نفح الازهار

فى

منتخبات الاشعار

بسم الله الفتاح

الحمد لله الذي جعل الشعر مضمار البديهة والَلسَن * ومجلى عرائس الاختراعات والفطَن * أمّا بعدُ فلمّا رأيتُ الشعر قد راجت في هذا العصر سوقهُ * وطاب للظرفآء صبوحهُ وغبوقهُ * حتى هزجت به ورقآء الأُنس في المجالس * وترنَّح له عِطف الأَدب ترنُّح الغصن المائس * احببت ان أتحف اخواني وخلاَّني ممَّن علِقَ حواشي برُدهِ * وصبا الى نسيم عِراقهِ وعرار نجدهِ * بأن اجمع لهم ما رقَّ منهُ وراق * وحسُنَ في النظر القاصر ايداعهُ هذه الاوراق * على آن ذلك مني هجومٌ على ما لست من اهلهِ * وما لا يفرقهِ مثلي بين رقيقهِ وجزلهِ * فلذلك ألتمس ان لا يُشدَّد عليَّ فيما اخترتهُ وما اهملتهُ * وعلى كلٍّ فلا بدَّ لكل ناظرٍ فيهِ ان يجد ما يوافقهُ فيما نقلتهُ وقد قسمت ما جمعتهُ فيهِ الى ابوابٍ عشرة وهي الغزل والمديح والحِكَم والحماسة والفخر والعتاب والزهريات والخمريات والرثآء والتاريخ * ويدخل تحت كل بابٍ ما وافقهُ في الجملة كالنسيب مع الغزل والتهنئة مع المدح والتعزية مع الرثآء والوعظ مع الحِكَم او مع الرثاء الى غير ذلك اذ لو أُريدَ تخليص كل واحدٍ من هذه الابواب وتمحيضهُ في معناهُ لزم كثرة التقسيم في الابواب وتجزئة المتلازمات في النظم * وغاية المأمول تكرُّم ارباب النقد عما وقع من صنيعي هذا في غير محلِّهِ * وتصحيح ما لعلَّهُ فرط من السهو في نسبتهِ ونقلهِ * والله حسبنا وهو وليُّ التوفيق

الباب الاول

فِي ٱلْغَزَلِ

للوزير احمد بن زيدون كتب بها الى ولادة بنت المستكفي بالله في قرطبه بعد مفارقته لها و يأسه من لقائها يتشوقها و يستديم عهدها

أَضْحَى ٱلتَّنَائِي بَدِيلاً مِنْ تَدَانِينَا ... وَنَابَ عَنْ طِيبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا

بِنْتُمْ وَبِنَّا فَمَا ٱبْتَلَّتْ جَوَانِحُنَا ... شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَآقِينَا

يَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا ... يَقْضِي عَلَيْنَا ٱلْأَسَى لَوْلَا تَأَسِّينَا

حَالَتْ لِبَيْنِكُمُ أَيَّامُنَا فَغَدَتْ ... سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لَيَالِينَا

إِذْ جَانِبُ ٱلْعَيْشِ طَلْقٌ مِنْ تَأَلُّفِنَا ... وَمَوْرِدُ ٱللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا

وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونَ ٱلْأُنْسِ دَانِيَةً ... قُطُوفُهَا فَجَنَيْنَا مِنْهُ مَا شِينَا

لِيُسْقَ عَهْدُكُمُ عَهْدُ ٱلسُّرُورِ فَمَا ... كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رَيَاحِينَا

مَنْ مُبْلِغُ ٱلْمُلْبِسِينَا بِٱنْتِزَاحِهِمِ ... حُزْنًا مَعَ ٱلدَّهْرِ لَا يَبْلَى وَيُبْلِينَا

أَنَّ ٱلزَّمَانَ ٱلَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا ... أُنْسًا بِقُرْبِهِمِ قَدْ عَادَ يُبْكِينَا

غِيظَ ٱلْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا ٱلْهَوَى فَدَعَوْا ... بِأَنْ نَغَصَّ فَقَالَ ٱلدَّهْرُ آمِينَا

فَٱنْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَنْفُسِنَا ... وَٱنْبَتَّ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا

وَقَدْ نَكُونُ وَمَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا ... فَٱلْيَوْمَ نَحْنُ وَمَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

لَمْ نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا ٱلْوَفَاءَ لَكُمْ ... رَأْيًا وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينَا

لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَّا يُغَيِّرُنَا ... إِذْ طَالَمَا غَيَّرَ ٱلنَّأْيُ ٱلْمُحِبِّينَا

وَٱللهِ ما طَلَبَتْ أَهْوَاؤُنَا بَدَلاً — مِنكُمْ وَلاَ ٱنْصَرَفَتْ عَنكُمْ أَمَانِينَا
وَلاَ ٱسْتَفَدْنَا خَلِيلاً عَنكِ يَشْغَلُنَا — وَلاَ ٱتَّخَذْنَا بَدِيلاً مِنكِ يُسْلِينَا
يَا سَارِيَ ٱلْبَرْقِ غَادِ ٱلْقَصْرَ فَٱسْقِ بِهِ — مَنْ كَانَ صِرْفَ ٱلْهَوَى وَٱلْوُدِّ يَسْقِينَا
وَيَا نَسِيمَ ٱلصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا — مَنْ لَوْ عَلَى ٱلْبُعْدِ حَيًّا كَانَ يُحْيِينَا
يَا رَوْضَةً طَالَ مَا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا — وَرْدًا جَلاَهُ ٱلصِّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
وَيَا حَيَاةً تَمَلَّيْنَا بِزَهْرَتِهَا — مُنًى ضُرُوبًا وَلَذَّاتٍ أَفَانِينَا
وَيَا نَعِيمًا رَفَلْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ — فِي وَشْيِ نُعْمَى سَحَبْنَا ذَيْلَهُ حِينَا
لَسْنَا نُسَمِّيكِ إِجْلاَلاً وَتَكْرِمَةً — وَقَدْرُكِ ٱلْمُعْتَلِي عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
إِذَا ٱنْفَرَدْتِ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ — فَحَسْبُنَا ٱلْوَصْفُ إِيضَاحًا وَتَبْيِينَا
يَا جَنَّةَ ٱلْخُلْدِ أُبْدِلْنَا بِسِلْسِلِهَا — وَٱلْكَوْثَرِ ٱلْعَذْبِ زَقُّومًا وَغِسْلِينَا
كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ وَٱلْوَصْلُ ثَالِثُنَا — وَٱلسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
سِرَّانِ فِي خَاطِرِ ٱلظَّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا — حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ ٱلصُّبْحِ يُفْشِينَا
لاَ غَرْوَ أَنَّا ذَكَرْنَا ٱلْحُزْنَ حِينَ نَهَتْ — عَنْهُ ٱلنُّهَى وَتَرَكْنَا ٱلصَّبْرَ نَاسِينَا
إِنَّا قَرَأْنَا ٱلْأَسَى يَوْمَ ٱلنَّوَى سُوَرًا — مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا ٱلصَّبْرَ تَلْقِينَا
أَمَّا هَوَاكِ فَلَمْ نَعْدِلْ بِمَنْهَلِهِ — شُرْبًا وَإِنْ كَانَ يُرْوِينَا فَيُظْمِينَا
لَمْ نَجْفُ أُفْقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوْكَبُهُ — سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
وَلاَ ٱخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكِ عَنْ كَثَبٍ — لَكِنْ عَدَتْنَا عَلَى كُرْهٍ عَوَادِينَا
نَأْسَى عَلَيْكِ إِذَا حُثَّتْ مُشَعْشَعَةً — فِينَا ٱلشَّمُولُ وَغَنَّانَا مُغَنِّينَا

لَا أَكْؤُسُ ٱلرَّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا ... سِيمَا ٱرْتِيَاحٍ وَلَا ٱلْأَوْتَارُ تُلْهِينَا
دُومِي عَلَى ٱلْعَهْدِ مَا دُمْنَا مُحَافِظَةً ... فَٱلْحُرُّ مَنْ دَانَ إِنْصَافًا كَمَا دِينَا
فَمَا ٱبْتَغَيْنَا خَلِيلًا مِنْكِ يَحْبِسُنَا ... وَلَا ٱسْتَفَدْنَا حَبِيبًا عَنْكِ يُغْنِينَا
وَلَوْ صَبَا نَحْوَنَا مِنْ عُلْوِ مَطْلَعِهِ ... بَدْرُ ٱلدُّجَى لَمْ يَكُنْ حَاشَاكِ يُصْبِينَا
أَوْلِي وَفَاءً وَإِنْ لَمْ تَبْذُلِي صِلَةً ... فَٱلذِّكْرُ يُقْنِعُنَا وَٱلطَّيْفُ يَكْفِينَا
وَفِي ٱلْجَوَابِ قَنَاعٌ لَوْ شَفَعْتِ بِهِ ... بِيضَ ٱلْأَيَادِي ٱلَّتِي مَا زِلْتِ تُولِينَا
عَلَيْكِ مِنِّي سَلَامُ ٱللهِ مَا بَقِيَتْ ... صَبَابَةٌ مِنْكِ نُخْفِيهَا فَتُخْفِينَا

لابي الحسن علي بن زريق البغدادي وكانت له ابنة عم قد كلف بها اشد الكلف ثم ارتحل من بغداد لفاقة اصابته فقصد ابا الخيبر عبد الرحمن الاندلسي في الاندلس ومدحه بقصيدة بليغة فاعطاه عطاء قليلاً فقال ابن زريق انا لله وانا اليه راجعون ثم تذكر فراق ابنة عمه وما بينهما من بعد المسافة وتحمل المشقة فاعتل غماً ومات . قالوا واراد عبد الرحمن بذلك ان يختبره فلما كان بعد ايام سأل عنه فتفقدوه في الخان الذي كان فيه فوجدوه ميتاً وعند رأسه رقعة مكتوب فيها هذه القصيدة

لَا تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ ٱلْعَذْلَ يُولِعُهُ ... قَدْ قُلْتِ حَقًّا وَلٰكِنْ لَيْسَ يَسْمَعُهُ
جَاوَزْتِ فِي نُصْحِهِ حَدًّا أَضَرَّ بِهِ ... مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتِ أَنَّ ٱلنُّصْحَ يَنْفَعُهُ
فَاسْتَعْمِلِي ٱلرِّفْقَ فِي تَأْنِيبِهِ بَدَلًا ... مِنْ عُنْفِهِ فَهْوَ مُضْنَى ٱلْقَلْبِ مُوجَعُهُ
قَدْ كَانَ مُضْطَلِعًا بِٱلْخَطْبِ يَحْمِلُهُ ... فَضُلِّعَتْ بِخُطُوبِ ٱلْبَيْنِ أَضْلُعُهُ
يَكْفِيهِ مِنْ رَوْعَةِ ٱلتَّفْنِيدِ أَنَّ لَهُ ... مِنَ ٱلنَّوَى كُلَّ يَوْمٍ مَا يُرَوِّعُهُ
مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ إِلَّا وَأَزْعَجَهُ ... عَزْمٌ إِلَى سَفَرٍ بِٱلرَّغْمِ يُزْمِعُهُ
تَأْبَى ٱلْمَطَالِبُ إِلَّا أَنْ تُكَلِّفَهُ ... لِلرِّزْقِ سَعْيًا وَلٰكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُ

كَأَنَّمَا هُوَ فِي حِلٍّ وَمُرْتَحَلٍ مُوَكَّلٌ بِفَضَاءِ ٱللهِ يَذْرَعُهُ

إِذَا ٱلزَّمَانُ أَرَاهُ فِي ٱلرَّحِيلِ غِنًى وَلَوْ إِلَى ٱلسِّنْدِ أَضْحَى وَهْوَ يَقْطَعُهُ

وَمَا مُجَاهَدَةُ ٱلْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ رِزْقاً وَلَا دَعَةُ ٱلْإِنْسَانِ تَقْطَعُهُ

قَدْ قَسَّمَ ٱللهُ بَيْنَ ٱلنَّاسِ رِزْقَهُمُ لَا يَخْلُقُ ٱللهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَيِّعُهُ

لَكِنَّهُمْ كُلِّفُوا حِرْصاً فَلَسْتَ تَرَى مُسْتَرْزِقاً وَسِوَى ٱلْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ

وَٱلْحِرْصُ فِي ٱلرِّزْقِ وَٱلْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ بَغْيٌ أَلَا إِنَّ بَغْيَ ٱلْمَرْءِ يَصْرَعُهُ

وَٱلدَّهْرُ يُعْطِي ٱلْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَمْنَعُهُ عَفْواً وَيَمْنَعُهُ مِنْ حَيْثُ يُطْمِعُهُ

أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ فِي بَغْدَادَ لِي قَمَراً بِٱلْكَرْخِ مِنْ فَلَكِ ٱلْأَزْرَارِ مَطْلَعُهُ

وَدَّعْتُهُ وَبِوُدِّي لَوْ يُوَدِّعُنِي صَفْوُ ٱلْحَيَاةِ وَإِنِّي لَا أُوَدِّعُهُ

وَكَمْ تَشَفَّعَ بِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ وَلِلضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشَفِّعُهُ

وَكَمْ تَشَبَّثَ بِي يَوْمَ ٱلرَّحِيلِ ضُحًى وَأَدْمُعِي مُسْتَهِلَّاتٌ وَأَدْمُعُهُ

لَا أُكْذِبُ ٱللهَ ثَوْبُ ٱلْعُذْرِ مُنْخَرِقٌ عَنِّي بِفُرْقَتِهِ لَكِنْ أُرَقِّعُهُ

إِنِّي أُوَسِّعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ بِٱلْبَيْنِ عَنْهُ وَقَلْبِي لَا يُوَسِّعُهُ

وَمَنْ غَدَا لَابِساً ثَوْبَ ٱلنَّعِيمِ بِلَا شُكْرٍ عَلَيْهِ فَعَنْهُ ٱللهُ يَنْزِعُهُ

أُعْطِيتُ مُلْكاً فَلَمْ أُحْسِنْ سِيَاسَتَهُ وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ ٱلْمُلْكَ يَخْلَعُهُ

إِعْتَضْتُ مِنْ وَجْهِ خِلِّي بَعْدَ فُرْقَتِهِ كَأْساً يُجَرَّعُ مِنْهَا مَا أُجَرَّعُهُ

كَمْ قَائِلٍ لِي ذُقْتَ ٱلْبَيْنَ قُلْتُ لَهُ أَلذَّنْبُ وَٱللهِ ذَنْبِي لَسْتُ أَدْفَعُهُ

هَلَّا أَقَمْتُ فَكَانَ ٱلرُّشْدُ أَجْمَعُهُ لَوْ أَنَّنِي حِينَ بَانَ ٱلرُّشْدُ أَتْبَعُهُ

لَوْ أَنَّنِي لَمْ تَقَعْ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ
فِي سَفْرَتِي هَذِهِ إِلاَّ وَأَقْطَعُهُ

يَا مَنْ أُقَطِّعُ أَيَّامِي وَأُنْفِدُهَا
حُزْنًا عَلَيْهِ وَلَيْلِي لَسْتُ أَهْجَعُهُ

لاَ يَطْمَئِنُّ بِجَنْبِي مَضْجَعٌ وَكَذَا
لاَ يَطْمَئِنُّ بِهِ مُذْ بِنْتُ مَضْجَعُهُ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي
بِهِ وَلَا أَنَّ بِي الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ

حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ فِيمَا بَيْنَنَا بِيَدٍ
عَسْرَاءَ تَمْنَعُنِي حَقِّي وَتَمْنَعُهُ

وَكُنْتُ مِنْ رَيْبِ دَهْرِي جَازِعًا فَرِقًا
فَلَمْ أُوَقَّ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ

بِاللَّهِ يَا مَنْزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسَتْ
آثَارُهُ وَعَفَتْ مُذْ بِنْتُ أَرْبُعُهُ

هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فِيكَ لَذَّتَنَا
أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ

فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مَنْ أَصْبَحْتَ مَنْزِلَهُ
وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ يُمْرِعُهُ

مَنْ عِنْدَهُ لِيَ عَهْدٌ لاَ يَضِيعُ كَمَا
عِنْدِي لَهُ عَهْدُ صِدْقٍ لاَ أُضَيِّعُهُ

وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ وَإِذَا
جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ

لَأَصْبِرَنَّ لِدَهْرٍ لاَ يُمَتِّعُنِي
بِهِ وَلَا بِيَ فِي حَالٍ يُمَتِّعُهُ

عِلْمًا بِأَنَّ اصْطِبَارِي مُعْقِبٌ فَرَجًا
فَأَضْيَقُ الْأَمْرِ إِنْ فَكَّرْتَ أَوْسَعُهُ

عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنَتْ بِفُرْقَتِنَا
جِسْمِي سَتَجْمَعُنِي يَوْمًا وَتَجْمَعُهُ

وَإِنْ تَغُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيَّتُهُ
لَا بُدَّ فِي غَدِهِ الثَّانِي سَيَتْبَعُهُ

وَإِنْ يَدُمْ أَبَدًا هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا
فَمَا الَّذِي بِقَضَاءِ اللَّهِ نَصْنَعُهُ

لشهاب الدين السهروردي

أَبَدًا تَحِنُّ إِلَيْكُمُ الْأَرْوَاحُ
وَوِصَالُكُمْ رَيْحَانُهَا وَالرَّاحُ

وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ ... وَإِلَى لَذِيذِ لِقَائِكُمْ تَرْتَاحُ
وَارَحْمَتَا لِلْعَاشِقِينَ تَكَلَّفُوا ... سَتْرَ الْمَحَبَّةِ وَالْهَوَى فَضَّاحُ
بِالسِّرِّ إِنْ بَاحُوا تُبَاحُ دِمَاؤُهُمْ ... وَكَذَا دِمَاءُ الْبَائِحِينَ تُبَاحُ
وَإِذَا هُمُ كَتَمُوا تَحَدَّثَ عَنْهُمُ ... عِنْدَ الْوُشَاةِ الْمَدْمَعُ السَّفَّاحُ
وَبَدَتْ شَوَاهِدُ لِلسَّقَامِ عَلَيْهِمِ ... فِيهَا لِمُشْكِلِ أَمْرِهِمْ إِيضَاحُ
خَفْضُ الْجَنَاحِ لَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمُ ... لِلصَّبِّ فِي خَفْضِ الْجَنَاحِ جُنَاحُ
فَإِلَى لِقَاكُمْ نَفْسُهُ مُرْتَاحَةٌ ... وَإِلَى رِضَاكُمْ طَرْفُهُ طَمَّاحُ
عُودُوا بِنُورِ الْوَصْلِ مِنْ غَسَقِ الْجَفَا ... فَالْهَجْرُ لَيْلٌ وَالْوِصَالُ صَبَاحُ
صَافَاهُمُ فَصَفَوْا لَهُ فَقُلُوبُهُمْ ... فِي نُورِهَا الْمِشْكَاةُ وَالْمِصْبَاحُ
وَتَمَتَّعُوا فَالْوَقْتُ طَابَ لِقُرْبِكُمْ ... رَاقَ الشَّرَابُ وَرَقَّتِ الْأَقْدَاحُ
يَا صَاحِ لَيْسَ عَلَى الْمُحِبِّ مَلَامَةٌ ... إِنْ لَاحَ فِي أُفُقِ الْوِصَالِ صَبَاحُ
لَا ذَنْبَ لِلْعُشَّاقِ إِنْ غَلَبَ الْهَوَى ... كِتْمَانَهُمْ فَنَمَى الْغَرَامُ فَبَاحُوا
سَمَحُوا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا بَخِلُوا بِهَا ... لَمَّا دَرَوْا أَنَّ السَّمَاحَ رَبَاحُ
وَدَعَاهُمُ دَاعِي الْحَقَائِقِ دَعْوَةً ... فَغَدَوْا بِهَا مُسْتَأْنِسِينَ وَرَاحُوا
رَكِبُوا عَلَى سُفُنِ الْوَفَا وَدُمُوعُهُمْ ... بَحْرٌ وَشِدَّةُ شَوْقِهِمْ مَلَّاحُ
وَاللهِ مَا طَلَبُوا الْوُقُوفَ بِبَابِهِ ... حَتَّى دُعُوا وَأَتَاهُمُ الْمِفْتَاحُ
لَا يَطْرَبُونَ لِغَيْرِ ذِكْرِ حَبِيبِهِمْ ... أَبَدًا فَكُلُّ زَمَانِهِمْ أَفْرَاحُ
حَضَرُوا وَقَدْ غَابَتْ شَوَاهِدُ ذَاتِهِمْ ... فَتَهَتَّكُوا لَمَّا رَأَوْهُ وَصَاحُوا

أفناهمُ عنهمْ وقدْ كُشفتْ لهمْ حجبُ البقا فتلاشتِ الأرواحُ

فتشبّهوا إنْ لمْ تكونوا مثلَهمْ إنَّ التشبُّهَ بالكرامِ فلاحُ

للقاضي عياض

رأتْ قمرَ السماءِ فذكّرتني لياليَ وصلِها بالرقمتينِ

كلانا ناظرٌ قمرًا ولكنْ رأيتُ بعينِها ورأتْ بعيني

لشهاب الدين الاعزازي قيل وادعاها سبعون شاعراً وهي طويلة اقتصرنا على اجودها

صاحَ في العاشقينَ يا لكنانهْ رشأٌ في الجفونِ منهُ كنانهْ

بدويٌّ بدتْ طلائعُ لحظيـ ـهِ فكانتْ فتّاكةً فتّانهْ

ردَّ منّا القلوبَ منكسراتٍ عندَ ما راحَ كاسرًا أجفانهْ

وغزانا بقامةٍ وبعينٍ تلكَ سيّافةٌ وذي طعّانهْ

وأرانا وقدْ تبسّمَ برقًا فأريناهُ ديمةً هتّانهْ

فهوَ يقضي على النفوسِ ولمْ تقـ ـضِ منَ الوصلِ في هواهُ لُبانهْ

سافرُ الوجهِ عنْ محاسنِ بدرٍ مائسُ القدِّ عنْ معاطفِ بانهْ

لستُ أدري أراكةٌ هزَّ منْ أعـ ـطافِهِ الهيفِ أمْ لوى خيزرانهْ

خطراتُ النسيمِ تجرحُ خدّيـ ـهِ ولمسُ الحريرِ يدمي بنانهْ

قالَ لي والدلالُ يعطفُ منهُ قامةً كالقضيبِ ذاتَ ليانهْ

هلْ عرفتَ الهوى فقلتُ وهلْ أنـ ـكرُ دعواهُ قالَ فاحملْ هوانهْ

وله

فُقْنَ الظباءَ سوالفًا ونحورا والخيزرانَ معاطفًا وخصورا

ثُمَّ اتَّخذنَا مِنَ الْمُدَامِ مَرَاشِفاً ... وَنَظمْنَ مِنْ حَبَبِ الْمُدَامِ ثُغُورَا
وَنَظَرْنَ غِزْلاناً وَفُحْنَ خَمَائِلاً ... وَخَطَرْنَ أَغْصَاناً وَلُحْنَ بُدُورَا
وَسَكَنَّ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا ... غَادَرْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ خُدُورَا
لَوْ لَمْ يَزِدْنَ بِنَا فُتُوراً فِي الْهَوَى ... مَا مِسْنَ عُجْباً وَاكْتَحَلْنَ فُتُورَا
وَلَمَّا كَشَفْنَ عَنِ الْوُجُوهِ بَرَاقِعاً ... وَلَمَّا عَطَفْنَ عَلَى الْخُصُورِ شُعُورَا
غَازَلْنَنَا يَوْمَ الْحِمَى فَهَتَكْنَ مِنْ ... حُجُبِ الْقُلُوبِ سَرِيرَةً وَضَمِيرَا
وَبَرَزْنَ فِي وَشْيِ الْبُرُودِ كَأَنَّمَا ... أَسْبَلْنَ مِنْ فَوْقِ الْحَرِيرِ حَرِيرَا
إِنِّي أَغَارُ مِنَ الْعُيُونِ وَلَا هَوَى ... إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُحِبُّ غَيُورَا
وَلَوِ اسْتَطَعْتُ حَجَبْتُهُنَّ بِنَاظِرِي ... وَجَعَلْتُ أَهْدَابَ الْعُيُونِ سُتُورَا

للحاجري

حَكَاهُ مِنَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ وَرِيقُهُ ... وَمَا الْخَمْرُ إِلَّا مُقْلَتَاهُ وَرِيقُهُ
هِلَالٌ وَلٰكِنْ أُفْقُ قَلْبِي مَحَلُّهُ ... غَزَالٌ وَلٰكِنْ سَفْحُ عَيْنِي عَقِيقُهُ
أَقَرَّ لَهُ مِنْ كُلِّ حُسْنٍ جَلِيلُهُ ... وَوَافَقَهُ مِنْ كُلِّ مَعْنًى دَقِيقُهُ
بَدِيعُ التَّثَنِّي رَاحَ قَلْبِي أَسِيرَهُ ... عَلَى أَنَّ دَمْعِي فِي الْغَرَامِ طَلِيقُهُ
عَلَى سَالِفَيْهِ لِلْعِذَارِ جَدِيدُهُ ... وَفِي شَفَتَيْهِ لِلسُّلَافِ عَتِيقُهُ
مِنَ التُّرْكِ لَا يُصْبِيهِ شَوْقٌ إِلَى الْحِمَى ... وَلَا ذِكْرُ بَانَاتِ الْعُذَيْبِ يَشُوقُهُ
عَلَى خَدِّهِ جَمْرٌ مِنَ الْحُسْنِ مُضْرَمٌ ... يَشِبُّ وَلٰكِنْ فِي فُؤَادِي حَرِيقُهُ
إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْيَمَانِيُّ مَوْهِناً ... تَذَكَّرْتُهُ فَاعْتَادَ قَلْبِي خُفُوقُهُ

حَكَى وَجْهُهُ بَدْرَ ٱلسَّمَاءِ فَلَوْ بَدَا ... مَعَ ٱلْبَدْرِ قَالَ ٱلنَّاسُ هٰذَا شَقِيقُهُ

عَلَى مِثْلِهِ يَسْتَحْسِنُ ٱلصَّبُّ هَتْكَهُ ... وَفِي مِثْلِهِ يَجْفُو ٱلصَّدِيقَ صَدِيقُهُ

وَلِلّٰهِ قَلْبِي مَا أَشَدَّ عَفَافَهُ ... وَإِنْ كَانَ طَرْفِي مُسْتَمِرًّا فُسُوقُهُ

فَمَا فَازَ إِلَّا مَنْ يَبِيتُ صَبُوحُهُ ... شَرَابَ ثَنَايَاهُ وَمِنْهَا غَبُوقُهُ

لسعد الدين ابن العربي

لَامَ ٱلْعَذُولُ عَلَى هَوَاهُ وَفَنَّدَا ... فَأَعَادَ بِٱللَّوْمِ ٱلْغَرَامَ كَمَا بَدَا

رَشَأٌ قَدِ ٱتَّخَذَ ٱلضُّلُوعَ كِنَاسَهُ ... وَٱلْقَلْبَ مَرْعًى وَٱلْمَدَامِعَ مَوْرِدَا

سَلَبَ ٱلْفُؤَادَ إِذَا بَدَا وَإِذَا رَنَا ... فَضَحَ ٱلْغَزَالَةَ وَٱلْغَزَالَ ٱلْأَغْيَدَا

كَٱلْوَرْدِ خَدًّا وَٱلْهِلَالِ تَبَاعُدًا ... وَٱلظَّبْيِ جِيدًا وَٱلْقَضِيبِ تَأَوُّدَا

مُتَرَنِّحُ ٱلْأَعْطَافِ مِنْ خَمْرِ ٱلصِّبَا ... أَوَ مَا تَرَاهُ بِٱللِّحَاظِ مُعَرْبِدَا

أَيْقَنْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْمُدَامَةِ رِيقَهُ ... لَمَّا بَدَا دُرُّ ٱلْحَبَابِ مُنَضَّدَا

وَعَلِمْتُ أَنَّ مِنَ ٱلْحَدِيدِ فُؤَادَهُ ... لَمَّا ٱنْتَضَى مِنْ مُقْلَتَيْهِ مُهَنَّدَا

سَيْفٌ تَرَقْرَقَ فِي شَبَاهُ فِرِنْدُهُ ... يَأْبَى بِغَيْرِ جَوَانِحِي أَنْ يُغْمَدَا

مَنْ مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِهِ فَلَقَدْ غَدَا ... بِدَمِي وَسَيْفِ لِحَاظِهِ مُتَقَلِّدَا

زُرْقُ ٱلْأَسِنَّةِ فِي ٱلرِّمَاحِ فَلَمْ أَرَى ... فِي رُمْحِ قَامَتِهِ سِنَانًا أَسْوَدَا

آنَسْتُ مِنْ وَجْدِي بِجَانِبِ خَدِّهِ ... نَارًا وَلٰكِنْ مَا وَجَدْتُ بِهَا هُدَى

مُتَوَرِّدُ ٱلْوَجَنَاتِ مَا حَيَّيْتُهُ ... إِلَّا ٱرْتَدَى ثَوْبَ ٱلْحَيَاءِ مُوَرَّدَا

أَلْقَيْتُ إِكْسِيرَ ٱللِّحَاظِ بِخَدِّهِ ... فَقَلَبْتُ فِضَّتَهُ ٱلنَّقِيَّةَ عَسْجَدَا

لمجير الدين ابن تميم

يَا مُحْرِقًا بِالنَّارِ وَجْهَ مُحِبِّهِ   مَهْلًا فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِيهِ
أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي   وَاحْرِصْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

لابن الخياط

خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ   فَقَدْ كَادَ رَيَّاهَا تَطِيرُ بِلُبِّهِ
وَإِيَّاكُمَا ذَاكَ النَّسِيمَ فَإِنَّهُ   مَتَى هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ
خَلِيلَيَّ لَوْ أَحْبَبْتُمَا لَعَلِمْتُمَا   مَحَلَّ الْهَوَى مِنْ مُغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِّهِ
تَذَكَّرَ وَالذِّكْرَى تَشُوقُ وَذُو الْهَوَى   يَتُوقُ وَمَنْ يَعْلَقْ بِهِ الْحُبُّ يُصْبِهِ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسِ الْهَوَى وَرَجَائِهِ   وَشَوْقٌ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَقُرْبِهِ
وَفِي الرَّكْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوًى   مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ يُلَبِّهِ
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ   تَنَاوَلَ مِنْهَا دَاءَهُ دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ   وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا آنَسْتُ فِي الْحَيِّ أَنَّةً   حِذَارًا عَلَيْهِ أَنْ تَكُونَ لِحُبِّهِ

لعون الدين الحلبي

لَهِيبُ الْخَدِّ حِينَ بَدَا لِعَيْنِي   هَوَى قَلْبِي عَلَيْهِ كَالْفَرَاشِ
فَأَحْرَقَهُ فَصَارَ عَلَيْهِ خَالًا   وَذَا أَثَرُ الدُّخَانِ عَلَى الْحَوَاشِي

لابن سهيل

سَلْ فِي الظَّلَامِ أَخَاكَ الْبَدْرَ عَنْ سَهَرِي
تَدْرِي النُّجُومُ كَمَا تَدْرِي الْوَرَى خَبَرِي

أبيتُ أهتِفُ بِالشكوى وأشربُ مِن
دمعي وأنشقُ رَيّا ذِكرِكِ العطِرِ

حتى يُخَيَّلَ أني هارِبٌ ثَمِلٌ   بينَ الرِّياضِ وبينَ الكأسِ والوَتَرِ

مَن لي بِهِ اختلفَتْ فيهِ الملاحةُ إذْ   أومتْ إلى غيرِهِ إيماءَ مُختصِرِ

مُعَطَّلٌ فَالحُلى منهُ مُحلّاةٌ   تُغني الدَّراريَ عنِ التقليدِ بِالدُّرَرِ

بِخَدِّهِ لِفؤادي نِسبةٌ عَجَباً   كِلاهُما أبداً يَدمى منَ النَّظَرِ

وخالُهُ نُقطةٌ مِنْ غُنجِ مُقلتِهِ   أتى بِها الحُسنُ مِن آياتِهِ الكُبَرِ

جاءتْ منَ العينِ نحوَ الخدِّ زائرةً   وراقَها الوردُ فاستغنَتْ عنِ الصَّدَرِ

بعضُ المحاسنِ يهوى بعضَها شَغَفاً   تأمّلوا كيفَ هامَ الغُنجُ بِالحَوَرِ

لبعضهم

لمْ أضَعْ لِلسلامِ كَفّي بِصَدري   حينَ حَيّا بِالحاجِبِ المَقرونِ

إنّما قد وضعتُ كَفّي لِأدري   أينَ حَلَّتْ سِهامُ تِلكَ العُيونِ

المتنبي

حاشى الرقيبَ فخانتهُ ضمائرُهُ   وغيَّضَ الدمعَ فانهلَّتْ بوادرُهُ

وكاتمُ الحبِّ يومَ البَينِ منهتِكٌ   وصاحبُ الدمعِ لا تخفى سرائرُهُ

لولا ظِباءُ عَدِيٍّ ما شُغِفتُ بِهِمْ   ولا بِرَبْرَبِهِمْ لولا جآذِرُهُ

مِن كلِّ أحْوَرَ في أنيابِهِ شَنَبٌ   خَمرٌ يُخامِرُها مِسكٌ تُخامِرُهُ

نُعْجٌ مَحاجِرُهُ دُعْجٌ نَواظِرُهُ   حُمْرٌ غَفائِرُهُ سودٌ غَدائِرُهُ

أعارَني سُقْمَ جَفنَيهِ وحَمَّلَني   مِنَ الهوى ثِقْلَ ما تحوي مآزِرُهُ

وله

نَشَرَتْ ثلاثَ ذَوائِبٍ مِنْ شَعْرِها ... في لَيْلَةٍ فَأَرَتْ لَيالِيَ أَرْبَعا
وَاسْتَقْبَلَتْ قَمَرَ السَّماءِ بِوَجْهِها ... فَأَرَتْنِيَ القَمَرَيْنِ في وَقْتٍ مَعا

لآخر

قَبَّلْتُهُ فَبَكَى وَأَعْرَضَ نافِراً ... يُذْرِي المَدامِعَ مِنْ كَحِيلٍ أَدْعَجِ
فَكَأَنَّ سِقْطَ الدَّمْعِ مِنْ أَجْفانِهِ ... لَمّا بَدا في خَدِّهِ المُتَضَرِّجِ
بَرَدٌ تَساقَطَ فَوْقَ وَرْدٍ أَحْمَرٍ ... مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَى رِياضَ بَنَفْسَجِ

للامير محمد بن منجك

قَمَرٌ إِذا فَكَّرْتُ فيهِ تَعَتَّبا ... وَإِذا رَآنِي في المَنامِ تَحَجَّبا
صادَفْتُهُ فَتَناوَلَتْ لَحَظاتُهُ ... عَقْلِي وَأَعْرَضَ نافِراً مُتَجَنِّبا
مُتَوَرِّدُ الوَجَناتِ خَشْيَةَ ناظِرٍ ... أَضْحَى بِرَيْحانِ العِذارِ مُعَقْرَبا
أَنا مِنْهُ راضٍ بِالصُّدُودِ لِأَنَّنِي ... أَجِدُ الهَوانَ لَدَى الهَوَى مُسْتَعْذَبا

وله

فِدًى لَكَ رُوحِي مِنْ رَشاً مُتَبَرِّمٍ ... وَمِنْ مُنْجِدٍ بِالمُسْتَهامِ وَمُتْهِمِ
وَمِنْ عاتِبٍ إِلّا عَلَى غَيْرِ مُذْنِبٍ ... وَمِنْ ظالِمٍ إِلّا عَلَى غَيْرِ مُجْرِمِ
سَقَتْنِي العُيُونُ النُّجْلُ مِنْكَ سُلافَةً ... جَرَتْ قَبْلَ خَلْقِي في عُرُوقِي وَأَعْظُمِي
وَأَسْلَمَنِي فيكَ الغَرامُ إِلَى الرَّدَى ... فَإِنْ كُنْتَ مِنْ يَرْضَى بِذلِكَ فَاسْلَمِ
بَعُدْتَ وَلِي في كُلِّ عُضْوٍ حُشاشَةٌ ... تَذُوبُ وَطَرْفٌ هامِعُ الجَفْنِ بِالدَّمِ
وَلَسْتُ مَلُوماً إِنَّ مَنْ أَيْقَظَ النَّوَى ... حُظُوظِي الَّتِي لَمْ تَجْنِ غَيْرَ تَنَدُّمِي

جلبتُ إلى نفسي المنيّة عندما ... رميتُ فلم تخطِ فؤادي أسهمي

أبى الله أن أبكي لغير صبابة ... وأرتاع إلا من حبيب بمؤلمِ

وله

لمّا صفت مرآة وجهك أيقنت ... عيناي أني عدتُ فيه خيالا

فظننتُ أهدابي بوجهك عارضاً ... وحسبتُ إنساني بخدّك خالا

وله

ومقرطقٍ يغني النديم بوجهه ... عن كأسه الملأى وعن إبريقه

فعلُ المدام ولونها ومذاقها ... من مقلتيه ووجنتيه وريقه

البهـ

يا ظبية البان ترعى في خمائله ... ليهنكِ اليوم أن القلب مرعاكِ

الماء عندكِ مبذولٌ لشاربه ... وليس يرويكِ إلا مدمع الباكي

هبّت لنا من رياح الغور رائحة ... عند الرقاد عرفناها بريّاكِ

ثمّ انثنينا إذا ما هزّنا طربٌ ... على الرحيل تعللنا بذكراكِ

حكت لحاظكِ ما في الريم من ملحٍ ... يوم اللقاء وكان الفضل للحاكي

سهمٌ أصاب وراميه بذي سلمٍ ... من بالعراق لقد أبعدتِ مرماكِ

وعدٌ لعينيكِ عندي ما وفيتِ به ... يا طالما كذبت عيني عيناكِ

كأنّ طرفكِ يوم الجزع يخبرنا ... بما انطوى عنكِ من أسماء قتلاكِ

أنتِ الجحيمُ لقلبي والنعيم له ... فما أمرّكِ في قلبي وأحلاكِ

لآخر

ألقى يديه على صدري فقلتُ له ... أبرأتَ مني فؤاداً أنت موجعُهُ

فَقَالَ لَا تَطْمَعَنْ عَيْنَايَ عَدْ رَمَتَا سَهْمًا فَأَحْبَبْتُ أَدْرِي أَيْنَ مَوْقِعُهُ

لابي فراس

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ شِيمَتُكَ الصَّبْرُ أَمَا لِلْهَوَى نَهْيٌ عَلَيْكَ وَلَا أَمْرُ

بَلَى أَنَا مُشْتَاقٌ وَعِنْدِيَ لَوْعَةٌ وَلٰكِنَّ مِثْلِي لَا يُذَاعُ لَهُ سِرُّ

إِذَا ٱللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ ٱلْهَوَى وَأَذْلَلْتُ دَمْعًا مِنْ خَلَائِقِهِ ٱلْكِبْرُ

تَكَادُ تُضِيءُ ٱلنَّارُ بَيْنَ جَوَانِحِي إِذَا هِيَ أَذْكَتْهَا ٱلصَّبَابَةُ وَٱلْفِكْرُ

مُعَلِّلَتِي بِٱلْوَعْدِ وَٱلْمَوْتُ دُونَهُ إِذَا مُتُّ ظَمْآنًا فَلَا نَزَلَ ٱلْقَطْرُ

تُسَائِلُنِي مَنْ أَنْتَ وَهْيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بِفَتًى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نُكْرُ

فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا ٱلْهَوَى قَتِيلُكِ قَالَتْ أَيُّهُمْ فَهُمُ كُثْرُ

وَقَالَتْ لَقَدْ أَزْرَى بِكَ ٱلدَّهْرُ بَعْدَنَا فَقُلْتُ مَعَاذَ ٱللّٰهِ بَلْ أَنْتِ لَا ٱلدَّهْرُ

لابي حامد الغزالي

حَلَّتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ فِي خَدِّهِ قَمَرًا فَجَلَّ بِهَا عَنِ ٱلتَّشْبِيهِ

وَلَقَدْ عَهِدْنَاهُ يَحِلُّ بِبُرْجِهَا فَمِنَ ٱلْعَجَائِبِ كَيْفَ حَلَّتْ فِيهِ

لابرهيم النقيب

يَا تَارِكًا جَسَدِي بِغَيْرِ فُؤَادِ أَسْرَفْتَ فِي ٱلْهِجْرَانِ وَٱلْإِبْعَادِ

إِنْ كَانَ يَمْنَعُكَ ٱلزِّيَارَةَ أَعْيُنٌ فَٱدْخُلْ إِلَيَّ بِعِلَّةِ ٱلْعُوَّادِ

إِنَّ ٱلْعُيُونَ عَلَى ٱلْقُلُوبِ إِذَا جَنَتْ كَانَتْ بَلِيَّتُهَا عَلَى ٱلْأَجْسَادِ

لابي تمام

أَنْتَ فِي حِلٍّ فَزِدْنِي سَقَمًا أَفْنِ جِسْمِي وَٱجْعَلِ ٱلدَّمْعَ دَمًا

وأرضَ لِيَ ٱلموتَ بهجريكَ فإنْ ... أَلِمَتْ نفسِي فزدْهـا أَلَما
محنةُ ٱلعاشقِ فِي ذلِّ ٱلهوى ... فإذا ٱستُودِعَ سِرًّا كتَمَا
ليسَ منَّا مَنْ شكا علَّتَهُ ... مَنْ شكَا ظُلْمَ حبيبٍ ظلَما

وله

يا لابِسًا ثوبَ ٱلملاحةِ أَبلِهِ ... فلأَنتَ أَولَى لابسيهِ بِلُبسِهِ
لم يُعطِكَ ٱللهُ ٱلَّذي أَعطاكهُ ... حتَّى أَضرَّ ببدرِهِ وبشمسِهِ
مولاكَ يا مولايَ صاحبُ لوعةٍ ... في يومِهِ وصبابةٍ في أَمسِهِ
دنِفٌ يجودُ بنفسِهِ حتَّى لقدْ ... أَمسَى ضعيفًا أَنْ يجودَ بنفسِهِ

للبحتري

باتَ نديمًا لي حتَّى ٱلصَّباحْ ... أَغيدُ مجدولُ مكانِ ٱلوِشاحْ
كأَنَّما يضحكُ عنْ لؤلؤٍ ... منضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحْ
بتُّ أُفدِّيهِ ولا أَرعوِي ... لنهيِ ناهٍ عنهُ أَوْ لحيِ لاحْ
أَمزُجُ كأسِي بجنَى ريقِهِ ... وإنَّما أَمزُجُ راحِي براحْ

وله

روحِي وروحُكَ مضمومانِ في جسدٍ ... يا مَنْ رأَى جسدًا قدْ ضمَّ روحَينِ
يا باعِثَ ٱلسِّحرِ منْ طرْفٍ يقلِّبُهُ ... هاروتُ لا تسقِنِي خمرًا بكأسَينِ
ويا محرِّكَ عينَيهِ ليقتلَنِي ... إِنِّي أَخافُ عليكَ ٱلعينَ منْ عَينِي

ليزيد بن معاوية

نالتْ على يدِها ما لمْ تنلْهُ يدِي ... نقشًا على معصمٍ أَوهتْ بهِ جلَدِي

كَأَنَّهُ طُرْقُ نَمْلٍ فِي أَنَامِلِهَا　　أَوْ رَوْضَةٌ رَصَّعَتْهَا ٱلسُّحْبُ بِٱلْبَرَدِ
خَافَتْ عَلَى يَدِهَا مِنْ نَبْلِ مُقْلَتِهَا　　فَأَلْبَسَتْ زَنْدَهَا دِرْعًا مِنَ ٱلزَّرَدِ
إِنْسِيَّةٌ لَوْ رَأَتْهَا ٱلشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ　　مِنْ بَعْدِ رُؤْيَتِهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدِ
سَأَلْتُهَا ٱلْوَصْلَ قَالَتْ أَنْتَ تَعْرِفُنَا　　مَنْ رَامَ مِنَّا وِصَالًا مَاتَ بِٱلْكَمَدِ
فَكَمْ قَتِيلٍ لَنَا فِي ٱلْحُبِّ مَاتَ جَوًى　　مِنَ ٱلْغَرَامِ فَلَمْ يُبْدِ وَلَمْ يُعِدِ
فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُ ٱلرَّحْمٰنَ مِنْ زَلَلٍ　　إِنَّ ٱلْمُحِبَّ قَتِيلُ ٱلصَّبْرِ وَٱلْجَلَدِ
قَدْ خَلَّفَتْنِي طَرِيحًا وَهْيَ قَائِلَةٌ　　تَأَمَّلُوا كَيْفَ فِعْلُ ٱلظَّبْيِ بِٱلْأَسَدِ
قَالَتْ لِطَيْفِ خَيَالٍ زَارَنِي وَمَضَى　　بِٱللّٰهِ صِفْهُ وَلَا تَنْقُصْ وَلَا تَزِدِ
فَقَالَ خَلَّفْتُهُ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمَإٍ　　وَقُلْتُ قِفْ عَنْ وُرُودِ ٱلْمَاءِ لَمْ يَرِدِ
قَالَتْ صَدَقْتَ ٱلْوَفَا فِي ٱلْحُبِّ شِيمَتُهُ　　يَا بَرْدَ ذَاكَ ٱلَّذِي قَالَتْ عَلَى كَبِدِي
وَٱسْتَرْجَعَتْ سَأَلَتْ عَنِّي فَقِيلَ لَهَا　　مَا فِيهِ مِنْ رَمَقٍ دَقَّتْ يَدًا بِيَدِ
وَٱسْتَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ　　وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى ٱلْعُنَّابِ بِٱلْبَرَدِ
هُمْ يَحْسُدُونِي عَلَى مَوْتِي فَوَا أَسَفِي　　حَتَّى عَلَى ٱلْمَوْتِ لَا أَخْلُو مِنَ ٱلْحَسَدِ

لمحيي الدين بن قرناص

أَرَاقَ دَمِي بِسَيْفِ ٱللَّحْظِ ظُلْمًا　　وَهَا أَثَرُ ٱلدِّمَاءِ بِوَجْنَتَيْهِ
فَلَمَّا خَافَ مِنْ طَلَبِي لِثَأْرِي　　أَدَارَ عِذَارَهُ زَرَدًا عَلَيْهِ

لبعضهم

وَرَأَيْتُهُ فِي ٱلطِّرْسِ يَكْتُبُ مَرَّةً　　غَلَطًا وَيَمْحُو خَطَّهُ بِرُضَابِهِ

فَوَدِدتُ لَوْ أَنِّي أَكُونُ صَحِيفَةً ❊ وَوَدِدتُ أَنْ لَا يَهْتَدِي لِصَوَابِهِ

لابن الشاه

قَالَتِ ٱسْوَدَّ عَارِضَاكَ بِشَعْرٍ ❊ وَبِهِ تَقْبُحُ ٱلْوُجُوهُ ٱلْحِسَانُ

قُلْتُ أَشْعَلْتِ فِي فُؤَادِيَ نَارًا ❊ فَعَلَى وَجْنَتَيَّ مِنْهُ دُخَانُ

لمروان ابن ابي حفصة

وَلَمَّا ٱلْتَقَيْنَا لِلْوِدَاعِ وَدَمْعُهَا ❊ وَدَمْعِي يُفِيضَانِ ٱلصَّبَابَةَ وَٱلْوَجْدَا

بَكَتْ لُؤْلُؤًا رَطْبًا فَفَاضَتْ مَدَامِعِي ❊ عَقِيقًا فَصَارَ ٱلْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدَا

لآخر

أَرَمَى بِأَسْهُمِ مُقْلَتَيْهِ أَمْ رَنَا ❊ وَثَنَى ٱلْقُلُوبَ إِلَى هَوَاهُ أَمِ ٱنْثَنَى

وَٱسْتَلَّ مِنْ أَجْفَانِهِ بِيضَ ٱلظُّبَى ❊ أَمْ هَزَّ مِنْ أَعْطَافِهِ سُمْرَ ٱلْقَنَا

أَمُعَذِّبِي بِصُدُودِهِ لَوْ قِيلَ مَنْ ❊ قَتَلَ ٱلْغَرَامُ أَسًى لَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا

كُلٌّ تَسَلَّى وَٱسْتَرَاحَ فُؤَادُهُ ❊ وَهَوَاكَ قَدْ سَكَنَ ٱلْحَشَى وَٱسْتَوْطَنَا

أَمَّا عَذَابُكَ فَهْوَ أَعْذَبُ مَوْرِدٍ ❊ وَكَذَا ٱلْهَوَانُ أَرَاهُ عِنْدِي هَيِّنَا

أَهْدَى ٱلْحَبِيبُ مَعَ ٱلرَّسُولِ تَحِيَّةً ❊ يَا مُهْدِيَ ٱلْحُسْنَى فَدَيْتُكَ مُحْسِنَا

أَمُبَشِّرِي بِمَنْ أُحِبُّ بِزَوْرَةٍ ❊ أَهْلًا وَسَهْلًا بِٱلْبِشَارَةِ وَٱلْهَنَا

مَا كَانَ أَسْمَحَنِي عَلَيْكَ بِخِلْعَةٍ ❊ لَوْ أَنَّ عِنْدِي حُلَّةً غَيْرَ ٱلضَّنَى

لغيره

لَكَ مَنْزِلٌ فِي ٱلْقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ ❊ إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أُجِلُّهُ

يَا مَنْ إِذَا جُلِيَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ ❊ عَلِمَ ٱلْعَذُولُ بِأَنَّ ظُلْمًا عَذْلُهُ

أَلْوَجْهُ بَدْرٌ دُجَى عِذَارِكَ لَيْلُهُ ... وَٱلْقَدُّ غُصْنٌ نَقَا وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هَذِي جُفُونُكَ أَعْرَبَتْ عَنْ سِحْرِهَا ... وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمِثْلِي أَنْ يُرَى مُتَسَلِّيًا ... وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يُوجَدُ مِثْلُهُ
هَلْ فِي ٱلْوَرَى حُسْنٌ أَهِيمُ بِحُبِّهِ ... هَيْهَاتِ أَمْسَى ٱلْحُسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

لغيره

شَهِدَتْ لَوَاحِظُهُ عَلَيَّ بِرِيبَةٍ ... وَأَتَتْ بِخَطِّ عِذَارِهِ تَذْكَارَا
يَا قَاضِيَ ٱلْحُبِّ ٱتَّئِدْ فِي قِتْلَتِي ... فَٱلْخَطُّ زُورٌ وَٱلشُّهُودُ سُكَارَى

للمعز لدين الله

أَطْلَعَ ٱلْحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا ... فَوْقَ وَرْدٍ فِي وَجْنَتَيْكَ أَطَلَّا
وَكَأَنَّ ٱلْجَمَالَ خَافَ عَلَى ٱلْوَرْ ... دِ جَفَافًا فَمَدَّ بِٱلشَّعْرِ ظِلَّا

لآخر

لَهُ خَالٌ عَلَى صَفَحَاتِ خَدٍّ ... كَنُقْطَةِ عَنْبَرٍ فِي صَحْنِ مَرْمَرْ
وَأَلْحَاظٌ بِأَسْيَافٍ تُنَادِي ... عَلَى عَاصِي ٱلْهَوَى ٱللهُ أَكْبَرْ

لعاصم بن محمد البغدادي

أَسَرَ ٱلْفُؤَادَ وَلَمْ يَرِقَّ لِمُوثَقِي ... مَا ضَرَّهُ لَوْ مَنَّ بِٱلْإِطْلَاقِ
إِنْ كَانَ قَدْ لَسَعَتْ عَقَارِبُ صُدْغِهِ ... قَلْبِي فَإِنَّ رُضَابَهُ تِرْيَاقِي

للمعلم بطرس كرامة

أَمِنْ خَدِّهَا ٱلْوَرْدِيِّ أَفْتَنَكَ ٱلْخَالُ[1]
فَسَحَّ مِنَ ٱلْأَجْفَانِ مَدْمَعُكَ ٱلْخَالُ[2]

(١) الشامة (٢) السحاب

وَأَوْمَضَ بَرْقٌ مِنْ مُحَيَّا جَمَالِهَا ... لِعَيْنَيْكَ أَمْ مِنْ ثَغْرِهَا أَوْمَضَ الْخَالُ[١]

رَعَى اللهُ ذَيَّاكَ الْقَوَامَ وَإِنْ يَكُنْ ... تَلاعَبَ فِي أَعْطَافِهِ التِّيهُ وَالْخَالُ[٢]

وَلِلهِ هَاتِيكَ الْجُفُونُ فَإِنَّهَا ... عَلَى الْفَتْكِ يَهْوَاهَا أَخُو الْعِشْقِ وَالْخَالُ[٣]

مَهَاةٌ بِأُمِّي أَفْتَدِيهَا وَوَالِدِي ... وَإِنْ لامَ عَمِّي الطَّيِّبُ الْأَصْلِ وَالْخَالُ[٤]

أَرَتْنَا كَثِيبًا فَوْقَهُ خَيْزُرَانَةٌ ... بِرُوحِيَ تِلْكَ الْخَيْزُرَانَةُ وَالْخَالُ[٥]

غَلائِلُهَا وَالدُّرُّ أَضْحَى بِجِيدِهَا ... نَسِيجَانِ دِيبَاجُ الْمَلاحَةِ وَالْخَالُ[٦]

وَلَمَّا تَوَلَّى طَرْفُهَا كُلَّ مُهْجَةٍ ... عَلَى قَدِّهَا مِنْ فَرْعِهَا عُقِدَ الْخَالُ[٧]

إِذَا فَتَكَتْ أَهْلُ الْجَمَالِ فَإِنَّمَا ... لَهُنَّ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى الْمُلْكُ وَالْخَالُ[٨]

وَلَيْسَ الْهَوَى إِلَّا الْمُرُوءَةَ وَالْوَفَا ... وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا امْرُؤٌ مَاجِدٌ خَالُ[٩]

وَكَمْ يَدَّعِي بِالْحُبِّ مَنْ لَيْسَ أَهْلَهُ ... وَهَيْهَاتَ أَيْنَ الْحُبُّ وَالْأَحْمَقُ الْخَالُ[١٠]

مُعَذِّبَتِي لا تَجْحَدِي الْحُبَّ بَيْنَنَا ... لِمَا أَتْهَمَ الْوَاشِي فَإِنِّي الْفَتَى الْخَالُ[١١]

وَلِي شِيمَةٌ طَابَتْ ثَنَاءً وَعِفَّةً ... تُصَاحِبُنِي حَتَّى يُصَاحِبَنِي الْخَالُ[١٢]

سَلِي عَنْ غَرَامِي كُلَّ مَنْ يَعْرِفُ الْهَوَى ... تَرَيْ أَنَّنِي رَبُّ الصَّبَابَةِ وَالْخَالُ[١٣]

وَلَا تَسْمَعِي قَوْلَ الْعَذُولِ فَإِنَّهُ ... لَقَدْ سَاءَ فِينَا ظَنُّهُ السُّوءَ وَالْخَالُ[١٤]

سَعَى بَيْنَنَا سَعْيَ الْحَسُودِ فَلَيْتَهُ ... أَشَلُّ وَفِي رِجْلَيْهِ أَوْثَقَهُ خَالُ[١٥]

(١) البرق (٢) الكبر والخيلاء (٣) الخلي من العشق (٤) اخو الام (٥) الاكمة (٦) الثوب الناعم (٧) اللواء (٨) الخلافة (٩) سمح كريم (١٠) الضعيف القلب والبدن (١١) البريء (١٢) ثوب يستر فيه الميت واراد به الكفن (١٣) صاحب الشيء (١٤) التوهم (١٥) ظلع يكون في قوائم الدابة استعاره للانسان

وَظَبْيَةِ حُسْنٍ مُذْ رَأَيْتُ ٱبْتِسَامَهَا عَشِقْتُ وَلَمْ تُخْطِ ٱلْفِرَاسَةُ وَٱلْخَالُ[١]
تَوَسَّمَ طَرْفِي فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهَا فَلَاحَ لَهُ فِي بَدْرِ سِيمَائِهَا خَالُ[٢]
إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو ٱلْحَلِيمُ صَبَابَةً وَيَعْشَقُهَا سَامِي ٱلنَّبَاهَةِ وَٱلْخَالُ[٣]
أَيَا رَاكِبًا يَطْوِي ٱلْفَلَاةَ بِبَكْرَةٍ يُبَاعُ بِهَا ٱلنَّهْدُ ٱلْمُطَهَّمُ وَٱلْخَالُ[٤]
بِعَيْشِكَ إِنْ جِئْتَ ٱلشَّآمَ فَعُجْ إِلَى مَهَبِّ ٱلصَّبَا ٱلْغَرْبِي يَعِنَّ لَكَ ٱلْخَالُ[٥]
وَسَلِّمْ بِأَشْوَاقِي عَلَى مَرْبَعٍ عَفَا كَأَنَّ رُبَاهُ بَعْدَنَا ٱلْأَقْفَرُ ٱلْخَالُ[٦]
وَإِنْ نَاشَدَتْكَ ٱلْغِيدُ عَنِّي فَقُلْ عَلَى عُهُودِ ٱلْهَوَى فَهْوَ ٱلْمُحَافِظُ وَٱلْخَالُ[٧]
وَإِنْ قُلْنَ هَلْ سَامَ ٱلتَّصَبُّرُ بَعْدَنَا فَقُلْ صَبْرُهُ وَلَّى وَفَرْطُ ٱلْجَوَى خَالُ[٨]
لِكُلِّ جِمَاحٍ إِنْ تَمَادَى شَكِيمَةٌ وَلَكِنْ جِمَاحُ ٱلدَّهْرِ لَيْسَ لَهُ خَالُ[٩]

وله

وَرْدِيَّةُ ٱلْخَدِّ بِٱلْوَرْدِيِّ قَدْ خَطَرَتْ تَمِيسُ تِيهًا وَتَثْنِي ٱلْقَدَّ إِعْجَابَا
لَمْ يَكْفِ قَامَتَهَا ٱلْهَيْفَاءَ مَا فَعَلَتْ حَتَّى ٱكْتَسَتْ مِنْ دَمِ ٱلْعُشَّاقِ أَثْوَابَا

وله

أَقْبَلَتْ تَنْجَلِي وَفِي مَعْطِفَيْهَا نَظَرُ ٱلْعَاشِقِينَ مِثْلُ ٱلنِّطَاقِ
مَا تَرَى بُرْدَهَا وَقَدْ صَبَغَتْهُ مِنْ سَوَادِ ٱلْقُلُوبِ وَٱلْأَحْدَاقِ

وله

فَتَنَ ٱلْقُلُوبَ وَقَدْ تَمَنْطَقَ خَصْرُهُ مِنْ أَعْيُنِ ٱلْعُشَّاقِ أَيَّ نِطَاقِ

---

(١) التخيل (٢) ما توسمت من خير (٣) الرجل الحسن المخيلة (٤) البعير الضخم (٥) الجبل العظيم (٦) الذي لا انيس به (٧) اصله الحسن القيام على المال اي الماشية فاستعاره هنا لرعاية الذمام (٨) مقيم ملازم (٩) لجام

أَمسَى يُدَاعِبُنِي بِوَرْدِ خُدُودِهِ ... لَمَّا رَآهُ يَفِيضُ مِنْ آمَاقِي
يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ فَأَبْكِي مِثْلَهُ ... لِلّٰهِ دَرُّ الطَّرْفِ مِنْ سَرَّاقِ

لآخر

أَشْكُو الْغَرَامَ وَأَنْتَ عَنِّي غَافِلُ ... وَيَجِدُّ بِي وَجْدِي وَطَرْفُكَ هَازِلُ
يَا بَدْرُ كَمْ سَهِرَتْ عَلَيْكَ نَوَاظِرٌ ... يَا غُصْنُ كَمْ نَاحَتْ عَلَيْكَ بَلَابِلُ
أَلْبَدْرُ يَكْمُلُ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً ... وَهِلَالُ وَجْهِكَ كُلَّ يَوْمٍ كَامِلُ
وَحُلُولُهُ فِي قَلْبِ بُرْجٍ وَاحِدٍ ... وَلَكَ الْقُلُوبُ جَمِيعُهُنَّ مَنَازِلُ
قَتْلُ النُّفُوسِ مُحَرَّمٌ لَكِنَّهُ ... حِلٌّ إِذَا كَانَ الْحَبِيبَ الْفَاعِلُ
أَرْضَى فَيَغْضَبُ قَاتِلِي فَتَعَجَّبُوا ... يَرْضَى الْقَتِيلُ وَلَيْسَ يَرْضَى الْقَاتِلُ

لبعضهم

يَا مَنْ حَوَى وَرْدَ الرِّيَاضِ بِخَدِّهِ ... وَحَكَى قَضِيبَ الْخَيْزُرَانِ بِقَدِّهِ
دَعْ عَنْكَ ذَا السَّيْفَ الَّذِي جَرَّدْتَهُ ... عَيْنَاكَ أَمْضَى مِنْ مَضَارِبِ حَدِّهِ
كُلُّ السُّيُوفِ قَوَاطِعٌ إِنْ جُرِّدَتْ ... وَحُسَامُ لَحْظِكَ قَاطِعٌ فِي غِمْدِهِ
إِنْ شِئْتَ تَقْتُلُنِي فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ ... مَنْ ذَا يُعَارِضُ سَيِّدًا فِي عَبْدِهِ

للوأواء الدمشقي

بِاللّٰهِ رَبِّكُمَا عُوجَا عَلَى سَكَنِي ... وَعَاتِبَاهُ لَعَلَّ الْعَتْبَ يَعْطِفُهُ
وَعَرِّضَا بِي وَقُولَا فِي حَدِيثِكُمَا ... مَا بَالُ عَبْدِكَ بِالْهِجْرَانِ تُتْلِفُهُ
فَإِنْ تَبَسَّمَ قُولَا فِي مُلَاطَفَةٍ ... مَا ضَرَّ لَوْ بِوِصَالٍ مِنْكَ تُسْعِفُهُ
وَإِنْ بَدَا لَكُمَا فِي وَجْهِهِ غَضَبٌ ... فَغَالِطَاهُ وَقُولَا لَيْسَ نَعْرِفُهُ

لفتح الله بن النحاس

رَأَى ٱللَّوْمَ مِنْ كُلِّ ٱلْجِهَاتِ فَرَاعَهُ ... فَلَا تُنْكِرُوا إِعْرَاضَهُ وَٱمْتِنَاعَهُ
وَلَا تَسْأَلُوهُ عَنْ فُؤَادِي فَإِنَّنِي ... عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَهُ
هُوَ ٱلظَّبْيُ أَدْنَى مَا يَكُونُ نِفَارُهُ ... وَأَبْعَدُ شَيْءٍ مَا يُزِيلُ ٱرْتِيَاعَهُ
فَيَا لَيْتَنِي قَدْ كُنْتُ مِنْ أَوَّلِ ٱلْهَوَى ... أَطَعْتُ عَذُولِي وَٱكْتَفَيْتُ نِزَاعَهُ

لابن عبد ربه

يَا ذَا ٱلَّذِي خَطَّ ٱلْعِذَارُ بِخَدِّهِ ... خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلَا
مَا كُنْتُ أَقْطَعُ أَنَّ لَحْظَكَ صَارِمٌ ... حَتَّى رَأَيْتُ مِنَ ٱلْعِذَارِ حَمَائِلَا

لتقي الدين السروجي

فِي ٱلْجَانِبِ ٱلْأَيْمَنِ مِنْ خَدِّهَا ... نُقْطَةُ مِسْكٍ أَشْتَهِي شَمَّهَا
حَسِبْتُهُ لَمَّا بَدَا خَالَهَا ... وَجَدْتُهُ مِنْ حُسْنِهِ عَمَّهَا

وله

يَا مَنْ شُغِلْتُ بِحُبِّهِ عَنْ غَيْرِهِ ... وَسَلَوْتُ كُلَّ ٱلنَّاسِ حِينَ عَشِقْتُهُ
أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي هَوَاكَ وَلَيْتَنِي ... أُعْطَى وُصُولًا بِٱلَّذِي أَنْفَقْتُهُ
بِٱللهِ إِنْ سَأَلُوكَ عَنِّي قُلْ لَهُمْ ... عَبْدِي وَمِلْكُ يَدِي وَمَا أَعْتَقْتُهُ
أَوْ قِيلَ مُشْتَاقٌ إِلَيْكَ فَقُلْ لَهُمْ ... أَدْرِي بِذَا وَأَنَا ٱلَّذِي شَوَّقْتُهُ
يَا حُسْنَ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَارَنِي ... مِنْ فَرْطِ وَجْدِي فِيهِ مَا حَقَّقْتُهُ
فَمَضَى وَفِي قَلْبِي عَلَيْهِ حَسْرَةٌ ... لَوْ كَانَ يُمْكِنُنِي ٱلرُّقَادُ لَحِقْتُهُ

لابن معتوق

خَفَرَتْ بِسَيْفِ ٱلْغُنْجِ ذِمَّةَ مِغْفَرِي ... وَفَرَتْ بِرُمْحِ ٱلْقَدِّ دِرْعَ تَصَبُّرِي

وَجَلَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ مِسْكَةِ خَالِهَا   كَافُورَ فَجْرٍ شَقَّ لَيْلَ ٱلْعَنْبَرِ

وَغَدَتْ تَذُبُّ عَنِ ٱلرُّضَابِ لِحَاظُهَا   فَحَمَتْ عَلَيْنَا ٱلْحُورُ وِرْدَ ٱلْكَوْثَرِ

وَدَنَتْ إِلَى فَمِهَا أَرَاقِمُ فَرْعِهَا   فَتَكَفَّلَتْ بِحِفَاظِ كَنْزِ ٱلْجَوْهَرِ

يَا حَامِلَ ٱلسَّيْفِ ٱلصَّحِيحِ إِذَا رَنَتْ   إِيَّاكَ ضَرْبَةَ جَفْنِهَا ٱلْمُتَكَسِّرِ

وَتَوَقَّ يَا رَبَّ ٱلْقَنَاةِ ٱلطَّعْنَ إِنْ   حَمَلَتْ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْقَوَامِ بِأَسْمَرِ

بَرَزَتْ فَشِمْنَا ٱلْبَرْقَ لَاحَ مُلَثَّمًا   وَٱلْبَدْرُ بَيْنَ تَقَرْطُقٍ وَتَخَمُّرِ

وَسَعَتْ فَمَرَّ بِنَا ٱلْغَزَالُ مُطَوَّقًا   وَٱلْغُصْنُ بَيْنَ مُوَشَّحٍ وَمُؤَزَّرِ

بِأَبِي مَرَاشِفَهَا ٱلَّتِي قَدْ لُثِّمَتْ   فَوْقَ ٱلْأَقَاحِي بِٱلشَّقِيقِ ٱلْأَحْمَرِ

وَبِمُهْجَتِي ٱلرَّوْضَ ٱلْمُقِيمَ بِمُقْلَةٍ   ذَهَبَ ٱلنُّعَاسُ بِهَا ذَهَابَ تَحَيُّرِ

تَٱللهِ مَا ذُكِرَ ٱلْعَقِيقُ وَأَهْلُهُ   إِلَّا وَأَجْرَاهُ ٱلْغَرَامُ بِمَحْجِرِي

يَا لَلْعَشِيرَةِ مَنْ لِمُقْلَةِ ضَيْغَمٍ   كَمَنَتْ مَنِيَّتُهُ بِمُقْلَةِ جُؤْذُرِ

أَمَّتْ وَقَدْ هَزَّ ٱلسِّمَاكُ قَنَاتَهُ   وَسَطَا ٱلضِّيَاءُ عَلَى ٱلظَّلَامِ بِخَنْجَرِ

وَٱلْقَوْسُ مُعْتَرِضٌ أَرَاشَتْ سَهْمَهُ   بِقَوَادِمِ ٱلنَّسْرَيْنِ أَيْدِي ٱلْمُشْتَرِي

فَغَدَتْ تُشَنِّفُ مَسْمَعِي بِلُؤْلُؤٍ   لَوْلَاهُ نَاظِمُ عَبْرَتِي لَمْ يَنْثُرِ

حَتَّى بَدَا كِسْرَى ٱلصَّبَاحِ وَأَدْبَرَتْ   قَوْمُ ٱلنَّجَاشِي عَنْ عَسَاكِرِ قَيْصَرِ

لَمَّا رَأَتْ رَوْضَ ٱلْبَنَفْسَجِ قَدْ ذَوَى   مِنْ لَيْلِنَا وَزَهَتْ رِيَاضُ ٱلْعُصْفُرِ

وَٱلنَّجْمُ غَارَ عَلَى جَوَادٍ أَدْهَمٍ   وَٱلْفَجْرُ أَقْبَلَ فَوْقَ صَهْوَةِ أَشْقَرِ

فَزِعَتْ فَضَرَّسَتِ ٱلْعَقِيقَ بِلُؤْلُؤٍ   سَكَنَتْ فَرَائِدُهُ غَدِيرَ ٱلسُّكَّرِ

وَتَنَهَّدَتْ جَزَعًا فَأَثَّرَ كَفُّهَا ... فِي صَدْرِهَا فَنَظَرْتُ مَا لَمْ أَنْظُرِ
أَقْلَامُ مَرْجَانٍ كَتَبْنَ بِعَنْبَرٍ ... بِصَحِيفَةِ الْبَلُّورِ خَمْسَةَ أَسْطُرِ

لبعضهم

لَوْلَا شَفَاعَةُ شَعْرِهَا فِي صَبِّهَا ... مَا وَاصَلَتْ وَأَزَالَتِ الْأَسْقَامَا
لٰكِنْ تَنَازَلَ فِي الشَّفَاعَةِ عِنْدَهَا ... فَغَدَا عَلَى أَقْدَامِهَا يَتَرَامَى

للسراج الوراق

وَمُهَفْهَفٍ عَنِّي يَمِيلُ وَلَمْ يَمِلْ ... يَوْمًا إِلَيَّ فَقُلْتُ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى
لِمَ لَا تَمِيلُ إِلَيَّ يَا غُصْنَ النَّقَا ... فَأَجَابَ كَيْفَ وَأَنْتَ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى

للحسن بن هاني

يَا قَمَرًا أَبْصَرْتُ فِي مَأْتَمٍ ... يَنْدُبُ شَجْوًا بَيْنَ أَتْرَابِ
يَبْكِي فَيُلْقِي الدُّرَّ مِنْ نَرْجِسٍ ... وَيَلْطِمُ الْخَدَّ بِعُنَّابِ

لآخر

حَجَبُوكَ عَنْ مُقَلِ الْعِبَادِ مَخَافَةً ... مِنْ أَنْ تُخَدِّشَ خَدَّكَ الْأَبْصَارُ
فَتَوَهَّمُوكَ وَلَمْ يَرَوْكَ فَأَصْبَحَتْ ... مِنْ وَهْمِهِمْ فِي خَدِّكَ الْآثَارُ

لابن اللبانة

بَدَا عَلَى خَدِّهِ خَالٌ فَزَيَّنَهُ ... وَزَادَنِي شَغَفًا فِيهِ عَلَى شَغَفِي
كَأَنَّ حَبَّةَ قَلْبِي عِنْدَ رُؤْيَتِهِ ... طَارَتْ فَقُلْتُ لَهَا فِي الْخَدِّ مِنْهُ قِفِي

لابن الفارض

غَيْرِي عَلَى السُّلْوَانِ قَادِرْ ... وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرْ

لي في الغرام سريرة ... والله أعلم بالسرائر

ومشبه بالغصن قلبي م ... لا يزال عليه طائر

حلو الحديث وإنها ... لحلاوة شقت مرائر

أشكو وأشكر فعله ... فاعجب لشاك منه شاكر

لا تنكروا خفقان قلبي م ... والحبيب لدي حاضر

ما القلب إلا داره ... ضربت له فيها البشائر

يا ليل ما لك آخر ... أبدا ولا للشوق آخر

يا ليل طل يا شوق دم ... إني على الحالين صابر

لي فيك أجر مجاهد ... إن صح أن الليل كافر

طرفي وطرف النجم فيك م ... كلاهما ساه وساهر

يهنيك بدرك حاضر ... يا ليت بدري كان حاضر

حتى يبين لناظري ... من منهما زاه وزاهر

بدري أرق محاسنا ... والفرق مثل الصبح ظاهر

لابي العتاهية

لم يبق مني حبها ما خلا ... حشاشة في بدن ناحل

يا من رأى قبلي قتيلا بكى ... من شدة الوجد على القاتل

لآخر

إني أغار من النسيم إذا سرى ... بأريج عرفك خشية من ناشق

وأود لو سهرت جفوني دائما ... حذرا عليه من الخيال الطارق

لشمس الدين التلمساني

لَاتُخْفِ مَا فَعَلَتْ بِكَ ٱلْأَشْوَاقُ ... وَٱشْرَحْ هَوَاكَ فَكُلُّنَا عُشَّاقُ

فَعَسَى يُعِينُكَ مَنْ شَكَوْتَ لَهُ ٱلْهَوَى ... فِي حَمْلِهِ فَٱلْعَاشِقُونَ رِفَاقُ

قَدْ كَانَ يَخْفَى ٱلْحُبُّ لَوْلَا دَمْعُكَ ٱلْـ ... جَارِي وَلَوْلَا قَلْبُكَ ٱلْخَفَّاقُ

لَاتَجْزَعَنَّ فَلَسْتَ أَوَّلَ مُغْرَمٍ ... فَتَكَتْ بِهِ ٱلْوَجَنَاتُ وَٱلْأَحْدَاقُ

وَٱصْبِرْ عَلَى هَجْرِ ٱلْحَبِيبِ فَرُبَّمَا ... عَادَ ٱلْوِصَالُ وَلِلْهَوَى أَخْلَاقُ

لمحمد بن هاني الاندلسي

فَتَكَاتُ طَرْفِكِ أَمْ سُيُوفُ أَبِيكِ ... وَكُؤُوسُ خَمْرٍ أَمْ مَرَاشِفُ فِيكِ

مَنَعُوكِ مِنْ سِنَةِ ٱلْكَرَى وَسَرَوْا فَلَوْ ... عَثَرُوا بِطَيْفٍ طَارِقٍ ظَنُّوكِ

وَدَعَوْكِ نَشْوَى مَا سَقَوْكِ مُدَامَةً ... لَمَّا تَمَايَلَ عِطْفُكِ ٱتَّهَمُوكِ

حَسِبُوا ٱلتَّكَحُّلَ فِي جُفُونِكِ حِلْيَةً ... تَٱللّٰهِ مَا بِأَكُفِّهِمْ كَحَلُوكِ

وَلَوَى مُقَبَّلَكِ ٱللِّثَامَ وَمَا دَرَوْا ... أَنْ قَدْ لَثَمْتِ بِهِ وَقُبِّلَ فُوكِ

وله

قُمْنَ فِي مَأْتَمٍ عَلَى ٱلْعُشَّاقِ ... وَلَبِسْنَ ٱلْحِدَادَ فِي ٱلْأَحْدَاقِ

وَبَكَيْنَ ٱلدِّمَاءَ بِٱلْعَنَمِ ٱلرَّطْبِ م ... ٱلْمُقَنَّا وَبِٱلْخُدُودِ ٱلرِّقَاقِ

وَمَنَحْنَ ٱلْفِرَاقَ رِقَّةَ شَكْوَا ... هُنَّ حَتَّى عَشِقْتُ يَوْمَ ٱلْفِرَاقِ

وَدَنَوْا لِلْوَدَاعِ حَتَّى تَرَى ٱلْأَجْـ ... يَادَ فَوْقَ ٱلْأَجْيَادِ كَٱلْأَطْوَاقِ

لغيره

غَدَا خَالُهُ رَبَّ ٱلْجَمَالِ لِأَنَّهُ ... عَلَى عَرْشِ كُرْسِيِّ ٱلْخُدُودِ قَدِ ٱسْتَوَى

وَأَرْسَلَ مِنْ لَحْظِهِ رُسُلاً أَعِزَّةً . عَلَى فَتْرَةٍ تَدْعُو الْقُلُوبَ إِلَى الْهَوَى

لابن النبيه

خُذْ مِنْ حَدِيثِ شُجُونِهِ وَشُؤُونِهِ ... خَبَرًا تُسَلْسِلُهُ رُوَاةُ جُفُونِهِ
لَوْلاَ فَضِيحَةُ خَدِّهِ بِدُمُوعِهِ ... مَا زَالَ شَكُّ رَقِيبِهِ بِيَقِينِهِ
وَأَغَنُّ تُؤْنِسُنِي قَسَاوَةُ قَلْبِهِ ... مِنْهُ وَيُطْمِعُنِي تَعَطُّفُ لِينِهِ
مَا زَالَ يَسْقِي خَدَّهُ مَاءَ الْحَيَا ... حَتَّى جَنَيْتُ الْوَرْدَ مِنْ نِسْرِينِهِ
وَإِذَا وَصَلْتُ بِشَعْرِهِ قِصَرَ الدُّجَى ... هَجَمَ الصَّبَاحُ بِثَغْرِهِ وَجَبِينِهِ
خَفِرُ الدَّلاَلِ أَضُمُّهُ وَأَهَابُهُ ... لِوَقَارِهِ وَحَيَائِهِ وَسُكُونِهِ
قَالَتْ رَوَادِفُهُ وَلِينُ قَوَامِهِ ... إِيَّاكَ عَنْ كُثُبِ الْحِمَى وَغُصُونِهِ
أَجْفَانُهُ شَرَكُ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا ... هَارُوتُ أَوْدَعَهَا فُنُونَ فُتُونِهِ
يَاقُوتُهُ مُتَبَسِّمٌ عَنْ لُؤْلُؤٍ ... خَجِلَتْ عُقُودُ الدُّرِّ مِنْ مَكْنُونِهِ
سَاقٍ صَحِيفَةُ خَدِّهِ مَا سُوِّدَتْ ... عَبَثًا بِلاَمِ عِذَارِهِ وَبِنُونِهِ
جَمَدَ الَّذِي بِيَمِينِهِ فِي خَدِّهِ ... وَجَرَى الَّذِي فِي خَدِّهِ بِيَمِينِهِ

وله

مِنْ آلِ إِسْرَائِيلَ عُلِّقْتُهُ ... عَذَّبَنِي بِالصَّدِّ وَالتِّيهِ
أَنْزَلْتِ السَّلْوَى عَلَى قَلْبِهِ ... وَأَنْزَلَ الْمَنَّ عَلَيَّ فِيهِ

لبعضهم

وَقُلْتُ لَهَا بِعَيْشِكِ ذُقْتِ رَاحًا ... فَقَالَتْ لاَ وَعَيْشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلِمْ حَذَفْتِ الْحَاءَ قَالَتْ ... أَخَافُ تَشُمُّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَا

لعلي بن جريج

لَوْ كُنْتَ يَوْمَ ٱلْوَدَاعِ شَاهِدَنَا ... وَهُنَّ يُطْفِئْنَ غُلَّةَ ٱلْوَجْدِ
لَمْ تَرَ إِلاَّ دُمُوعَ بَاكِيَةٍ ... تَسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدِّ
كَأَنَّ تِلْكَ ٱلدُّمُوعَ قَطْرُ نَدًى ... يَقْطُرْنَ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ

لابي العباس الناشي

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي ... بُكَاءُ ٱلْحَبِيبِ لِفَقْدِ ٱلدِّيَارِ
كَأَنَّ ٱلدُّمُوعَ عَلَى خَدِّهَا ... بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلَّنَارِ

لغيره

بِرُوحِي وَجِسْمِي ذٰلِكَ ٱلْعَارِضُ ٱلَّذِي ... غَدَا مِسْكُهُ فَوْقَ ٱلسَّوَالِفِ سَائِلاَ
دَرَى خَدُّهَا إِنِّي أُجَنُّ مِنَ ٱلْهَوَى ... فَأَظْهَرَ لِي قَبْلَ ٱلْجُنُونِ سَلاَسِلاَ

لبعضهم

ذَكَرْتُ سُلَيْمَى وَحَرُّ ٱلْوَغَى ... كَقَلْبِيَ سَاعَةَ فَارَقْتُهَا
فَشَبَّهْتُ سُمْرَ ٱلْقَنَا قَدَّهَا ... وَقَدْ مِلْنَ نَحْوِي فَعَانَقْتُهَا

لغيره

وَمِنْ عَجَبٍ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمِ ... وَأَسْأَلُ عَنْهُمْ مَنْ لَقِيتُ وَهُمْ مَعِي
وَتَطْلُبُهُمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا ... وَيَشْتَاقُهُمْ قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْلُعِي

للشهاب محمود

رَأَتْنِي وَقَدْ نَالَ مِنِّي ٱلنُّحُولُ ... وَفَاضَتْ دُمُوعِي عَلَى ٱلْخَدِّ فَيْضَا
فَقَالَتْ بِعَيْنِيَ هٰذَا ٱلسَّقَامُ ... فَقُلْتُ صَدَقْتِ وَبِٱلْخَصْرِ أَيْضَا

لبعضهم

لَمْ أَنْسَهُ إِذْ قَالَ أَيْنَ تَحُلُّنِي ... حَذَرًا عَلَيَّ مِنَ ٱلْخَيَالِ ٱلطَّارِقِ
فَأَجَبْتُهُ فِي ٱلْقَلْبِ قَالَ تَعَجُّبًا ... أَرَأَيْتَ وَيْحَكَ سَاكِنًا فِي خَافِقِ

للارَّجاني

لَمْ يُبْكِنِي إِلَّا حَدِيثُ فِرَاقِهِمْ ... لَمَّا أَسَرَّ بِهِ إِلَيَّ مُوَدِّعِي
هُوَ ذٰلِكَ ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي أَوْدَعْتُهُ ... فِي مَسْمَعِي أَجْرَيْتُهُ مِنْ مَدْمَعِي

لغيره

وَمُهَفْهَفٍ أَلْحَاظُهُ وَعِذَارُهُ ... يَتَعَاضَدَانِ عَلَى قِتَالِ ٱلنَّاسِ
سَفَكَ ٱلدِّمَاءَ بِصَارِمٍ مِنْ نَرْجِسٍ ... كَانَتْ حَمَائِلُ غِمْدِهِ مِنْ آسِ

للارَّجاني

شَكَوْتُ إِلَى ٱلْحَبِيبَةِ سُوءَ حَظِّي ... وَمَا قَاسَيْتُ مِنْ أَلَمِ ٱلْبِعَادِ
فَقَالَتْ إِنَّ حَظَّكَ مِثْلُ عَيْنِي ... فَقُلْتُ نَعَمْ وَلٰكِنْ فِي ٱلسَّوَادِ

وله

غَالَطَتْنِي إِذْ كَسَتْ جِسْمِي ضَنًى ... كِسْوَةً أَعْرَتْ مِنَ ٱللَّحْمِ ٱلْعِظَامَا
ثُمَّ قَالَتْ أَنْتَ عِنْدِي فِي ٱلْهَوَى ... مِثْلُ عَيْنِي صَدَقَتْ لٰكِنْ سِقَامَا

للشيخ ناصيف اليازجي

خَطَرَتْ وَفِي قَلْبِي لِذَاكَ خُفُوقُ ... وَرَنَتْ فَكُلُّ ٱلصَّاحِبَيْنِ رَشِيقُ
هَيْفَاءُ مَالَ بِصَبِّهَا سُكْرُ ٱلْهَوَى ... لَمَّا تَمَايَلَ عِطْفُهَا ٱلْمَمْشُوقُ
قَامَتْ تُدِيرُ لَنَا ٱلرَّحِيقَ وَلَيْتَهَا ... طَلَبَتْ مُجَانَسَةً فَدَارَ ٱلرِّيقُ
وَشَدَتْ فَأَطْرَبَتِ ٱلْجَمَادَ وَهَيَّجَتْ ... حَتَّى عَلِمْنَا كَيْفَ يَحْيِي ٱلْبُوقُ

نَاظَرْتُهَا فَسَكِرْتُ مِنْ لَحَظَاتِهَا ... وَشَرِبْتُ خَمْرَتَهَا فَكَيْفَ أُفِيقُ

وَرَأَيْتُ رِقَّةَ خَصْرِهَا فَوَهَبْتُهَا ... قَلْبِي فَإِنَّ كِلَيْهِمَا لَرَقِيقُ

غَيْدَاءُ آنِسَةٌ نَفُورٌ عِنْدَهَا ... يَحْيَا الرَّجَاءُ وَيُقْتَلُ التَّوْفِيقُ

كَالْآلِ يُطْمِعُ لَامِعًا مُتَقَرِّبًا ... وَلِمَنْ أَتَاهُ زَفْرَةٌ وَشَهِيقُ

قَالَتْ وَقَدْ غَازَلْتُهَا مُتَصَبِّيًا ... لَيْسَ الصَّبَابَةُ بِالْمَشِيبِ تَلِيقُ

وَاللهِ مَا كِبَرًا مَشِيبِي إِنَّمَا ... هٰذَا الدَّلَالُ إِلَى الْمَشِيبِ يَسُوقُ

إِنِّي امْرُؤٌ طَرِبٌ عَلَى غَزَلِ الْمَهَا ... وَعَلَى مُنَاظَرَةِ الْحِسَانِ مَشُوقُ

حَجَّتْ إِلَى قَلْبِي الْعُيُونُ فَإِنَّهُ ... بَيْتٌ وَلٰكِنْ لَا أَقُولُ عَتِيقُ

يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ الْعَزِيزِ لَكِ الْحَشَا ... مِصْرٌ غَلَا فَسَطَا عَلَيْهِ حَرِيقُ

أَنْتِ الْعَزِيزَةُ فِي الْجَمَالِ وَإِنَّمَا ... وَاللهِ مَا أَنَا يُوسُفُ الصِّدِّيقُ

نُعْمَانُ خَدِّكِ فِي الرِّيَاضِ وَمَدْمَعِي ... هٰذَا لَهَا خَالٌ وَهٰذَا شَقِيقُ

دَمْعِي حَدِيثٌ لَا يَزَالُ مُسَلْسَلًا ... أَبَدًا وَقَلْبِي بِالْغَرَامِ خَلِيقُ

قَلْبٌ كَخَالِكِ فِي الْمَحَبَّةِ طَيِّبٌ ... لٰكِنْ ذَا مِسْكٌ وَذَاكَ فَتِيقُ

وله من قصيدة وهو مما نظمه في صباه

أَلْوَى عَلَيَّ فَضَمَّنِي وَضَمَمْتُهُ ... وَصُدُورُنَا بِصُدُورِنَا لَمْ تَعْلَمِ

أَهْوِي عَلَيْهِ وَفِيَّ عِفَّةُ يُوسُفٍ ... حَتَّى يَمِيلَ وَفِيهِ عِفَّةُ مَرْيَمِ

فَيَرُوحُ بَيْنَ صَبَابَتِي وَحَنِينِهِ ... وَأَرُوحُ بَيْنَ حَدِيثِهِ وَتَبَسُّمِي

خُضْنَا مَلِيًّا فِي الْحَدِيثِ كَمَا جَرَى ... وَكَأَنَّنَا لِلشَّوْقِ لَمْ نَتَكَلَّمِ

عاتبتها فاستضحكت وعتابها ... ظلم وكيف عتاب من لم يأثم

ما كنت أختار العتاب وإنما ... قد كان ذلك حيلة المتكلم

حتى رنت وكأن هدب جفونها ... وسواد قلبي قطعة لم تقسم

حوراء تدمي بالسيوف جفونها ... ولحاظها ترمي القلوب بأسهم

قطرت دما من فوق وجنتها فما ... كذبت علينا إنه لون الدم

عين الغزالة عينها وجبينها ... لا ذاتها من رقة وتبسم

ولطالما نفر الغزال وما درت ... كيف النفار وعرضها لم يكلم

يا ليلة سمح الزمان ببعضها ... بعض السماح وليته لم يندم

قد كنت أرجو مثلها فبلغته ... والحادثات تقول طرفك فاسلم

حتى دخلت الدار ساعة غفلة ... وعرفت ربع الدار بعد توهم

فكأن كل الدهر مدة لحظة ... وكأن كل الأرض دارة درهم

ولقد جلست إلى الفتاة مسامرا ... ووشاتنا من غافلين ونوم

ولطالما جلست إلينا قبلها ... طيفا وكان الطيف غير مسلم

حتى رجعت كما رجعت وأخمصي ... متأخر في نية المتقدم

يا هل ترى علمت بنات عشيرتي ... أني لقيت الشمس بعد الأنجم

إن كان بعدي ساءهن فسرني ... يا غربتي طولي ولا تتصرمي

بالله يا ريح الصبا قبل الضحى ... إن جزت هاتيك الديار فسلمي

قسما بها إلا وقعت بصدرها ... بين النهود ولا أقول لك التمي

وضممت معطفها وقلت لها ترى　　كم فيك غمرة حسرة من مغرم

هيهات أسلوها وقد ختمت على　　قلبي بخاتم ثغرها المتبسم

لو لم يكن للشوق من سبب كفى　　ذاك الوداع ومد ذاك المعصم

إن كان قتل النفس غير محلل　　قولوا لها فالوصل غير محرم

ولولده الشيخ ابراهيم

ما مر ذكرك خاطراً في خاطري　　إلا استباح الشوق هتك سرائري

وتصببت وجداً عليك نواظر　　باتت بليل من جفائك ساهر

بلغ الهوى مني فإن أحببت صل　　أو لا فدتك حشاشتي ونواظري

قسماً بحسنك لم أصادف زاجراً　　إلا وحسنك كان عنه زاجري

أو ما كفاك من الذي لاقيته　　وله كساني الذل بين معاشري

وضنى يكاد يشف عن طي الحشى　　حتى خشيت به افتضاح ضمائري

أخذت عيونك من فؤادي موثقاً　　وعلي عهد هواك لست بغادري

كن كيف شئت تجد محبك مثلما　　تهوى على الحالين غير مغاير

صبري عليك بما أردت مطاوع　　أبداً ولكن عنك لست بصابر

عذبت قلبي بالصدود وإن يكن　　لك فيه بعض رضى فدونك سائري

وأضعت عمري بالدلال وحبذا　　إن صح عندك مطمع في الآخر

كثر التقول بيننا وتحدثوا　　يا هاجري حاشاك أنك هاجري

وأطال فيك معنفي فعذرته　　وعساك في كلفي فديتك عاذري

حسبي رضاك إذا مننت بزورة　　يذري المزور بها رقيق الزائر

ولولده الشيخ خليل

بيضُ الصوارمِ تفدي الأعينَ السودا ... فتلكَ لا تبتغي للضربِ تجريدا
وأسمرُ الرمحِ يفدي العطفَ منثنيا ... فذاكَ لا يبتغي للطعنِ تسديدا
هيَ المحاسنُ أحلاهنَّ أفتكُها ... بنا وأكثرُها بطشاً وتبديدا
نهوى العيونَ كما نهوى المنونَ على ... جهلٍ ونحسبُ أنّا نعشقُ الغيدا
قتّالةٌ بالعيونِ النجلِ محيِيَةٌ ... بالوصلِ لو أنَّ من أخلاقِها الجودا
غنيّةٌ بجمالٍ قد بخلنَ بهِ ... وطالما كانَ هذا الأمرُ معهودا
وكلما ازددنَ حسناً زدنَ في بخلٍ ... كأنّما كانَ هذا معْ ذاكَ مولودا

لابن سناء الملك

دنوتُ وقد أبدى الكرى منهُ ما أبدى ... فقبّلتُهُ في الخدِّ تسعينَ أو إحدى
وأبصرتُ في خدّيهِ ماءً وخضرةً ... فما أملحَ المرعى وما أعذبَ الوردا
تلهّبَ ماءُ الخدِّ أو سالَ جمرُهُ ... فيا ماءُ ما أذكى ويا جمرُ ما أندى

لابن الدمينة

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعُني ... بها كبداً ليستْ بذاتِ قروحِ
أباها عليَّ الناسُ لا يشترونها ... ومن يشتري ذا علّةٍ بصحيحِ
أئنُّ منَ الوجدِ الذي في جوانحي ... أنينَ غصيصٍ بالشرابِ جريحِ

لعبد الله الشبراوي

ومهفهفِ الأعطافِ سيفُ لحاظهِ ... جرحَ القلوبَ وما بدا من غمدِهِ
بدرٌ تكاملَ في سماءِ جمالهِ ... وتهلّلتْ منهُ كواكبُ سعدِهِ

ذُو غُرَّةٍ تَحْكِي نَهَارَ وِصَالِهِ ... وَذُؤَابَةٍ تَحْكِي لَيَالِيَ صَدِّهِ

قَمَرٌ حِجَازِيُّ الْعُيُونِ مُقَرْطَقٌ ... أَرْدَافُهُ لَعِبَتْ بِطُرَّةِ بَنْدِهِ

رَقَمَتْ مَحَاسِنُهُ شُرُوطَ جَمَالِهِ ... بِجَبِينِهِ وَبِصُدْغِهِ وَبِخَدِّهِ

ابرهان الدين القيراطي

قَسَماً بِرَوْضَةِ خَدِّهِ وَنَبَاتِهَا ... وَبِآسِهَا الْمُخْضَرِّ فِي جَنَبَاتِهَا

وَبِسُورَةِ الْحُسْنِ الَّتِي فِي وَجْهِهِ ... كَتَبَ الْعِذَارُ بِخَطِّهِ آيَاتِهَا

وَبِقَامَةٍ كَالْغُصْنِ إِلَّا أَنَّنِي ... لَمْ أَجْنِ غَيْرَ الصَّدِّ مِنْ ثَمَرَاتِهَا

أَمُحَرِّكَ الْأَوْتَارِ إِنَّ نُفُوسَنَا ... سَكَنَاتُهَا وَقْفٌ عَلَى حَرَكَاتِهَا

دَارَ الْعِذَارُ بِحُسْنِ وَجْهِكَ مُنْشِداً ... لَا تَخْرُجُ الْأَقْمَارُ عَنْ هَالَاتِهَا

لابي نواس

صَلِيتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ وَاحِدَةً ... فِي وَجْنَتَيْهَا وَأُخْرَى بَيْنَ أَحْشَائِي

يَا وَيْحَ أَهْلِي يَرَوْنِي بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ... عَلَى الْفِرَاشِ وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي

لَوْ كَانَ زُهْدُكِ فِي الدُّنْيَا كَزُهْدِكِ فِي ... وَصْلِي مَشَيْتِ بِلَا شَكٍّ عَلَى الْمَاءِ

للحريري

سَأَلْتُهَا حِينَ زَارَتْ نَضْوَ بُرْقُعِهَا الْ ... قَانِي وَإِيدَاعَ سَمْعِي أَطْيَبَ الْخَبَرِ

فَزَحْزَحَتْ شَفَقاً غَشَّى سَنَى قَمَرٍ ... وَسَاقَطَتْ لُؤْلُؤاً مِنْ خَاتَمٍ عَطِرِ

وَأَقْبَلَتْ يَوْمَ جَدَّ الْبَيْنُ فِي حُلَلٍ ... سُودٍ تَعَضُّ بَنَانَ النَّادِمِ الْحَسِرِ

فَلَاحَ لَيْلٌ عَلَى صُبْحٍ أَقَلَّهُمَا ... غُصْنٌ وَضَرَّسَتِ الْبِلَّوْرَ بِالدُّرَرِ

لبعضهم

وَلَمَّا بَرَزْنَا لِتَوْدِيعِهِمْ بَكَوْا لُؤْلُؤاً وَبَكَيْنَا عَقِيقَا

أَدَارُوا عَلَيْنَا كُؤُوسَ الْفِرَاقِ وَهَيْهَاتَ مِنْ سُكْرِهَا أَنْ نُفِيقَا

تَوَلَّوْا فَأَتْبَعْتُهُمْ أَدْمُعِي فَصَاحُوا الْغَرِيقَ وَصِحْتُ الْحَرِيقَا

لابن نباتة

بِرُوحِي عَاطِرُ الْأَنْفَاسِ أَلْمَى مَلِيُّ الْحُسْنِ خَالِي الْوَجْنَتَيْنِ

لَهُ خَالَانِ فِي دِينَارِ خَدٍّ تُبَاعُ لَهُ الْقُلُوبُ بِحَبَّتَيْنِ

لآخر

سَأَلْتُهَا عَنْ فُؤَادِي أَيْنَ مَوْضِعُهُ فَإِنَّهُ ضَلَّ عَنِّي عِنْدَ مَسْرَاهَا

قَالَتْ لَدَيْنَا قُلُوبٌ جَمَّةٌ جُمِعَتْ فَأَيُّهَا أَنْتَ تَعْنِي قُلْتُ أَشْقَاهَا

لغيره

يَا مَنْ سَقَامِي مِنْ سَقَامِ جُفُونِهِ وَسَوَادُ حَظِّي مِنْ سَوَادِ عُيُونِهِ

قَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى الْوِصَالَ وَفَوْقَهُ وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالْخَيَالِ وَدُونِهِ

لابي حسن بن الحاج

وَمُعَذَّرٍ رَقَّتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ فَقُلُوبُنَا وَجْدًا عَلَيْهِ رِقَاقُ

لَمْ يَكْسُ عَارِضَهُ السَّوَادُ وَإِنَّمَا نَفَضَتْ عَلَيْهِ صِبَاغَهَا الْأَحْدَاقُ

لابن خفاجة

وَمُهَفْهَفٍ طَاوِي الْحَشَى خَنِثِ الْمَعَاطِفِ وَالنَّظَرْ

مَلَأَ الْعُيُونَ بِصُورَةٍ تُلِيَتْ مَحَاسِنُهَا سُوَرْ

فَإِذَا رَنَا وَإِذَا مَشَى وَإِذَا شَدَا وَإِذَا سَفَرْ

فضحَ الغزالةَ والغمامةَ والحمامةَ والقمرْ

ونختم هذا الباب بقول بعضهم وقد اخاط بالحب كلهِ ولم يترك شيئاً من دقهِ وجلهِ

رأى فحبَّ فرامَ الوصلَ فامتنعوا فسام صبراً فأعيا نيلهُ فقضى

الباب الثاني

في المديح

لابي تمام في المعتضد بالله

إلى قطبِ الدنيا الذي لو بفضلِهِ مدحتُ بني الدنيا كفتهمْ فضائلُهْ

من البأسِ والمعروفِ والجودِ والتقى عيالٌ عليهِ رزقهنَّ شمائلُهْ

هوَ البحرُ من أيِّ النواحي أتيتَهُ فلجّتهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهْ

تعوَّدَ بسطَ الكفِّ حتّى لوَ انَّهُ ثناها لقبضٍ لم تطعهُ أناملُهْ

ولوْ لمْ يكنْ في كفِّهِ غيرُ نفسهِ لجادَ بها فليتّقِ اللهَ سائلُهْ

وله في المعتصم بالله

وأضحتْ عطاياهُ نوازعَ شرَّدًا تسائلُ في الآفاقِ عنْ كلِّ سائلِ

مواهبُ جُدنَ الأرضَ حتّى كأنّما أخذنَ بآدابِ السحابِ الهواطلِ

وقدْ ظلّلتْ عقبانُ أعلامِهِ ضحىً بعقبانِ طيرٍ في الدماءِ نواهلِ

أَقامَتْ مَعَ الرَّاياتِ حَتّى كَأَنَّها ... مِنَ الْجَيْشِ إِلاَّ أَنَّها لَمْ تُقاتِلِ

ولهُ في المعتضد بالله

أَلسَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْباءً مِنَ الْكُتُبِ ... فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ

بِيضُ الصَّفائِحِ لاَ سُودُ الصَّحائِفِ فِي ... مُتُونِهِنَّ جَلاءُ الشَّكِّ وَالرِّيَبِ

فَتْحٌ تَفَتَّحُ أَبْوابُ السَّماءِ لَهُ ... وَتَبْرُزُ الأَرْضُ فِي أَثْوابِها الْقُشُبِ

غادَرْتَ فِيهِمْ بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى ... يَقُلُّهُ وَسْطَها صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ

حَتّى كَأَنَّ جَلابِيبَ الدُّجى رَغِبَتْ ... عَنْ لَوْنِها وَكَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ

أَجَبْتَهُ مُعْلِناً بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتاً ... وَلَوْ أَجَبْتَ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ

ولهُ

كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَوْلا ما أُخَفِّفُها ... بِهِ مِنَ الشُّكْرِ لَمْ تُحْمَلْ وَلَمْ تُطَقِ

بِاللهِ تَدْفَعُ عَنِّي ثِقْلَ فادِحِها ... فَإِنَّنِي خائِفٌ مِنْها عَلى عُنُقِي

ولهُ

ما زِلْتَ تَرْغَبُ فِي النَّدى حَتّى بَدَتْ ... لِلرّاغِبِينَ زَهادَةٌ فِي الْمَسْجِدِ

فَإِذا ابْتَنَيْتَ بِجُودِ يَوْمِكَ مَفْخَراً ... عَصَفَتْ بِهِ أَرْواحُ جُودِكَ فِي غَدِ

فَلَوَيْتَ بِالْمَوْعُودِ أَعْناقَ الْمُنى ... وَحَطَمْتَ بِالإِنْجازِ ظَهْرَ الْمَوْعِدِ

وَطَلَعْتَ فِي دَرَجِ الْعُلى حَتّى إِذا ... جِئْتَ النُّجُومَ نَزَلْتَ فَوْقَ الْفَرْقَدِ

إِنَّ الْخِلافَةَ لَوْ جَزَتْكَ بِمَوْقِفٍ ... جَعَلَتْ مِثالَكَ قِبْلَةً لِلْمَسْجِدِ

لمحمد بن هاني في جعفر بن عليّ بن غلبون

فَتَقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلادِ بِعَنْبَرٍ ... وَأَمَدَّكُمْ فَلَقُ الصَّباحِ الْمُسْفِرِ

وجنيتم ثمر الوقائع يانعاً … بالنصر من ورق الحديد الأخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم … بيض الخدود بكل ليث مخدر
أبني العوالي السمهرية والسيو … ف المشرفية والعديد الأكثر
من منكم الملك المطاع كأنه … تحت السوابغ تبع في حمير
القائد الخيل العتاق شوازباً … خزراً إلى لحظ السنان الأخزر
شعث النواصي حشرة آذانها … قب الأياطل داميات الأنسر
تنبو سنابكهن عن عفر الثرى … فيطأن في خد العزيز الأصعر
في فتية صدأ الدروع عبيرهم … وخلوقهم علق النجيع الأحمر
لا يأكل السرحان شلو طعينهم … مما عليه من القنا المتكسر
أنسوا بهجران الأنيس كأنهم … في عبقري البيد جنة عبقر
ومشوا على قطع النفوس كأنما … تمشي سنابك خيلهم في مرمر
قوم تبيت على الحشايا غيرهم … ومبيتهم فوق الجياد الضمر
وتظل تسبح في الدماء قبابهم … فكأنهن سفائن في أبحر
فحياضهم من كل مهجة ضالع … وخيامهم من كل لبدة قسور
وكفاك من حب السماحة أنها … منهم بموضع مقلة من محجر

للمتنبي في بدر بن عمار

أرج الطريق فما مررت بموضع … إلا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها … مدت محيية إليك الأغصنا

أَقْبَلْتَ تَبْسِمُ وَالْجِيَادُ عَوَابِسٌ   يَخْبُبْنَ بِالْحَلَقِ الْمُضَاعَفِ وَالْقَنَا

عَقَدَتْ سَنَابِكُهَا عَلَيْهَا عِثْيَرًا   لَوْ تَبْتَغِي عَنَقًا عَلَيْهِ لَأَمْكَنَا

وَالْأَمْرُ أَمْرُكَ وَالْقُلُوبُ خَوَافِقٌ   فِي مَوْقِفٍ بَيْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْمُنَى

فَعَجِبْتُ حَتَّى مَا عَجِبْتُ مِنَ الظُّبَى   وَرَأَيْتُ حَتَّى مَا رَأَيْتُ مِنَ السَّنَا

وله

دَخَلْتَهَا وَشُعَاعُ الشَّمْسِ مُتَّقِدٌ   وَنُورُ وَجْهِكَ بَيْنَ الْخَلْقِ بَاهِرُهُ

فِي فَيْلَقٍ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ قَذَفْتَ بِهِ   صَرْفَ الزَّمَانِ لَمَا دَارَتْ دَوَائِرُهُ

تَمْضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةٌ   مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ

قَدْ حِرْنَ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قَمَرٌ   فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَدْمَى أَظَافِرُهُ

حُلْوٍ خَلَائِقُهُ شُوسٍ حَقَائِقُهُ   تُحْصَى الْحَصَى قَبْلَ أَنْ تُحْصَى مَآثِرُهُ

تَضِيقُ عَنْ جَيْشِهِ الدُّنْيَا وَلَوْ رَحُبَتْ   كَصَدْرِهِ لَمْ تَبِنْ فِيهَا عَسَاكِرُهُ

يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ فِيمَا أُؤَمِّلُهُ   وَمَنْ أَعُوذُ بِهِ مِمَّا أُحَاذِرُهُ

وَمَنْ تَوَهَّمْتُ أَنَّ الْبَحْرَ رَاحَتُهُ   جُودًا وَأَنَّ عَطَايَاهُ جَوَاهِرُهُ

لَا يَجْبُرُ النَّاسُ عَظْمًا أَنْتَ كَاسِرُهُ   وَلَا يَهِيضُونَ عَظْمًا أَنْتَ جَابِرُهُ

وله في سيف الدولة

وَقَفْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لِوَاقِفٍ   كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهْوَ نَائِمُ

تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةً   وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَثَغْرُكَ بَاسِمُ

تَجَاوَزْتَ مِقْدَارَ الشَّجَاعَةِ وَالنُّهَى   إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ

ضممت جناحيهم على القلب ضمة ... تموت الخوافي تحتها والقوادم

بضرب أتى الهامات والنصر غائب ... وصار إلى اللبات والنصر قادم

ألا أيها السيف الذي لست مغمدا ... ولا فيك مرتاب ولا منك عاصم

هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى ... وراجيك والإسلام أنك سالم

لابي بكر بن عمار في المعتضد بالله

ملك إذا ازدحم الملوك بمورد ... ونحاه لا يردون حتى يصدرا

أندى على الأكباد من قطر الندى ... وألذ في الأجفان من سنة الكرى

يختار إذ يهب الخريدة كاعبا ... والطرف أجرد والحسام مجوهرا

قداح زند المجد لا ينفك عن ... نار الوغى إلا إلى نار القرى

لا خلق أقرأ من شفار حسامه ... إن كنت شبهت المواكب أسطرا

أيقنت أني من نداه بجنة ... لما سقاني من نداه الكوثرا

وعلمت حقا أن ربعي مخصب ... لما سألت به الغمام الممطرا

ملك يروقك خلقه أو خلقه ... كالروض يحسن منظرا أو مخبرا

أقسمت باسم الفضل حتى شمته ... فرأيته في بردتيه مصورا

وجهلت معنى الجود حتى زرته ... فقرأته في راحتيه مفسرا

فاح الثرى متعطرا بثنائه ... حتى حسبنا كل ترب عنبرا

وتتوجت بالزهر صلع هضابه ... حتى ظننا كل هضب قيصرا

هصرت يدي غصن الندى من كفه ... وجنت به روض السرور منورا

ومنها

أَلسَّيْفُ أَفْصَحُ مِنْ زِيَادٍ خُطْبَةً ... فِي ٱلْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ يَمِينُكَ مِنْبَرَا
أَثْمَرْتَ رُمْحَكَ مِنْ رُؤُوسِ كُمَاتِهِمْ ... لَمَّا رَأَيْتَ ٱلْغُصْنَ يُعْشَقُ مُثْمِرَا
وَصَبَغْتَ دِرْعَكَ مِنْ دِمَاءِ مُلُوكِهِمْ ... لَمَّا عَلِمْتَ ٱلْحُسْنَ يَلْبَسُ أَحْمَرَا
مَنْ ذَا يُنَافِحُنِي وَذِكْرُكَ صَنْدَلٌ ... أَوْرَدْتُهُ مِنْ نَارِ فِكْرِي مِجْمَرَا

للبحتري في المتوكل على الله

بِٱلْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ ... وَبِسُنَّةِ ٱللهِ ٱلرَّضِيَّةِ تُفْطِرُ
فَٱنْعَمْ بِيَوْمِ ٱلْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ ... يَوْمٌ أَغَرُّ مِنَ ٱلزَّمَانِ مُشَهَّرُ
أَظْهَرْتَ عِزَّ ٱلْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ ... لَجِبٍ يُحَاطُ ٱلدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ
خِلْنَا ٱلْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ ... عُدَدًا يَسِيرُ بِهَا ٱلْعَدِيدُ ٱلْأَكْثَرُ
فَٱلْخَيْلُ تَصْهَلُ وَٱلْفَوَارِسُ تَدَّعِي ... وَٱلْبِيضُ تَلْمَعُ وَٱلْأَسِنَّةُ تَزْهَرُ
وَٱلْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيدُ بِثِقْلِهَا ... وَٱلْجَوُّ مُعْتَكِرُ ٱلْجَوَانِبِ أَغْبَرُ
وَٱلشَّمْسُ طَالِعَةٌ تَوَقَّدُ فِي ٱلضُّحَى ... طَوْرًا وَيُطْفِئُهَا ٱلْعَجَاجُ ٱلْأَكْدَرُ
حَتَّى طَلَعْتَ بِضَوْءِ وَجْهِكَ فَٱنْجَلَى ... ذَاكَ ٱلدُّجَى وَٱنْجَابَ ذَاكَ ٱلْعِثْيَرُ
فَٱفْتَنَّ فِيكَ ٱلنَّاظِرُونَ فَإِصْبَعٌ ... يُومَا إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ ٱلَّتِي فَازُوا بِهَا ... مِنْ أَنْعُمِ ٱللهِ ٱلَّتِي لَا تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ ٱلنَّبِيَّ فَهَلَّلُوا ... لَمَّا طَلَعْتَ مِنَ ٱلصُّفُوفِ وَكَبَّرُوا
حَتَّى ٱنْتَهَيْتَ إِلَى ٱلْمُصَلَّى لَابِسًا ... نُورَ ٱلْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ

وَمَشَيْتَ مِشْيَةَ خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ ... لِلّٰهِ لَا يَزْهَى وَلَا يَتَكَبَّرُ
فَلَوْ اَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا ... فِي وُسْعِهِ لَمَشَى إِلَيْكَ الْمِنْبَرُ
أَبْدَيْتَ مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِحِكْمَةٍ ... تُنْبِي عَنِ الْحَقِّ الْمُبِينِ وَتُخْبِرُ
وَوَقَفْتَ فِي بُرْدِ النَّبِيِّ مُذَكِّرًا ... بِاللهِ تُنْذِرُ تَارَةً وَتُبَشِّرُ

للقاضي ابي محمد بن عطيه

كَمْ صَدْمَةٍ لَكَ فِيهِمِ مَشْهُورَةٍ ... غَصَّ الْعِرَاقُ بِذِكْرِهَا وَالشَّامُ
فِي مَأْزِقٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ وَالظُّبَى ... بَرْقٌ وَنَقْعُ الْعَادِيَاتِ غَمَامُ
وَالضَّرْبُ قَدْ صَبَغَ النُّصُولَ كَأَنَّمَا ... يَجْرِي عَلَى مَاءِ الْحَدِيدِ ضِرَامُ
وَالطَّعْنُ يَنْتَهِتُ النَّجِيعَ كَأَنَّمَا ... تَنْشَقُّ عَنْ زَهْرِ الشَّقِيقِ كِمَامُ

لابن نباتة

قَدْ جُدْتَ لِي بِاللُّهَى حَتَّى ضَجِرْتُ بِهَا ... وَكِدْتُ مِنْ ضَجَرِي أُثْنِي عَلَى الْبُخْلِ
إِنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي أَخْذِ النَّوَالِ لَنَا ... فَاخْلُقْ لَنَا رَغْبَةً أَوْ لَا فَلَا تُنِلِ
لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئًا أُؤَمِّلُهُ ... تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ

لابن الرومي

آرَاؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيُوفُكُمْ ... فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ
مِنْهَا مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصَابِحٌ ... تَجْلُو الدُّجَى وَالْأُخْرَيَاتُ رُجُومُ

لآخر

نَصَبُوا بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ خِيَامَهُمْ ... يَتَسَابَقُونَ إِلَى قِرَى الضِّيفَانِ
وَيَكَادُ مُوقِدُهُمْ يَجُودُ بِنَفْسِهِ ... حُبَّ الْقِرَى حَطَبًا عَلَى النِّيرَانِ

لابي الشيص الخزاعي

عَشِقَ ٱلْمَكَارِمَ فَهْوَ مُشْتَغِلٌ بِهَا ... وَٱلْمَكْرُمَاتُ قَلِيلَةُ ٱلْعُشَّاقِ
وَأَقَامَ سُوقًا لِلثَّنَاءِ وَلَمْ تَكُنْ ... سُوقُ ٱلثَّنَاءِ تُعَدُّ فِي ٱلْأَسْوَاقِ
بَثَّ ٱلصَّنَائِعَ فِي ٱلْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ ... تُجْبَى إِلَيْهِ مَحَامِدُ ٱلْآفَاقِ

لابي حوثة

قَوْمٌ إِذَا ٱقْتَحَمُوا ٱلْعَجَاجَ رَأَيْتَهُمْ ... أُسْدًا وَخِلْتَ وُجُوهَهُمْ أَقْمَارَا
لَا يَعْدِلُونَ بِرِفْدِهِمْ عَنْ سَائِلٍ ... عَدَلَ ٱلزَّمَانُ عَلَيْهِمِ أَوْ جَارَا
وَإِذَا ٱلصَّرِيخُ دَعَاهُمُ لِمُلِمَّةٍ ... بَذَلُوا ٱلنُّفُوسَ وَفَارَقُوا ٱلْأَعْمَارَا
وَإِذَا زِنَادُ ٱلْحَرْبِ أُخْمِدَ نَارُهَا ... قَدَحُوا بِأَطْرَافِ ٱلْأَسِنَّةِ نَارَا

للنابغة الذبياني

إِذَا مَا غَزَوْا بِٱلْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ ... عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
يُصَاحِبْنَهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُغَارَهُمْ ... مِنَ ٱلضَّارِيَاتِ بِٱلدِّمَاءِ ٱلسَّوَاكِبِ
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ ٱلْكَتَائِبِ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

تَجَنَّبَ لَا فِي ٱلْقَوْلِ حَتَّى كَأَنَّهُ ... حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ لَا حِينَ يُسْأَلُ
تَشَابَهَ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا ... فَلَمْ نَكُ نَدْرِي أَيُّ يَوْمَيْهِ أَفْضَلُ
أَيَوْمُ نَدَاهُ ٱلْغَمْرِ أَمْ يَوْمُ بَأْسِهِ ... وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَغَرُّ مُحَجَّلُ
بَهَالِيلُ فِي ٱلْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ ... كَأَوَّلِهِمْ فِي ٱلْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلُ
هُمُ ٱلْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا ... أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا

وَمَا يَسْتَطِيعُ ٱلْفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي ٱلنَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا

لمحمد بن هاني في يحيى بن علي بن غلبون

وَكَمْ جَحْفَلٍ مَجْرٍ قَرَعْتَ صَفَاتَهُ بِصَاعِقَةٍ تَرْفَضُّ مِنْهَا ٱلْجَمَاجِمُ
أَتَتْكَ بِهَا ٱلآسَادُ تَحْتَ زَئِيرِهَا فَطَارَتْ بِهِ عَنْ جَانِبَيْكَ ٱلْقَشَاعِمُ
أَتَوْكَ فَمَا خَرُّوا إِلَى ٱلْبِيضِ سُجَّدًا وَلٰكِنَّمَا كَانَتْ تَخِرُّ ٱلْجَمَاجِمُ
وَلَوْ حَارَبَتْكَ ٱلشَّمْسُ دُونَ لِقَائِهِمْ لَأَعْجَلَهَا جُنْدٌ مِنَ ٱللّٰهِ هَازِمُ
سَبَقْتَ ٱلْمَنَايَا وَاقِعًا بِنُفُوسِهِمْ كَمَا وَقَعَتْ قَبْلَ ٱلْخَوَافِي ٱلْقَوَادِمُ
تَقُودُ ٱلْكُمَاةَ ٱلْمُعْلَمِينَ إِلَى ٱلْوَغَى لَهُمْ فَوْقَ أَصْوَاتِ ٱلْحَدِيدِ هَمَاهِمُ
غَزَوْا فِي ٱلدُّرُوعِ ٱلسَّابِغَاتِ كَأَنَّمَا تُدِيرُ عُيُونًا فَوْقَهُنَّ ٱلْأَرَاقِمُ
فَلَيْسَ لَهُمْ إِلاَّ ٱلدِّمَاءَ مَشَارِبُ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلاَّ ٱلنُّفُوسَ مَطَاعِمُ
يَوَدُّونَ لَوْ صِيغَتْ لَهُمْ مِنْ حِفَاظِهِمْ وَإِقْدَامِهِمْ تِلْكَ ٱلسُّيُوفُ ٱلصَّوَارِمُ
وَلَوْ طَعَنَتْ قَبْلَ ٱلرِّمَاحِ قُلُوبُهُمْ وَلَوْ سَبَقَتْ قَبْلَ ٱلْأَكُفِّ ٱلْمَعَاصِمُ

للمتنبي في سيف الدولة

ضَاقَ ٱلزَّمَانُ وَوَجْهُ ٱلْأَرْضِ عَنْ مَلِكٍ مِلْءِ ٱلزَّمَانِ وَمِلْءِ ٱلسَّهْلِ وَٱلْجَبَلِ
فَنَحْنُ فِي جَذَلٍ وَٱلرُّومُ فِي وَجَلٍ وَٱلْبَرُّ فِي شُغُلٍ وَٱلْبَحْرُ فِي خَجَلِ
لَيْتَ ٱلْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ فَمَا كُلَيْبٌ وَأَهْلُ ٱلْأَعْصُرِ ٱلْأُوَلِ
خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئًا سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ ٱلْبَدْرِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ
وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ ٱلْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ فَإِنْ وَجَدْتَ لِسَانًا قَائِلاً فَقُلِ
إِنَّ ٱلْهُمَامَ ٱلَّذِي فَخْرُ ٱلْأَنَامِ بِهِ خَيْرُ ٱلسُّيُوفِ بِكَفَّيْ خَيْرَةِ ٱلدُّوَلِ

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه   فما يقول لشيء ليت ذلك لي

للشيخ ناصيف اليازجي في اسعد باشا

شكته الظبي من كثرة الضرب فاشتكى   تكسرها من ضربه في المفارق
وملت ظهور الخيل منه فملها   إذا لم تخضب من دم بشقائق
إذا قام من تحت السرادق راكباً   أقام عجاجاً فوقه كالسرادق
ولما رأينا كيف تنقض خيله   علمنا به كيف انقضاض الصواعق
إذا ما رمى يوماً بهن عواصماً   ضحكن على أسوارها والخنادق
تفارق أطراف البلاد خيوله   وأصواتها في قلبها لم تفارق
يطأن الحصى كالترب غير عواثر   وملس الصفا كالرمل غير زواهق
ويحسبن وحش الغاب آرام رامة   ويحسبن غاب الوحش زهر الحدائق
عليها أسود تتقي عار هارب   ولا تتقي في الكر وقبة غاسق
رماح بأيديها رماح طويلة   تمزق شمل القوم في كل مازق
ينض دماً ما اندق منها فإنه   قتيل بثارات الضلوع السواحق
إذا ناب خطب الدهر فادع تيمناً   بأسعد خلق الله دعوة واثق
عزيز أذل الدهر وهو عدوه   لأن الخنا في سوقه غير نافق
كريم السجايا ملء قلب مؤمل   وراحة مستجد ومقلة رامق
له في عيوب الناس نظرة غافل   وفي غامضات السر نظرة حاذق
يسر بما يعطي مسرة آخذ   فيشكر منا طارقاً شكر طارق
صحيح بنان تضبط الملك دهره   ولا تضبط الدينار بضع دقائق

إِلَى دَارِهِ ٱلرُّكْبَانُ تَهْوِي فَتَنْثَنِي   مُشَاةً لِوِقْرِ ٱلْمَالِ فَوْقَ ٱلْأَيَانِقِ
لَهُ فِي رُؤُوسِ ٱلْقَوْمِ تِيجَانُ نِعْمَةٍ   وَأَطْوَاقُ أَمْنٍ فِي نُحُورِ ٱلْعَوَاتِقِ
وَعَيْنٌ تُرَاعِي نَفْسَهُ قَبْلَ غَيْرِهِ   فَلَا يَتَوَلَّى عِرْضَهُ سَهْمُ رَاشِقِ
خَتَمْتُ عَلَى نَظْمِ ٱلْقَوَافِي فَفَضَّهُ   كَرِيمٌ عَلَيْهِ هَانَ فَتْحُ ٱلْمَغَالِقِ
تَضِيقُ بِحَارُ ٱلشِّعْرِ عَنْهُ وَتَسْتَحِي   بِبَحْرٍ لَهَا فِي بَحْرِ كَفَّيْهِ غَارِقِ
إِلَيْكَ حَمَلْنَا طَيِّبَ ٱلْكَلِمِ ٱلَّذِي   إِلَى ٱللهِ يُهْدَى دُونَ جُرْدِ ٱلسَّوَابِقِ
لَقَدْ فُقْتَ أَهْلَ ٱلْفَضْلِ فَٱلْقَوْمُ فَضْلَةٌ   وَمَنْ لِي بِوَصْفٍ مِثْلِ فَضْلِكَ فَائِقِ
إِذَا كُنْتَ بِدْعًا فِي ٱلْكِرَامِ كَمَا تَرَى   فَلَبَّيْكَ إِنِّي شَاعِرٌ غَيْرُ سَارِقِ

ولولده الشيخ ابراهيم في صبحي باشا

هٰذَا وَزِيرُ ٱلْمُلْكِ ذُو ٱلشَّرَفِ ٱلَّذِي   أَزْرَى ٱلثُّرَيَّا وَٱلسِّمَاكَ ٱلْأَعْزَلَا
أَمْضَى مِنَ ٱلسَّهْمِ ٱلْمُذَلَّقِ نَظْرَةً   فِي كُلِّ مُعْظَمَةٍ وَأَفْتَكُ مَقْتَلَا
وَأَسَدُّ مَنْ عَرَكَ ٱلْأُمُورَ تَصَرُّفًا   فِي حِينِ لَا يَجِدُ ٱللَّبِيبُ مُعَوَّلَا
وَلِيَ ٱلْبِلَادَ فَكَانَ فِيهَا عَدْلُهُ   ظِلًّا وَكَانَ ٱلْأَمْنُ فِيهَا مَنْهَلَا
أَبَدًا يُرَاعِيهَا بِطَرْفٍ سَاهِرٍ   حَلَفَ ٱلْحِفَاظُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَغْفُلَا
فَصْلُ ٱلْخِطَابِ إِذَا قَضَى وَإِذَا ٱنْبَرَى   يَحْكِي بِهِمَّتِهِ ٱلْقَضَاءَ ٱلْمُنْزَلَا
وَإِذَا يَفُوهُ تَنَاثَرَتْ مِنْ لَفْظِهِ   دُرَرٌ تُقَلِّدُهَا ٱلْمَعَاصِمُ وَٱلطُّلَى
تَهْوِي ٱلنُّفُوسُ عَلَيْهِ مِنْ أَلْطَافِهِ   فَتَرُدُّهَا عَنْهُ ٱلْمَهَابَةُ وَٱلْعُلَى

ومنها

حَاوَلْتُ أَنْ أُثْنِي عَلَيْكَ فَخَانَنِي   قَلَمٌ أَرَاهُ غَدَا بِكَفِّي مِغْزَلَا

فَرَأَيْتُ مَدْحَكَ لَا تَفِيهِ عِبَارَةٌ   وَرَأَيْتُ مَدْحَ ٱلْأَكْثَرِينَ تَمَحُّلَا
وَعَذَلْتُ تَقْصِيرِي بِوَصْفِكَ عَاجِزًا   وَعَلِمْتَهُ فَعَذَرْتَنِي مُتَفَضِّلَا
وَلَعَلَّ عَجْزِي فِي مَدِيحِكَ نَاطِقٌ   عَنِّي بِأَفْصَحَ مِنْ ثَنَايَ وَأَطْوَلَا
وَٱلصُّبْحُ أَوْضَحُ مِنْ مَقَالَةِ قَائِلٍ   لَاحَ ٱلصَّبَاحُ إِذَا تَأَلَّقَ وَٱنْجَلَى

ولولده الشيخ خليل في توفيق باشا الخديوي من قصيدة

قَيَّدْتَ نَفْسَكَ بِٱلثَّبَاتِ شَجَاعَةً   إِنَّ ٱلْمُقَيَّدَ نَفْسَهُ لَطَلِيقُ
وَثَبَتَّ فَرْدًا فِي ٱلْخُطُوبِ كَأَنَّمَا   لَكَ مِنْ فَرِيقِ ٱلنَّائِبَاتِ رَفِيقُ
فَتَهَلَّلَتْ مِصْرٌ لَدَيْكَ كَأَنَّهَا   صَفْحُ ٱلْمُحَيَّا مِنْكَ وَهْوَ طَلِيقُ
وَٱلنِّيلُ بَيْنَ يَدَيْكَ يَلْمَعُ وَجْهُهُ   مُتَبَسِّمًا وَلِكَفِّهِ تَصْفِيقُ
فِي صَفْحَتَيْهِ لِلِاخْضِرَارِ زَبَرْجَدٌ   مِنْ خِصْبِهَا وَلَهُ ٱلْعَقِيقُ عَقِيقُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ٱلتَّكَدُّرُ نَافِعًا   وَٱلنَّفْعُ مَا تَبْغِي لَكَانَ يَرُوقُ
نِيلٌ يُلَاقِي مِنْكَ نِيلًا آخَرًا   لِلْعَدْلِ لَيْسَ يَشُوبُهُ تَرْنِيقُ
شَرِبَتْ بِهِ مِصْرٌ بِظِلِّكَ أَكْؤُسًا   طَرِبَتْ بِهَا فَكَأَنَّهُنَّ رَحِيقُ
تَجْرِي لَدَى وُرَّادِهَا وَكَأَنَّهَا   مَاءُ ٱلْحَيَاةِ لَدَيْهِمِ مَدْفُوقُ
وَتَشِفُّ عَنْ أَنْوَارِ عَدْلِكَ دَائِمًا   فَلَهُمْ صَبُوحٌ لَا يَلِيهِ غَبُوقُ
وَلَكَ ٱلْحِسَانُ مِنَ ٱلْخَلَائِقِ دُونَهَا   مَا فِي ٱلْعُقُودِ زَبَرْجَدٌ وَعَقِيقُ
وَذَكَاءُ فِكْرٍ ثَاقِبٍ مُتَوَقِّدٍ   تَجْلُو ظَلَامَ ٱلْخَطْبِ مِنْهُ بُرُوقُ
وَيَكَادُ عِنْدَكَ لِلْبَدَاهَةِ وَٱلْحِجَى   قَبْلَ ٱلتَّصَوُّرِ يُدْرَكُ ٱلتَّصْدِيقُ

للحسن بن مطير

رأى اللهُ للفضلِ بنِ يحيى فضيلةً فَفَضَّلَهُ واللهُ بالناسِ أعلمُ
لهُ يومُ بؤسٍ فيهِ للناسِ أبؤسٌ ويومُ نعيمٍ فيهِ للناسِ أنعمُ
فيمطرُ يومَ الجودِ من كفّهِ الندى ويمطرُ يومَ البؤسِ من كفّهِ الدمُ
ولو أنَّ يومَ الجودِ خلّى يمينَهُ على الناسِ لم يُصبِحْ على الأرضِ مُعدِمُ
ولو أنَّ يومَ البأسِ خلّى شمالَهُ على الناسِ لم يُصبحْ على الأرضِ مجرمُ

لمسلم بن الوليد في يزيد بن مزيد

موفٍ على مُهَجٍ في يومِ ذي رَهَجٍ كأنَّهُ أجلٌ يسعى إلى أملِ
ينالُ بالرفقِ ما تعيا الرجالُ بهِ كالموتِ مستعجلاً يأتي على مَهَلِ
لا يرحلُ الناسُ إلّا حولَ حُجرتِهِ كالبيتِ أضحى إليهِ ملتقى السُّبُلِ
يَقري المنيّةَ أرواحَ الكماةِ كما يَقري الضيوفَ شحومَ الكُومِ والبُزُلِ
يكسو السيوفَ رؤوسَ الناكثينَ بهِ ويجعلُ الهامَ تيجانَ القنا الذُّبُلِ
قد عوّدَ الطيرَ عاداتٍ وثِقنَ بها فهنَّ يتبعنَهُ في كلِّ مرتحلِ



الباب الثالث

فى الحكم

لابن الوردى

إِعْتَزِلْ ذِكْرَ الْأَغَانِي وَالْغَزَلْ ‏ ‏ ‏ وَقُلِ الْفَصْلَ وَجَانِبْ مَنْ هَزَلْ

وَدَعِ الذِّكْرَ لِأَيَّامِ الصِّبَا ‏ ‏ ‏ فَلِأَيَّامِ الصِّبَا نَجْمٌ أَفَلْ

وَاتْرُكِ الْغَادَةَ لَا تَحْفَلْ بِهَا ‏ ‏ ‏ تُمْسِ فى عِزٍّ وَتُرْفَعْ وَتُجَلْ

وَافْتَكِرْ فى مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذِي ‏ ‏ ‏ أَنْتَ تَهْوَاهُ تَجِدْ أَمْرًا جَلَلْ

وَاهْجُرِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى ‏ ‏ ‏ كَيْفَ يَسْعَى فى جُنُونٍ مَنْ عَقَلْ

وَاتَّقِ اللهَ فَتَقْوَى اللهِ مَا ‏ ‏ ‏ جَاوَرَتْ قَلْبَ امْرِئٍ إِلَّا وَصَلْ

لَيْسَ مَنْ يَقْطَعُ طُرُقًا بَطَلًا ‏ ‏ ‏ إِنَّمَا مَنْ يَتَّقِي اللهَ الْبَطَلْ

كُتِبَ الْمَوْتُ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ ‏ ‏ ‏ فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَفْنَى مِنْ دُوَلْ

أَيْنَ نُمْرُودُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ ‏ ‏ ‏ مَلَكَ الْأَرْضَ وَوَلَّى وَعَزَلْ

أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنَوْا ‏ ‏ ‏ هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلَلْ

أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَى أَهْلُ النُّهَى ‏ ‏ ‏ أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأُوَلْ

سَيُعِيدُ اللهُ كُلًّا مِنْهُمُ ‏ ‏ ‏ وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلْ

يَا بُنَيَّ اسْمَعْ وَصَايَا جُمِعَتْ ‏ ‏ ‏ حِكَمًا خُصَّتْ بِهَا خَيْرُ الْمِلَلْ

أُطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا ‏ ‏ ‏ أَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلْ

وَٱحْتَفِلْ لِلْفِقْهِ فِي ٱلدِّينِ وَلَا ... تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلْ

وَٱهْجُرِ ٱلنَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ ... يَعْرِفِ ٱلْمَطْلُوبَ يَحْقِرْ مَا بَذَلْ

لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ ... كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى ٱلدَّرْبِ وَصَلْ

فِي ٱزْدِيَادِ ٱلْعِلْمِ إِرْغَامُ ٱلْعِدَى ... وَجَمَالُ ٱلْعِلْمِ إِصْلَاحُ ٱلْعَمَلْ

جَمِّلِ ٱلْمَنْطِقَ بِٱلنَّحْوِ فَمَنْ ... يُحْرَمِ ٱلْإِعْرَابَ بِٱلنُّطْقِ ٱخْتَبَلْ

إِنْظِمِ ٱلشِّعْرَ وَلَازِمْ مَذْهَبِي ... فِي ٱطِّرَاحِ ٱلرِّفْدِ لَا تَبْغِ ٱلنِّحَلْ

فَهْوَ عُنْوَانٌ عَلَى ٱلْفَضْلِ وَمَا ... أَحْسَنَ ٱلشِّعْرَ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ

أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ ... قَطْعُهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ ٱلْقُبَلْ

مُلْكُ كِسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةٌ ... وَعَنِ ٱلْبَحْرِ ٱجْتِزَاءٌ بِٱلْوَشَلْ

إِطْرَحِ ٱلدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا ... تَخْفِضُ ٱلْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ

عِيشَةُ ٱلرَّاغِبِ فِي تَحْصِيلِهَا ... عِيشَةُ ٱلْجَاهِلِ فِيهَا أَوْ أَقَلْ

كَمْ جَهُولٍ بَاتَ فِيهَا مُكْثِرًا ... وَعَلِيمٍ بَاتَ مِنْهَا فِي عِلَلْ

كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ مِنْهَا ٱلْمُنَى ... وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ ٱلْأَمَلْ

فَٱتْرُكِ ٱلْحِيلَةَ فِيهَا وَٱتَّكِلْ ... إِنَّمَا ٱلْحَيَاةُ فِي تَرْكِ ٱلْحِيَلْ

لَا تَقُلْ أَصْلِي وَفَصْلِي أَبَدًا ... إِنَّمَا أَصْلُ ٱلْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ

قَدْ يَسُودُ ٱلْمَرْءُ مِنْ دُونِ أَبٍ ... وَبِحُسْنِ ٱلسَّبْكِ قَدْ يُنْفَى ٱلدَّغَلْ

إِنَّمَا ٱلْوَرْدُ مِنَ ٱلشَّوْكِ وَمَا ... يَنْبُتُ ٱلنَّرْجِسُ إِلَّا مِنْ بَصَلْ

قِيمَةُ ٱلْإِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ ... أَكْثَرَ ٱلْإِنْسَانُ مِنْهُ أَوْ أَقَلْ

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَبُخْلٍ رُتْبَةٌ ... وَكِلَا هٰذَيْنِ إِنْ زَادَ قَتَلْ
لَيْسَ يَخْلُو ٱلْمَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ ... حَاوَلَ ٱلْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ ٱلْجَبَلْ
دَارِ جَارَ ٱلسُّوءِ بِٱلصَّبْرِ وَإِنْ ... لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا أَحْلَى ٱلنُّقَلْ
جَانِبِ ٱلسُّلْطَانَ وَٱحْذَرْ بَطْشَهُ ... لَا تُعَانِدْ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
لَا تَلِ ٱلْأَحْكَامَ إِنْ هُمْ سَأَلُوا ... رَغْبَةً فِيكَ وَخَالِفْ مَنْ عَزَلْ
إِنَّ نِصْفَ ٱلنَّاسِ أَعْدَاءٌ لِمَنْ ... وَلِيَ ٱلْأَحْكَامَ هٰذَا إِنْ عَدَلْ
قَصِّرِ ٱلْآمَالَ فِي ٱلدُّنْيَا تَفُزْ ... فَدَلِيلُ ٱلْعَقْلِ تَقْصِيرُ ٱلْأَمَلْ
غِبْ وَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ ... أَكْثَرَ ٱلتَّرْدَادَ أَقْصَاهُ ٱلْمَلَلْ
لَا يَضُرُّ ٱلْفَضْلَ إِقْلَالٌ كَمَا ... لَا يَضُرُّ ٱلشَّمْسَ إِطْبَاقُ ٱلطَّفَلْ
خُذْ بِنَصْلِ ٱلسَّيْفِ وَٱتْرُكْ غِمْدَهُ ... وَٱعْتَبِرْ فَضْلَ ٱلْفَتَى دُونَ ٱلْحُلَلْ
حُبُّكَ ٱلْأَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ ... فَٱغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ ٱلْأَهْلِ بَدَلْ
فَبِمُكْثِ ٱلْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا ... وَسُرَى ٱلْبَدْرِ بِهِ ٱلْبَدْرُ ٱكْتَمَلْ

المتنبي

ذُو ٱلْعَقْلِ يَشْقَى فِي ٱلنَّعِيمِ بِعَقْلِهِ ... وَأَخُو ٱلْجَهَالَةِ فِي ٱلشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ
وَٱلنَّاسُ قَدْ نَبَذُوا ٱلْحِفَاظَ فَمُطْلَقٌ ... يَنْسَى ٱلَّذِي يُولَى وَعَافٍ يَنْدَمُ
لَا يَخْدَعَنَّكَ مِنْ عَدُوٍّ دَمْعُهُ ... وَٱرْحَمْ شَبَابَكَ مِنْ عَدُوٍّ تَرْحَمُ
لَا يَسْلَمُ ٱلشَّرَفُ ٱلرَّفِيعُ مِنَ ٱلْأَذَى ... حَتَّى يُرَاقَ عَلَى جَوَانِبِهِ ٱلدَّمُ
يُؤْذِي ٱلْقَلِيلُ مِنَ ٱللِّئَامِ بِطَبْعِهِ ... مَنْ لَا يَقِلُّ كَمَا يَقِلُّ وَيَلْؤُمُ

وَٱلظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ ٱلنُّفُوسِ فَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لَا يَظْلِمُ
وَمِنَ ٱلْبَلِيَّةِ عَذْلُ مَنْ لَا يَرْعَوِي عَنْ جَهْلِهِ وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ
وَمِنَ ٱلْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ وَمِنَ ٱلصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ
وَٱلذُّلُّ يُظْهِرُ فِي ٱلذَّلِيلِ مَوَدَّةً وَأَوَدُّ مِنْهُ لِمَنْ يَوَدُّ ٱلْأَرْقَمُ

وله

وَمَنْ يَجْعَلِ ٱلضِّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَهُ تَصَيَّدَهُ ٱلضِّرْغَامُ فِيمَا تَصَيَّدَا
وَمَا قَتَلَ ٱلْأَحْرَارَ كَٱلْعَفْوِ عَنْهُمُ وَمَنْ لَكَ بِٱلْحُرِّ ٱلَّذِي يَحْفَظُ ٱلْيَدَا
إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱلْكَرِيمَ مَلَكْتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ ٱللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
وَوَضْعُ ٱلنَّدَى فِي مَوْضِعِ ٱلسَّيْفِ بِٱلْعُلَى
مُضِرٌّ كَوَضْعِ ٱلسَّيْفِ فِي مَوْضِعِ ٱلنَّدَى

وله

وَمِنْ نَكَدِ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُّ
فَيَا نَكَدَ ٱلدُّنْيَا مَتَى أَنْتَ مُقْصِرٌ عَنِ ٱلْحُرِّ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ ضِدُّ

لمؤيد الدين الطغرائي وهي المعروفة بلامية العجم

أَصَالَةُ ٱلرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ ٱلْخَطَلِ وَحِلْيَةُ ٱلْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى ٱلْعَطَلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرَعٌ
وَٱلشَّمْسُ رَأْدَ ٱلضُّحَى كَٱلشَّمْسِ فِي ٱلطَّفَلِ
فِيمَ ٱلْإِقَامَةُ بِٱلزَّوْرَاءِ لَا سَكَنِي بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
نَاءٍ عَنِ ٱلْأَهْلِ صِفْرُ ٱلْكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَٱلنَّصْلِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ عَنِ ٱلْخَلَلِ

فَلَا صَدِيقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي   وَلَا حَبِيبٌ إِلَيْهِ مُنْتَهَى جَذَلِي

طَالَ ٱغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي   وَرَحْلُهَا وَقَنَا ٱلْعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ

وَضَجَّ مِنْ لَغَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا   يَلْقَاهُ قَلْبِي وَلَجَّ ٱلرَّكْبُ فِي عَذَلِي

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفٍّ أَسْتَعِينُ بِهَا   عَلَى قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِبَلِي

وَٱلدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي   مِنَ ٱلْغَنِيمَةِ بَعْدَ ٱلْكَدِّ بِٱلْقَفَلِ

وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ ٱلرُّمْحِ مُعْتَقِلٍ   بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكَلِ

حُلْوِ ٱلْفُكَاهَةِ مُرِّ ٱلْجِدِّ قَدْ مُزِجَتْ   بِقَسْوَةِ ٱلْبَأْسِ مِنْهُ رِقَّةُ ٱلْغَزَلِ

طَرَدْتُ سَرْحَ ٱلْكَرَى عَنْ وِرْدِ مُقْلَتِهِ   وَٱللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ ٱلنَّوْمِ بِٱلْمُقَلِ

وَٱلرَّكْبُ مِيلٌ عَلَى ٱلْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبٍ   صَاحٍ وَآخَرُ مِنْ خَمْرِ ٱلْكَرَى ثَمِلِ

فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُلَّى لِتَنْصُرَنِي   وَأَنْتَ تَخْذُلُنِي فِي ٱلْحَادِثِ ٱلْجَلَلِ

تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ ٱلنَّجْمِ سَاهِرَةٌ   وَتَسْتَحِيلُ وَصِبْغُ ٱللَّيْلِ لَمْ يَحُلِ

فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيٍّ هَمَمْتُ بِهِ   وَٱلْغَيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ ٱلْفَشَلِ

إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ ٱلْحَيِّ مِنْ إِضَمٍ   وَقَدْ حَمَتْهُ رُمَاةٌ مِنْ بَنِي ثُعَلِ

يَحْمُونَ بِٱلْبِيضِ وَٱلسُّمْرِ ٱللِّدَانِ بِهِ   سُودَ ٱلْغَدَائِرِ حُمْرَ ٱلْحَلْيِ وَٱلْحُلَلِ

فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ ٱللَّيْلِ مُهْتَدِيًا   بِنَفْحَةِ ٱلطِّيبِ تَهْدِينَا إِلَى ٱلْحِلَلِ

فَٱلْحِبُّ حَيْثُ ٱلْعِدَى وَٱلْأُسْدُ رَابِضَةٌ   حَوْلَ ٱلْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ ٱلْأَسَلِ

نَؤُمُّ نَاشِئَةً بِٱلْجِزْعِ قَدْ سُقِيَتْ   نِصَالُهَا بِمِيَاهِ ٱلْغُنْجِ وَٱلْكَحَلِ

قَدْ زَادَ طِيبَ أَحَادِيثِ ٱلْكِرَامِ بِهَا   مَا بِٱلْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلِ

تَبِيتُ نَارُ الْهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَبِدٍ حَرَّى وَنَارُ الْقِرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقُلَلِ

يَقْتُلْنَ أَنْضَاءَ حُبٍّ لَا حَرَاكَ بِهِمْ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ

يُشْفَى لَدِيغُ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمِ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ

لَعَلَّ إِلْمَامَةً بِالْجِزْعِ ثَانِيَةً يَدِبُّ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرْءِ فِي عِلَلِي

لَا أَكْرَهُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شُفِعَتْ بِرَشْفَةٍ مِنْ زُلَالِ الْأَعْيُنِ النُّجُلِ

وَلَا أَهَابُ الصِّفَاحَ الْبِيضَ تُسْعِدُنِي بِاللَّمْحِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ فِي الْكِلَلِ

وَلَا أُخِلُّ بِغِزْلَانٍ أُغَازِلُهَا وَلَوْ دَهَتْنِي أُسُودُ الْغَابِ بِالْغِيَلِ

حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغْرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ

فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوِّ فَاعْتَزِلِ

وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقْدِمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالْبَلَلِ

يَرْضَى الذَّلِيلُ بِخَفْضِ الْعَيْشِ يَخْفِضُهُ وَالْعِزُّ بَيْنَ رَسِيمِ الْأَيْنُقِ الذُّلُلِ

فَادْرَأْ بِهَا فِي نُحُورِ الْبِيدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللُّجْمِ بِالْجُدُلِ

إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي وَهْيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقَلِ

لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مُنًى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ

أَهَبْتُ بِالْحَظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا وَالْحَظُّ عَنِّيَ بِالْجُهَّالِ فِي شُغُلِ

لَعَلَّهُ إِنْ بَدَا فَضْلِي وَنَقْصُهُمُ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي

أُعَلِّلُ النَّفْسَ بِالْآمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضْيَقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ

لَمْ أَرْضَ بِالْعَيْشِ وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلِ

غَالَى بِنَفْسِيَ عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا ... فَصُنْتُهَا عَنْ رَخِيصِ ٱلْقَدْرِ مُبْتَذَلِ

وَعَادَةُ ٱلنَّصْلِ أَنْ يَزْهَى بِجَوْهَرِهِ ... وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيْ بَطَلِ

مَا كُنْتُ أُوثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي ... حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ ٱلْأَوْغَادِ وَٱلسِّفَلِ

تَقَدَّمَتْنِي رِجَالٌ كَانَ شَوْطُهُمُ ... وَرَاءَ خَطْوِيَ إِذْ أَمْشِي عَلَى مَهَلِ

هٰذَا جَزَاءُ ٱمْرِىءٍ أَقْرَانُهُ دَرَجُوا ... مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ ٱلْأَجَلِ

وَإِنْ عَلَانِيَ مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ ... لِي أُسْوَةٌ بِٱنْحِطَاطِ ٱلشَّمْسِ عَنْ زُحَلِ

فَٱصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِرٍ ... فِي حَادِثِ ٱلدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ ٱلْحِيَلِ

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ ... فَحَاذِرِ ٱلنَّاسَ وَٱصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ

فَإِنَّمَا رَجُلُ ٱلدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا ... مَنْ لَا يُعَوِّلُ فِي ٱلدُّنْيَا عَلَى رَجُلِ

وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِٱلْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ ... فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

غَاضَ ٱلْوَفَاءُ وَفَاضَ ٱلْغَدْرُ وَٱنْفَرَجَتْ ... مَسَافَةُ ٱلْخُلْفِ بَيْنَ ٱلْقَوْلِ وَٱلْعَمَلِ

وَشَانَ صِدْقَكَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ كِذْبُهُمُ ... وَهَلْ يُطَابَقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ

إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمِ ... عَلَى ٱلْعُهُودِ فَسَبْقُ ٱلسَّيْفِ لِلْعَذَلِ

يَا وَارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ ... أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ ٱلْأُوَلِ

فِيمَ ٱعْتِرَاضُكَ لُجَّ ٱلْبَحْرِ تَرْكَبُهُ ... وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ ٱلْوَشَلِ

مُلْكُ ٱلْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا ... يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى ٱلْأَنْصَارِ وَٱلْخَوَلِ

تَرْجُو ٱلْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا ... فَهَلْ سَمِعْتَ بِظِلٍّ غَيْرِ مُنْتَقِلِ

وَيَا خَبِيرًا عَلَى ٱلْأَسْرَارِ مُطَّلِعًا ... أُصْمُتْ فَفِي ٱلصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ ٱلزَّلَلِ

قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ ... فَٱرْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرْعَى مَعَ ٱلْهَمَلِ

لابي تمام

وَإِذَا أَرَادَ ٱللهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

لَوْلَا ٱشْتِعَالُ ٱلنَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيبُ عَرْفِ ٱلْعُودِ

لابراهيم الشبراوي

سَأَلْتُ ٱلنَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَالُوا مَا إِلَى هٰذَا سَبِيلُ

تَمَسَّكْ إِنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ ... فَإِنَّ ٱلْحُرَّ فِي ٱلدُّنْيَا قَلِيلُ

لابن الشبل

يُفْنِي ٱلْبَخِيلُ بِجَمْعِ ٱلْمَالِ مُدَّتَهُ ... وَلِلْحَوَادِثِ وَٱلْأَيَّامِ مَا يَدَعُ

كَدُودَةِ ٱلْقَزِّ مَا تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا ... وَغَيْرُهَا بِٱلَّذِي تَبْنِيهِ يَنْتَفِعُ

لبعضهم

إِحْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً ... وَٱحْذَرْ صَدِيقَكَ أَلْفَ مَرَّةْ

فَلَرُبَّمَا ٱنْقَلَبَ ٱلصَّدِيـ ... ـقُ فَكَانَ أَعْلَمَ بِٱلْمَضَرَّةْ

لآخر

لِمَا تُؤْذِنُ ٱلدُّنْيَا بِهِ مِنْ صُرُوفِهَا ... يَكُونُ بُكَاءُ ٱلطِّفْلِ سَاعَةَ يُولَدُ

وَإِلَّا فَمَا يُبْكِيهِ مِنْهَا وَإِنَّهَا ... لَأَوْسَعُ مِمَّا كَانَ فِيهِ وَأَرْغَدُ

إِذَا أَبْصَرَ ٱلدُّنْيَا ٱسْتَهَلَّ كَأَنَّهُ ... بِمَا سَوْفَ يَلْقَى مِنْ أَذَاهَا يُهَدَّدُ

لغيره

أَلْعَقْلُ زَيْنٌ وَٱلسُّكُوتُ سَلَامَةٌ ... فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِكْثَارَا

مَا إِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً ... وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى ٱلْكَلَامِ مِرَارَا

لبعضهم

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَرَابًا عَلَى ٱلْقَذَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ ٱلنَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهْ
وَمَنْ ذَا ٱلَّذِي تُرْضِي سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى ٱلْمَرْءَ نُبْلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

لآخر

إِذَا هَبَّتْ رِيَاحُكَ فَٱغْتَنِمْهَا فَإِنَّ ٱلْخَافِقَاتِ لَهَا سُكُونُ
وَإِنْ وَلَدَتْ عِشَارُكَ فَٱحْتَلِبْهَا فَمَا تَدْرِي ٱلْفَصِيلَ لِمَنْ يَكُونُ

لغيره

قَبِيحٌ مِنَ ٱلْإِنْسَانِ يَنْسَى عُيُوبَهُ وَيَذْكُرُ عَيْبًا فِي أَخِيهِ قَدِ ٱخْتَفَى
فَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَمَا عَابَ غَيْرَهُ وَفِيهِ عُيُوبٌ لَوْ رَآهَا بِهَا ٱكْتَفَى

لبعضهم

وَهَلْ يَنْفَعُ ٱلْفِتْيَانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ إِذَا كَانَتِ ٱلْأَخْلَاقُ غَيْرَ حِسَانِ
فَلَا تَجْعَلِ ٱلْحُسْنَ ٱلدَّلِيلَ عَلَى ٱلْفَتَى فَمَا كُلُّ مَصْقُولِ ٱلْحَدِيدِ يَمَانِ

لآخر

إِذَا ٱلْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ ٱلْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَهُ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي هُوَ مَالِكُهْ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي ٱلَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِيَ ٱلْمَالُ ٱلَّذِي أَنَا تَارِكُهْ

لغيره

إِزْرَعْ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَمَا وُضِعَا
إِنَّ ٱلْجَمِيلَ وَإِنْ طَالَ ٱلزَّمَانُ بِهِ فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ إِلَّا ٱلَّذِي زَرَعَا

للشيخ ناصيف اليازجي

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ بَاقٍ وَلَا مِمَّا قَضَاهُ ٱللّٰهُ وَاقِ

وَمَا لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرَ قُوتٍ ‏ وَثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطَاقِ
وَمَا لِلْمَيْتِ إِلاَّ قَيْدُ بَاعٍ ‏ وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ
وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلاَ لِقَاءٍ ‏ وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِلاَ فِرَاقِ
أَضَلَّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلاً ‏ مُحِبٌّ بَاتَ مِنْهَا فِي وِثَاقِ
وَأَخْسَرُ مَا يُضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ ‏ فُضُولُ الْمَالِ تُجْمَعُ لِلرِّفَاقِ
وَأَفْضَلُ مَا اشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابٌ ‏ جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلْوُ الْمَذَاقِ
وَعِشْرَةُ حَاذِقٍ فَطِنٍ لَبِيبٍ ‏ يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ
مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرٍ ‏ وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقِ
وَكَمْ عِلْمٍ جَنَى مَالاً وَجَاهاً ‏ وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبَ السِّبَاقِ
وَمَا نَفْعُ الدَّرَاهِمِ مَعْ جَهُولٍ ‏ يُبَاعُ بِدِرْهَمٍ وَقْتَ النَّفَاقِ
إِذَا حُمِلَ النُّضَارُ عَلَى نِيَاقٍ ‏ فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَاقِ
وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غِنَى بَخِيلٍ ‏ يَغَصُّ وَمَاؤُهُ مِلْءُ الزِّقَاقِ
إِذَا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفِلْسَ أَمْسَى ‏ رَقِيقاً لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعِتَاقِ
أَلاَ يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلاَّ ‏ جَمَعْتَ لَهَا زَمَاناً لِلاِفْتِرَاقِ
رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلاً ‏ وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرَقُ فِي السَّوَاقِي
إِذَا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طُرًّا ‏ فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقِ
أَتَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ ‏ وَتَلْبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقِ
فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزَافاً ‏ كَمَاءٍ صُبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقِ

يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَلَيْهَا ... فَيَنْقُصُ مِلْأُهَا عِنْدَ ٱنْدِفَاقِ
مَضَتْ دُوَلُ ٱلْعُلُومِ ٱلزُّهْرِ قِدْمًا ... وَقَامَتْ دَوْلَةُ ٱلصُّفْرِ ٱلرِّقَاقِ
وَأَبْرَزَتِ ٱلْخَلَاعَةُ مِعْصَمَيْهَا ... وَبَاتَ ٱلْجَهْلُ مَمْدُودَ ٱلرِّوَاقِ
فَأَصْبَحَ يَدَّعِي بِٱلسَّبْقِ جَهْلًا ... زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ ٱللِّحَاقِ
إِذَا هَلَكَتْ رِجَالُ ٱلْحَيِّ أَضْحَى ... صَبِيُّ ٱلْقَوْمِ يَحْلِفُ بِٱلطَّلَاقِ
أَسَرُّ ٱلنَّاسِ فِي ٱلدُّنْيَا جَهُولٌ ... يُفَكِّرُ فِي ٱصْطِبَاحٍ وَٱغْتِبَاقِ
وَأَتْعَبُهُمْ رَئِيسٌ كُلَّ يَوْمٍ ... يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كَرَاقِ
وَأَيْسَرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ ... فَقِيرٍ زَاهِدٍ حَسَنَ ٱلسِّيَاقِ
فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُزْنٌ ... وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي

وله

دَعْ يَوْمَ أَمْسِ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمِ غَدِ ... وَأَعْدِدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ ٱلْعُدَدِ
وَٱقْنَعْ بِمَا قَسَمَ ٱللهُ ٱلْكَرِيمُ وَلَا ... تَبْسُطْ يَدَيْكَ لِنَيْلِ ٱلرِّزْقِ مِنْ أَحَدِ
وَٱلْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَةً حَضَرَتْ ... حَتَّى تُحَاكَ لَكَ ٱلْأُخْرَى مِنَ ٱلْبُرَدِ
وَدُرْ مَعَ ٱلدَّهْرِ وَٱنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ ... حِذَارَ أَنْ تُبْتَلَى عَيْنَاكَ بِٱلرَّمَدِ
مَتَى تَرَى ٱلْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ ... فَٱجْعَلْ لِرِجْلَيْكَ أَطْوَاقًا مِنَ ٱلزَّرَدِ
وَٱعْلَمْ بِأَنَّ عَلَيْكَ ٱلْعَارَ تَلْبَسُهُ ... مِنْ عَضَّةِ ٱلْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ ٱلْأَسَدِ
لَا تَأْمَلِ ٱلْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَثَتْ ... فَهْوَ ٱلْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ ٱلْجُدُدِ
وَٱحْرِصْ عَلَى ٱلدُّرِّ أَنْ تُعْطِي قَلَائِدَهُ ... مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ ٱلدُّرِّ وَٱلْبَرَدِ

أعدى العداة صديق في الرخاء فإن ... طلبته في أوان الضيق لم تجد
وأوثق العهد ما بين الصحاب لمن ... عاقدت قلباً بقلب لا يداً بيد
عليك بالشكر للمعطي على هبة ... ودع حسودك يشوي فلذة الكبد
لو كان يفعل في ذي نعمة حسد ... لم ينج ذو نعمة من غائل الحسد

لعبد الله بن طاهر

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى ... ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه ... فلا يتخذ شيئاً ينال به فقدا

لآخر

وفي قبض كف الطفل عند ولاده ... دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات إشارة ... ألا فانظروا إني خرجت بلا شي

لأبي طاهر اسماعيل بن محمد القرشي الاسكندري

وإذا السعادة راقبتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبالة ... واقتد بها الجوزاء فهي عنان

لبعضهم

فكم أنت تنهى ولا تنتهي ... وتسمع وعظاً ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى ... تسن الحديد ولا تقطع

لآخر

ومن يحمد الدنيا لشيء يسره ... فسوف لعمري عن قليل يلومها
إذا أدبرت كانت على المرء حسرة ... وإن أقبلت كانت كثيراً همومها

لغيره

كَمْ مِنْ فَتًى أَفْقَرَهُ جُودُهُ ... وَعَاشَ بَعْدَ الْعِزِّ عَيْشَ الذَّلِيلْ

فَاحْرِصْ عَلَى مَالِكَ وَاسْتَبْقِهِ ... فَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَخِيلْ

لبعضهم

لَا تَكُنْ طَالِبًا لِمَا فِي يَدِ النَّا ... سِ فَيَزْوَرَّ عَنْ لِقَاكَ الصَّدِيقُ

إِنَّمَا الذُّلُّ فِي سُؤَالِكَ لِلنَّا ... سِ وَلَوْ فِي السُّؤَالِ أَيْنَ الطَّرِيقُ

لصالح بن عبد القدوس

إِذَا قَلَّ مَاءُ الْوَجْهِ قَلَّ حَيَاؤُهُ ... وَلَا خَيْرَ فِي وَجْهٍ إِذَا قَلَّ مَاؤُهُ

حَيَاءَكَ فَاحْفَظْهُ عَلَيْكَ فَإِنَّمَا ... يَدُلُّ عَلَى فِعْلِ الْكَرِيمِ حَيَاؤُهُ

لناصح الدين الارجاني

شَاوِرْ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ ... يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ

فَالْعَيْنُ تَنْظُرُ مِنْهَا مَا دَنَا وَنَأَى ... وَلَا تَرَى نَفْسَهَا إِلَّا بِمِرْآةِ

لمجد الملك

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي الرَّخَاءُ عَقِيبَهَا ... وَأَسًى يُبَشِّرُ بِالسُّرُورِ الْعَاجِلِ

وَإِذَا نَظَرْتَ فَإِنَّ بُؤْسًا زَائِلًا ... لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيمٍ زَائِلِ

للسيرا في النحوي

أُسْكُنْ إِلَى سَكَنٍ تُسَرُّ بِهِ ... ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدُ

تَرْجُو غَدًا وَغَدًا كَحَامِلَةٍ ... فِي الْحَيِّ لَا يَدْرُونَ مَا تَلِدُ

لابي نواس

أَلاَ كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ وَٱبْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي ٱلْهَالِكِينَ عَرِيقِ

إِذَا ٱخْتَبَرَ ٱلدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكَشَّفَتْ لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ

لابي بكر الارجاني

وَإِنِّي بَلَوْتُ ٱلنَّاسَ أَطْلُبُ مِنْهُمُ أَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ ٱعْتِرَاضِ ٱلشَّدَائِدِ

فَلَمْ أَرَ فِيمَا سَاءَنِي غَيْرَ شَامِتٍ وَلَمْ أَرَ فِيمَا سَرَّنِي غَيْرَ حَاسِدِ

لابي فتح البستي

شَرُّ ٱلسِّبَاعِ ٱلْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرٌ وَٱلنَّاسُ شَرُّهُمُ مَا دُونَهُ وَزَرُ

كَمْ مَعْشَرٍ سَلِمُوا لَمْ يُؤْذِهِمْ سَبُعٌ وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرُ

لهرون الرشيد

أَلاَ إِنَّ إِخْوَانِي ٱلَّذِينَ عَهِدْتُهُمْ أَفَاعِي رِمَالٍ لاَ تُقَصِّرُ عَنْ لَسْعِي

ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهُمْ نَزَلْتُ بِوَادٍ مِنْهُمُ غَيْرِ ذِي زَرْعِ

وله

تَأَنَّ وَشَاوِرْ فَإِنَّ ٱلْأُمُو رَ مِنْهَا جَلِيٌّ وَمُسْتَغْمِضُ

فَرَأْيَانِ أَفْضَلُ مِنْ وَاحِدٍ وَرَأْيُ ٱلثَّلاَثَةِ لاَ يُنْقَضُ

لآخر

لاَ تَلْطُفَنَّ بِذِي لُؤْمٍ فَتُطْغِيَهُ وَٱغْلُظْ لَهُ يَأْتِ مِطْوَاعًا وَمِذْعَانَا

إِنَّ ٱلْحَدِيدَ تُلِينُ ٱلنَّارُ قَسْوَتَهُ وَلَوْ صَبَبْتَ عَلَيْهِ ٱلْبَحْرَ مَا لاَنَا

للامير نصر بن احمد

يُعَزِّي ٱلْمُعَزِّي ثُمَّ يَمْضِي لِشَأْنِهِ ... وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِي أَحَرَّ مِنَ ٱلْجَمْرِ
وَيَسْلُو ٱلْمُعَزَّى بَعْدَ حِينٍ كَغَيْرِهِ ... وَيَبْقَى ٱلْمُعَزَّى فِيهِ فِي وَحْشَةِ ٱلْقَبْرِ

لبعضهم

لَا تَلُمِ ٱلْمَرْءَ عَلَى بُخْلِهِ ... وَلُمْهُ إِنْ جَادَ عَلَى بَذْلِهِ
لَا لَوْمَ فِي ٱلْبُخْلِ عَلَى عَاقِلٍ ... يُكْرِمُ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجْلِهِ

لابن رشيق

فِي ٱلنَّاسِ مَنْ لَا يُرْتَجَى نَفْعُهُ ... إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ
كَٱلْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي رِيحِهِ ... إِلَّا إِذَا أُحْرِقَ بِٱلنَّارِ

للمتنبي

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَحِيحًا ... وَآفَتُهُ مِنَ ٱلْفَهْمِ ٱلسَّقِيمِ
وَلٰكِنْ تَأْخُذُ ٱلْأَفْهَامُ مِنْهُ ... عَلَى قَدْرِ ٱلْقَرَائِحِ وَٱلْعُلُومِ

الباب الرابع

في الحماسة

لعنترة العبسي

خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أُحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ ... وَأَصْطَلِي بِلَظَاهَا حَيْثُ أَحْتَرِقُ
لَوْ سَابَقَتْنِي ٱلْمَنَايَا وَهْيَ طَالِبَةٌ ... قَبْضَ ٱلنُّفُوسِ أَتَانِي قَبْلَهَا ٱلسَّبَقُ

سلوا صرف هذا الدهر كم شن غارة ... ففرجتها والموت فيها مشمر
بصارم عزم لو ضربت بحده ... دجى الليل ولى وهو بالنجم يعثر

وله

ورميت مهري في العجاج فخاضه ... والنار تقدح من شفار الأنصل
خاض العجاج محجلاً حتى إذا ... شهد الوقيعة عاد غير محجل

وله

ولقد ذكرتك والرماح نواهل ... مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لأنها ... لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وله

أحبك يا ظلوم فأنت عندي ... مكان الروح في جسد الجبان
ولو أني أقول مكان روحي ... خشيت عليك بادرة الطعان

وله

أقمنا بالذوابل سوق حرب ... وصيرنا النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا ... فخاض غبارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً ... يداوي رأس من يشكو الصداعا
ولو أرسلت رمحي مع جبان ... لكان بهيبتي يلقى السباعا

وله

إن المنية لو تمثل شخصها ... لي في العجاج طعنتها في الأول

وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى ٱلْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ   بَعْدَ ٱلْكَرِيهَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلِ

للمتنبي

أُطَاعِنُ خَيْلاً مِنْ فَوَارِسِهَا ٱلدَّهْرُ   وَحِيداً وَمَا قَوْلِي كَذَا وَمَعِي ٱلصَّبْرُ

وَأَشْجَعُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ سَلاَمَتِي   وَمَا ثَبَتَتْ إِلاَّ وَفِي نَفْسِهَا أَمْرُ

تَمَرَّسْتُ بِٱلآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا   تَقُولُ أَمَاتَ ٱلْمَوْتُ أَمْ ذُعِرَ ٱلذُّعْرُ

وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ ٱلأَتِيِّ كَأَنَّ لِي   سِوَى مُهْجَتِي أَوْ كَانَ لِي عِنْدَهَا وِتْرُ

ذَرِ ٱلنَّفْسَ تَأْخُذْ وُسْعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا   فَمُفْتَرِقٌ جَارَانِ دَارُهُمَا ٱلْعُمْرُ

وَلاَ تَحْسَبَنَّ ٱلْمَجْدَ زِقّاً وَقَيْنَةً   فَمَا ٱلْمَجْدُ إِلاَّ ٱلسَّيْفُ وَٱلْفَتْكَةُ ٱلْبِكْرُ

وَتَضْرِيبُ أَعْنَاقِ ٱلْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى   لَكَ ٱلْهَبَوَاتُ ٱلسُّودُ وَٱلْعَسْكَرُ ٱلْمَجْرُ

وَتَرْكُكَ فِي ٱلدُّنْيَا دَوِيّاً كَأَنَّمَا   تَدَاوَلَ سَمْعَ ٱلْمَرْءِ أَنْمُلُهُ ٱلْعَشْرُ

عَلَيَّ لِأَهْلِ ٱلْجَوْرِ كُلُّ طِمِرَّةٍ   عَلَيْهَا غُلاَمٌ مِلْءُ حَيْزُومِهِ غِمْرُ

يُدِيرُ بِأَطْرَافِ ٱلرِّمَاحِ عَلَيْهِمِ   كُؤُوسَ ٱلْمَنَايَا حَيْثُ لاَ تُشْتَهَى ٱلْخَمْرُ

وله

ضُرُوبُ ٱلنَّاسِ عُشَّاقٌ ضُرُوبَا   فَأَعْذَرُهُمْ أَشَفُّهُمُ حَبِيبَا

وَمَا سَكَنِي سِوَى قَتْلِ ٱلأَعَادِي   فَهَلْ مِنْ زَوْرَةٍ تَشْفِي ٱلْقُلُوبَا

تَظَلُّ ٱلطَّيْرُ مِنْهَا فِي حَدِيثٍ   تَرُدُّ بِهِ ٱلصَّرَاصِرَ وَٱلنَّعِيبَا

وَقَدْ لَبِسَتْ دِمَاؤُهُمُ عَلَيْهِمْ   حِدَاداً لَمْ تُشَقَّ لَهُ جُيُوبَا

أَدَمْنَا طَعْنَهُمْ وَٱلْقَتْلَ حَتَّى   خَلَطْنَا فِي عِظَامِهِمِ ٱلْكُعُوبَا

كَأَنَّ خُيُولَنَا كَانَتْ قَدِيماً   تُسَقَّى فِي قُحُوفِهِمِ ٱلْحَلِيبَا

فمرّت غير نافرة عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا

وله

فلو برز الزمان إليّ شخصاً ... لخضّب شعر مفرقه حسامي
إذا امتلأت عيون الخيل مني ... فويل في التيقظ والمنام

لمرة بن ذهل

وإني حين تشتجر العوالي ... أعيد الرمح في أثر الجراح
شديد البأس ليس بذي عياء ... ولكني أبوء إلى الفلاح
سألبس ثوبها وأذبّ عنها ... بأطراف العوالي والصفاح
فما يبقى لعترته ذليل ... فتمنعه من القدر المتاح
وأجمل من حياة الذل موت ... وبعض العار لا يمحوه ماح

للمهلهل

إنّا بنو تغلب شمّ معاطسنا ... بيض الوجوه إذا ما أفزع البلد
قوم إذا عاهدوا وفّوا وإن عقدوا ... شدّوا وإن شهدوا يوم الوغى اجتهدوا
وإن دعوتهم يوماً لمكرمة ... جاءوا سراعاً وإن قام الخنا قعدوا
لا يرقدون على وتر يكون لهم ... وإن يكن عندهم وتر العدى رقدوا

لقطري بن الفجاءة

أقول لها وقد طارت شعاعاً ... من الأبطال ويحك لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم ... على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبراً في مجال الموت صبراً ... فما نيل الخلود بمستطاع

وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

لابي مسلم الخراساني

أَدْرَكْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزَتْ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زِلْتُ أَسْعَى بِجُهْدِي فِي دَمَارِهِمُ وَالْقَوْمُ فِي غَفْلَةٍ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا
حَتَّى ضَرَبْتُهُمُ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا مِنْ نَوْمَةٍ لَمْ يَنَمْهَا قَبْلَهُمْ أَحَدُ
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضِ مَسْبَعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعْيَهَا الْأَسَدُ

لصفي الدين الحلي

سَلِي الرِّمَاحَ الْعَوَالِي عَنْ مَعَالِينَا
وَاسْتَشْهِدِي الْبِيضَ هَلْ خَابَ الرَّجَا فِينَا

وَسَائِلِي الْعُرْبَ وَالْأَتْرَاكَ مَا فَعَلَتْ فِي أَرْضِ قَبْرِ عُبَيْدِ اللّٰهِ أَيْدِينَا
لَمَّا سَعَيْنَا فَمَا رَقَّتْ عَزَائِمُنَا عَمَّا نَرُومُ وَلَا خَابَتْ مَسَاعِينَا
يَا يَوْمَ وَقْعَةِ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ وَقَدْ دِنَّا الْأَعَادِي كَمَا كَانُوا يَدِينُونَا
بِضُمَّرٍ مَا رَبَطْنَاهَا مُسَوَّمَةً إِلَّا لِنَغْزُوَ بِهَا مَنْ بَاتَ يَغْزُونَا
وَفِتْيَةٍ إِنْ نَقُلْ أَصْغَوْا مَسَامِعَهُمْ لِقَوْلِنَا أَوْ دَعَوْنَاهُمْ أَجَابُونَا
قَوْمٌ إِذَا اسْتُخْصِمُوا كَانُوا فَرَاعِنَةً يَوْمًا وَإِنْ حُكِّمُوا كَانُوا مَوَازِينَا
تَدَرَّعُوا الْعَقْلَ جِلْبَابًا فَإِنْ حَمِيَتْ نَارُ الْوَغَى خِلْتَهُمْ فِيهَا مَجَانِينَا
إِذَا ادَّعَوْا جَاءَتِ الدُّنْيَا مُصَدِّقَةً وَإِنْ دَعَوْا قَالَتِ الْأَيَّامُ آمِينَا
إِنَّ الزَّرَازِيرَ لَمَّا قَامَ قَائِمُهَا تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا صَارَتْ شَوَاهِينَا
ظَنَّتْ تَأَنِّي الْبُزَاةِ الشُّهْبِ عَنْ جَزَعٍ وَمَا دَرَتْ أَنَّهُ قَدْ كَانَ تَهْوِينَا

ذلّوا بأسيافنا طول الزمان فمذ | تحكّموا أظهروا أحقادهم فينا
لم يغنهم مالنا عن نهب أنفسنا | كأنّهم في أمانٍ من تقاضينا
أخلوا مساجد من أشياخنا وبغوا | حتّى حملنا فأخلينا الدواوينا
ثمّ انثنينا وقد ظلّت صوارمنا | تميس عجباً وتهتزّ القنا لينا
وللدماء على أثوابنا علقٌ | بنشره عن عبير المسك يغنينا
إنّا لقومٌ أبت أخلاقنا شرفاً | أن نبتدي بالأذى من ليس يؤذينا
بيضٌ صنائعنا سودٌ وقائعنا | خضرٌ مرابعنا حمرٌ مواضينا
لا يظهر العجز منّا دون نيل منًى | ولو رأينا المنايا في أمانينا

الباب الخامس

في الفخر

للسموأل وتخميسها لصفي الدين الحلي

قبيحٌ بمن ضاقت عن الرزق أرضهُ | وطول الفلا رحبٌ عليه وعرضهُ
ولم يبلِ سربال الدجى منه ركضهُ | إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضهُ
فكلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ

إذا المرء لم يحجب عن العين نومها | ويغلِ من النفس النفيسة سومها
أضيع ولم تأمن معاليه لومها | وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس إلى حسن الثناء سبيلُ

وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرْفِهِ ... فَلَسْتُ أُبَالِي مَنْ تَغُولُ الْغَوَائِلُ

فَلَوْ بَانَ عِنْقِي مَا تَأَسَّفَ مَنْكِبِي ... وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتْهُ الْأَنَامِلُ

إِذَا وَصَفَ الطَّائِيُّ بِالْبُخْلِ مَادِرٌ ... وَعَيَّرَ قُسّاً بِالْفَهَاهَةِ بَاقِلُ

وَقَالَ السُّهَى لِلشَّمْسِ أَنْتِ ضَئِيلَةٌ ... وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ لَوْنُكَ حَائِلُ

وَطَاوَلَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاهَةً ... وَفَاخَرَتِ الشُّهْبَ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ

فَيَا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ... وَيَا نَفْسُ جِدِّي إِنَّ دَهْرَكِ هَازِلُ

لجعفر بن شمس الخلافة

أَنَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيزُ مَا لِي آفَةٌ ... سِوَى نَقْصِ تَمْيِيزِ الْمُعَانِدِ فِي نَقْدِي

وَرُبَّ جَهُولٍ عَابَنِي بِمَحَاسِنِي ... وَيَقْبُحُ ضَوْءُ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ

لابن سناء الملك

سِوَايَ يَهَابُ الْمَوْتَ أَوْ يَرْهَبُ الرَّدَى ... وَغَيْرِيَ يَهْوَى أَنْ يَعِيشَ مُخَلَّدَا

وَلٰكِنَّنِي لَا أَرْهَبُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا ... وَلَا أَحْذَرُ الْمَوْتَ الزُّؤَامَ إِذَا عَدَا

وَلَوْ مَدَّ نَحْوِي حَادِثُ الدَّهْرِ كَفَّهُ ... لَحَدَّثْتُ نَفْسِي أَنْ أَمُدَّ لَهُ يَدَا

تَوَقُّدُ عَزْمِي يَتْرُكُ الْمَاءَ جَمْرَةً ... وَحِلْيَةُ حِلْمِي تَتْرُكُ السَّيْفَ مِبْرَدَا

وَفَرْطُ احْتِقَارِي لِلْأَنَامِ لِأَنَّنِي ... أَرَى كُلَّ عَارٍ مِنْ حُلَى سُؤْدَدِي سُدَى

وَيَأْبَى إِبَائِي أَنْ يَرَانِيَ قَاعِدَا ... وَأَنِّي أَرَى كُلَّ الْبَرِيَّةِ مُقْعَدَا

وَأَظْمَأُ إِنْ أَبْدَى لِيَ الْمَاءُ مِنَّةً ... وَلَوْ كَانَ لِي نَهْرُ الْمَجَرَّةِ مَوْرِدَا

وَلَوْ كَانَ إِدْرَاكُ الْهُدَى بِتَذَلُّلٍ ... رَأَيْتُ الْهُدَى أَنْ لَا أَمِيلَ إِلَى الْهُدَى

وَقِدْماً بِغَيْرِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَشْيَبَا ... وَبِي وَبِفَضْلِي أَصْبَحَ الدَّهْرُ أَمْرَدَا

إِذَا مَا غَضِبْنَا فِي رِضَى ٱلْمَجْدِ غَضْبَةً لِنُدْرِكَ ثَـارًا أَوْ لِنَبْلُغَ رُتْبَةً
نَزِيدُ غَدَاةَ ٱلْكَرِّ فِي ٱلْمَوْتِ رَغْبَةً وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَا نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً
إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

أَبَادَتْ مُلَاقَاةُ ٱلْحُرُوبِ رِجَالَنَا وَعَاشَ ٱلْأَعَادِي حِينَ مَلُّوا قِتَالَنَا
لِأَنَّا إِذَا رَامَ ٱلْعُدَاةُ نِزَالَنَا يُقَرِّبُ حُبُّ ٱلْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا
وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ

فَمِنَّا مُعِيدُ ٱللَّيْثِ فِي قَبْضِ كَفِّهِ وَمُورِدُهُ فِي أَسْرِهِ كَأْسَ حَتْفِهِ
وَمِنَّا مُبِيدُ ٱلْأَلْفِ فِي يَوْمِ زَحْفِهِ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ
وَلَا طُلَّ يَوْمًا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ

إِذَا خَافَ ضَيْمًا جَارُنَا أَوْ جَلِيسُنَا فَمِنْ دُونِهِ أَمْوَالُنَا وَرُؤُوسُنَا
وَإِنْ أُجِّجَتْ نَارُ ٱلْوَقَائِعِ شُوسُنَا تَسِيلُ عَلَى حَدِّ ٱلظُّبَاتِ نُفُوسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ ٱلظُّبَاتِ تَسِيلُ

حَمَى نَفْعُنَا ٱلْأَعْدَاءَ طَوْرًا وَضُرُّنَا فَمَا كَانَ أَحْلَامُهُمْ لَنَا وَأَمْرُنَا
وَمُذْ خَطَبُوا قِدْمًا صَفَانَا وَبِرَّنَا صَفَوْنَا وَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرُّنَا
إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنَا وَفُحُولُ

لَقَدْ وَفَتِ ٱلْعَلْيَاءُ فِي ٱلْمَجْدِ قِسْطَنَا وَمَا خَالَفَتْ فِي مَنْشَإِ ٱلْأَصْلِ شَرْطَنَا
فَمُذْ حَاوَلَتْ فِي سَاحَةِ ٱلْعِزِّ هَبْطَنَا عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ ٱلظُّهُورِ وَحَطَّنَا
لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ ٱلْبُطُونِ نُزُولُ

تُقِرُّ لَنَا الأَعْدَاءُ عِنْدَ انْتِسَابِنَا ... وَتَخْشَى خُطُوبُ الدَّهْرِ فَصْلَ خِطَابِنَا

لَقَدْ بَالَغَتْ أَيْدِي العُلَى فِي انْتِخَابِنَا ... فَنَحْنُ كَمَاءِ المُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا

كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

نُغِيثُ بَنِي الدُّنْيَا وَنَحْمِلُ هَوْلَهُمْ ... كَمَا يَوْمُنَا فِي العِزِّ يَعْدِلُ حَوْلَهُمْ

نَطُولُ أُنَاسًا تَحْسُدُ السُّحْبُ طَوْلَهُمْ ... وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ

وَلَا يُنْكِرُونَ القَوْلَ حِينَ نَقُولُ

لِأَشْيَاخِنَا سَعْيٌ بِهِ المُلْكُ أَيَّدُوا ... وَمِنْ سَعْيِنَا بَيْتُ العَلَاءِ مُشَيَّدُ

فَلَا زَالَ مِنَّا فِي الدُّسُوتِ مُؤَيَّدُ ... إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدُ

قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الكِرَامُ فَعُولُ

سَبَقْنَا إِلَى شَأْوِ العُلَى كُلَّ سَابِقِ ... وَعَمَّ عَطَانَا كُلَّ رَاجٍ وَوَامِقِ

فَكَمْ قَدْ خَبَتْ فِي المَحْلِ نَارُ مُنَافِقِ ... وَمَا أُخْمِدَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقِ

وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

عَلَوْنَا فَكَانَ النَّجْمُ دُونَ عُلُوِّنَا ... وَسَامَ العُدَاةَ الخَسْفَ فَرْطُ سُمُوِّنَا

فَمَاذَا يَسُرُّ الضِّدَّ فِي يَوْمِ سُوِّنَا ... وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا

لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

لَنَا يَوْمَ حَرْبِ الخَارِجِيِّ وَتَغْلِبِ ... وَقَائِعُ فَلَّتْ لِلظُّبَى كُلَّ مَضْرَبِ

فَمَا أَحْسَابُنَا مِنْ بَعْدِ فِهْرٍ وَيَعْرُبِ ... وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ ،

أبدنا الأعادي حين ساءت فعالها فعاد عليها كيدها ونكالها
ببيض جلا ليل العجاج صقالها معودة أن لا تسل نصالها

فتغمد حتى يستباح قتيل

هم هونوا قدر الذي لم يهنهم وخانوا غداة السلم من لم يخنهم
فإن شئت خبر الحال منا ومنهم سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم

فليس سواء عالم وجهول

لئن ثلم الأعداء عرضي بلومهم فكم حلموا بي في الكرى عند نومهم
فإن أصبحوا قطبا لأبناء قومهم فإن بني الريان قطب لقومهم

تدور رحاهم حولهم وتجول

للمتنبي

إذا شد زندي حسن رأيك فيهم ضربت بسيف يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت شعرا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى

وله

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

أَلْخَيْلُ وَٱللَّيْلُ وَٱلْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَٱلسَّيْفُ وَٱلرُّمْحُ وَٱلْقِرْطَاسُ وَٱلْقَلَمُ

لابي العلاء المعري

أَلَا فِي سَبِيلِ ٱلْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلُ ... عَفَافٌ وَإِقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلُ

أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ... يُصَدَّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيَّبُ سَائِلُ

تُعَدُّ ذُنُوبِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةً ... وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا ٱلْعُلَى وَٱلْفَضَائِلُ

كَأَنِّي إِذَا طُلْتُ ٱلزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ... رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ

وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي ٱلْبِلَادِ فَمَنْ لَهُمْ ... بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْؤُهَا مُتَكَامِلُ

يَهُمُّ ٱللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ ... وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلُ

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ٱلْأَخِيرَ زَمَانُهُ ... لَآتٍ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ ٱلْأَوَائِلُ

وَأَغْدُو وَلَوْ أَنَّ ٱلصَّبَاحَ صَوَارِمٌ ... وَأُسْرِي وَلَوْ أَنَّ ٱلظَّلَامَ جَحَافِلُ

وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يُحَلَّ لِجَامُهُ ... وَنَصْلٌ يَمَانٍ أَغْفَلَتْهُ ٱلصَّيَاقِلُ

فَإِنْ كَانَ فِي لُبْسِ ٱلْفَتَى شَرَفٌ لَهُ ... فَمَا ٱلسَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَٱلْحَمَائِلُ

وَلِي مَنْطِقٌ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي ... عَلَى أَنَّنِي بَيْنَ ٱلسَّمَاكَيْنِ نَازِلُ

لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ... وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ ٱلْمُتَنَاوِلُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ ٱلْجَهْلَ فِي ٱلنَّاسِ فَاشِيًا ... تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنَّ أَنِّيَ جَاهِلُ

فَوَاعَجَبًا كَمْ يَدَّعِي ٱلْفَضْلَ نَاقِصٌ ... وَوَا أَسَفَا كَمْ يُظْهِرُ ٱلنَّقْصَ فَاضِلُ

وَكَيْفَ تَنَامُ ٱلطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرْقَدَيْنِ ٱلْحَبَائِلُ

يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أَمْسِي تَشَرُّفًا ... وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ ٱلْأَصَائِلُ

وَعُصْبَةِ غَدْرٍ أَرْغَمَتْهَا جُدُودُنَا   فَبَاتَتْ وَمِنْهَا ضِدُّنَا وَحَسُودُنَا

إِذَا عَجَزَتْ عَنْ فِعْلِ كَيْدٍ يَكِيدُنَا   تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا

فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ ٱلْكِرَامَ قَلِيلُ

رَفَعْنَا عَلَى هَامِ ٱلسِّمَاكِ مَحَلَّنَا   فَلَا مَلِكٌ إِلَّا تَفَيَّأَ ظِلَّنَا

فَقَدْ خَافَ جَيْشُ ٱلْأَكْثَرِينَ أَقَلَّنَا   وَمَا قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا

شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَى وَكُهُولُ

يُوَازِي ٱلْجِبَالَ ٱلرَّاسِيَاتِ وَقَارُنَا   وَتُبْنَى عَلَى هَامِ ٱلْمَجَرَّةِ دَارُنَا

وَيُؤْمِنُ مِنْ صَرْفِ ٱلزَّمَانِ جِوَارُنَا   وَمَا ضَرَّنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا

عَزِيزٌ وَجَارُ ٱلْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

وَلَمَّا حَلَلْنَا ٱلشَّأْمَ تَمَّتْ أُمُورُهُ   لَنَا وَحَبَانَا مُلْكَهُ وَأَمِيرُهُ

وَبِٱلنَّيْرَبِ ٱلْأَعْلَى ٱلَّذِي عَزَّ طُورُهُ   لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ

مَنِيعٌ يَرُدُّ ٱلطَّرْفَ وَهْوَ كَلِيلُ

يُرِيكَ ٱلثُّرَيَّا مِنْ خِلَالِ شِعَابِهِ   وَتُحْدِقُ شُهْبُ ٱلْأُفْقِ حَوْلَ هِضَابِهِ

وَيَعْثُرُ خَطْوُ ٱلسُّحْبِ دُونَ ٱرْتِكَابِهِ   رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ ٱلثَّرَى وَسَمَا بِهِ

إِلَى ٱلنَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلُ

وَقَصْرٍ عَلَى ٱلشَّقْرَاءِ قَدْ فَاضَ نَهْرُهُ   وَفَاقَ عَلَى فَخْرِ ٱلْكَوَاكِبِ فَخْرُهُ

وَقَدْ شَاعَ مَا بَيْنَ ٱلْبَرِيَّةِ شُكْرُهُ   هُوَ ٱلْأَبْلَقُ ٱلْفَرْدُ ٱلَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ

يَعِزُّ عَلَى مَنْ رَامَهُ وَيَطُولُ

وَإِنَّكَ عَبْدِي يَا زَمَانُ وَإِنَّنِي ... عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي أَنْ أَرَى لَكَ سَيِّدَا
وَمَا أَنَا رَاضٍ أَنَّنِي وَاطِئُ الثَّرَى ... وَلِي هِمَّةٌ لَا تَرْتَضِي الْأُفْقَ مَقْعَدَا
وَلَوْ عَلِمَتْ زُهْرُ النُّجُومِ مَكَانَتِي ... لَخَرَّتْ جَمِيعاً نَحْوَ وَجْهِيَ سُجَّدَا
أَرَى الْخَلْقَ دُونِي إِذْ أَرَانِي فَوْقَهُمْ ... ذَكَاءً وَعِلْماً وَاعْتِلَاءً وَسُؤْدُدَا
وَبَذْلُ نَوَالِي زَادَ حَتَّى لَقَدْ غَدَا ... مِنَ الْغَيْظِ مِنْهُ سَاكِنُ الْبَحْرِ مُزْبِدَا
وَلِي قَلَمٌ فِي أَنْمُلِي إِنْ هَزَزْتُهُ ... فَمَا ضَرَّنِي أَنْ لَا أَهُزَّ الْمُهَنَّدَا
إِذَا صَالَ فَوْقَ الطِّرْسِ وَقْعُ صَرِيرِهِ ... فَإِنَّ صَلِيلَ الْمَشْرَفِيِّ لَهُ صَدَى

لابي الطحان القيني

وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهْ
نُجُومُ سَمَاءٍ كُلَّمَا غَابَ كَوْكَبٌ ... بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهْ
أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ ... دُجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجِزْعَ ثَاقِبُهْ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مُسَوَّدٌ ... تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كَتَائِبُهْ

لابي فراس الحمداني

إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَا ... نُ وَنَابَ خَطْبٌ وَادْلَهَمْ
أَلْفَيْتُ حَوْلَ بُيُوتِنَا ... عُدَدَ الشَّجَاعَةِ وَالْكَرَمْ
لِلِقَاءِ الْعِدَى بِيضُ السُّيُو ... فِ وَلِلنَّدَى حُمْرُ النَّعَمْ
هَذَا وَهَذَا دَأْبُنَا ... يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمْ

لحسان بن ثابت الانصاري

وَلَقَدْ تُقَلِّدُنَا الْعَشِيرَةُ أَمْرَهَا ... وَنَسُودُ يَوْمَ النَّائِبَاتِ وَنَعْتَلِي

وَتَزُورُ أَبْوَابَ ٱلْمُلُوكِ رِكَابُنَا ... وَمَتَى نُحَكَّمْ فِي ٱلْبَرِيَّةِ نَعْدِلِ
وَنُحَاوِلُ ٱلْأَمْرَ ٱلْمُهِمَّ خِطَابُهُ ... فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْضِلِ

لابي جراح البكري

إِنَّا لَنَبْنِي عَلَى مَا شَيَّدَتْهُ لَنَا ... آبَاؤُنَا ٱلْغُرُّ مِنْ مَجْدٍ وَمِنْ كَرَمِ
لَا يَرْفَعُ ٱلضَّيْفُ عَيْنًا فِي مَنَازِلِنَا ... إِلَّا إِلَى ضَاحِكٍ مِنَّا وَمُبْتَسِمِ
إِنِّي إِذَا كَانَ قَوْمِي فِي ٱلْوَرَى عَلَمًا ... فَإِنَّنِي عَلَمٌ فِي ذٰلِكَ ٱلْعَلَمِ

لغيره

وَنَحْنُ أُنَاسٌ يَعْرِفُ ٱلنَّاسُ فَضْلَنَا ... بِأَلْسُنِنَا زِينَتْ صُدُورُ ٱلْمَحَافِلِ
تُنِيرُ وُجُوهُ ٱلْحَقِّ عِنْدَ جَوَابِنَا ... إِذَا أَظْلَمَتْ يَوْمًا وُجُوهُ ٱلْمَسَائِلِ
صَمَتْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِصَامِتٍ ... وَقُلْنَا فَلَمْ نَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلِ

الباب السادس

في العتاب

للمتنبي يخاطب سيف الدولة

وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ ... وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمُ
مَا لِي أُكَتِّمُ حُبًّا قَدْ بَرَى جَسَدِي ... وَتَدَّعِي حُبَّ سَيْفِ ٱلدَّوْلَةِ ٱلْأُمَمُ
إِنْ كَانَ يَجْمَعُنَا حُبٌّ لِغُرَّتِهِ ... فَلَيْتَ أَنَّا بِقَدْرِ ٱلْحُبِّ نَقْتَسِمُ
يَا أَعْدَلَ ٱلنَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي ... فِيكَ ٱلْخِصَامُ وَأَنْتَ ٱلْخَصْمُ وَٱلْحَكَمُ

أُعيذُها نَظَرَاتٍ مِنكَ صادِقَةً ... أن تحسبَ الشَّحمَ فيمن شحمُهُ وَرَمُ

وَمَا انتفاعُ أخي الدُّنيا بناظرِهِ ... إذا استوتْ عندهُ الأنوارُ والظُّلَمُ

يا مَنْ يعِزُّ علينا أنْ نُفارِقَهُمْ ... وِجدانُنا كُلَّ شيءٍ بعدكُمْ عَدَمُ

ما كانَ أخلَقَنا منكُمْ بتكرِمَةٍ ... لو أنَّ أمرَكُمُ من أمرِنا أَمَمُ

إنْ كانَ سرَّكُمُ ما قالَ حاسِدُنا ... فَمَا لجُرحٍ إذا أرضاكُمُ أَلَمُ

وَبيننا لَوْ رعيتُمْ ذاكَ معرِفَةٌ ... إنَّ المعارِفَ في أهلِ النُّهى ذِمَمُ

كَمْ تطلُبونَ لنا عيبًا فيُعجِزُكُمْ ... ويَكرَهُ اللهُ ما تأتونَ والكَرَمُ

ما أبعدَ العيبَ والنُّقصانَ من شرفي ... أنا الثُّرَيَّا وذانِ الشَّيبُ والهَرَمُ

ليتَ الغَمامَ الَّذي عندي صَواعِقُهُ ... يُزيلُهُنَّ إلى مَنْ عندَهُ الدِّيَمُ

أرى النَّوى تقتضيني كُلَّ مرحَلَةٍ ... لا تستقِلُّ بها الوَخَّادَةُ الرُّسُمُ

لئنْ تَرَكْنَ ضُمَيرًا عن ميامِنِنا ... ليَحدُثَنَّ لِمَنْ ودَّعتُهُمْ نَدَمُ

إذا ترحَّلْتَ عن قومٍ وقد قَدَرُوا ... أنْ لا تُفارِقَهُمْ فالرَّاحِلونَ هُمُ

وله يعاتبه ايضاً

أرى ذلكَ القُربَ صارَ ازوِرارا ... وصارَ طويلُ السَّلامِ اختصارا

تَرَكْتَنيَ اليومَ في خَجلَةٍ ... أموتُ مِرارًا وأحيا مِرارا

أُسارِقُكَ اللَّحظَ مُستَحيِيًا ... وأزجُرُ في الخيلِ مُهري سِرارا

وأعلَمُ أنِّي إذا ما اعتذرتُ ... إليكَ أرادَ اعتذاري اعتذارا

وله

وبعينِ مُفتَقِرٍ اليهِ نظرتَني ... فأهنتَني وقذفتَني من حالِقِ

ملمتَ الملومَ أنا الملومُ لأنني ... أنزلتُ آمالي بغيرِ الخالقِ

لمنصور الفقيه

سررتُ بهجرِكَ لمّا علمتُ ... م أنّ لقلبكَ فيه سرورا

ولولا سرورُكَ ما سرّني ... ولا كنتُ يوماً عليه صبورا

لأني أرى كلّ ما ساءني ... إذا كان يرضيك سهلاً يسيرا

لابن زيدون

بني جهورٍ أحرقتمُ بجفائكم ... جناني فما بالُ المدائحِ تعبقُ

تعدونني كالعنبرِ الوردِ إنما ... تطيبُ لكم أنفاسهُ حين يحرقُ

لابن الضحاك البصري

إذا خنتمُ بالغيبِ عهدي فما لكم ... تدلّون إدلالَ المقيمِ على العهدِ

صِلوا وافعلوا فعلَ المدلِّ بوصلِهِ ... وإلا فصدّوا وافعلوا فعلَ ذي صدِّ

للعباس بن الاحنف

إذا أنتَ لم يعطفكَ إلا شفاعةٌ ... فلا خيرَ في ودٍّ يكونُ بشافعِ

فأقسمُ ما تركي عتابكَ عن قلىً ... ولكن لعلمي أنهُ غيرُ نافعِ

وإني إذا لم ألزمِ الصبرَ طائعاً ... فلا بدّ منهُ مكرهاً غيرَ طائعِ

لابي فراس يخاطب سيف الدولة

قد كنتَ عدتي التي أسطو بها ... ويدي إذا اشتدّ الزمانُ وساعدي

فرُميتُ منكَ بغيرِ ما أمّلتُهُ ... والمرءُ يشرقُ بالزلالِ الباردِ

لبعضهم

رفعنا أنفساً عزّت علينا ... عليكم فاستخفَّ بها الهوانُ

وَلَوْ أَنَّا مَنَنَّاهَا لَعزَّتْ ... وَلَكِنْ كُلُّ مَعْرُوضٍ مُهَانُ

لناصح الدين الارجاني

وَمِنَ ٱلدَّلِيلِ عَلَى مَلَالِكَ أَنَّنِي ... قَدْ غِبْتُ أَيَّاماً وَمَا لِي طَالِبُ

وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ ... يُطْلَبْ فَمَوْلَى ٱلْعَبْدِ مِنْهُ هَارِبُ

للشيخ صلاح الدين الصفدي كتب بها الى الشيخ جمال الدين بن نباتة وهي من الابداع

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ عَتْبٌ يَسُوءُنِي ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ ٱلسَّيْلُ مِنْ عَلِ

وَتَرْمِي عَلَى طُولِ ٱلْمَدَى مُتَجَنِّباً ... بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ

فَأُمْسِي بِلَيْلٍ طَالَ جُنْحُ ظَلَامِهِ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ ٱلْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

وَأَغْدُو كَأَنَّ ٱلْقَلْبَ مِنْ وَقْدَةِ ٱلْجَوَى ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

تَطِيرُ شَظَايَاهُ بِصَدْرِي كَأَنَّمَا ... بِأَرْجَائِهِ ٱلْقُصْوَى أَنَابِيشُ عُنْصُلِ

وَسَالَتْ دُمُوعِي مِنْ هُمُومِي وَلَوْعَتِي ... عَلَى ٱلنَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي

إِذَا عَايَنَ ٱلْإِخْوَانُ مَا بِي مِنَ ٱلْأَسَى ... يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ

تَرَفَّقْ وَلَا تَجْزَعْ عَلَى فَائِتِ ٱلْوَفَا ... فَمَا عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ

وَلِي فِيكَ وُدٌّ طَالَ مَا قَدْ شَدَدْتُهُ ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلِ

وَلِي خَطَرَاتٌ فِيكَ مِنْهَا جَوَانِحِي ... صُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ

كَأَنَّ أَمَانِيهَا كُؤُوسُ مُدَامَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ ٱلْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ

سَلَوْتُ غَوَايَاتِ ٱلشَّبِيبَةِ وَٱلصِّبَى ... وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ

وَأَجْلُو عَصَا ٱلْوُدِّ فِيكَ لِأَهْلِهِ ... مَتَى مَا تَرَقَّ ٱلْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ

فَكُرَّ عَلَى جَيْشِ الْجِنَايَةِ نَائِلاً ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

تَجِدْ خَفِرَاتِ الْأُنْسِ مِنْهَا كَوَاعِباً ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ

وَخَلِّ الْجَفَا وَارْجِعْ إِلَى مَعْهَدِ الْوَفَا ... وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَزْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمِلِي

حَلاَ وُدُّكَ الْمَاضِي وَإِنْ لَمْ تَعُدْ أَعُدْ ... لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفَ حَنْظَلِ

وجواب الشيخ جمال الدين منه أيضاً

فَطَمْتَ وَلاَئِي ثُمَّ أَقْبَلْتَ عَاتِباً ... أَفَاطِمَ مَهْلاً بَعْدَ هٰذَا التَّدَلُّلِ

بِرُوحِيَ أَلْفَاظٌ تَعَرَّضَ عَتْبُهَا ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ

فَأَحْيَيْنَ وُدًّا كَانَ كَالرَّسْمِ عَافِياً ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

تُعَفِّي رِيَاحُ الْعُذْرِ مِنْكَ رُقُومَهُ ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ

نَعَمْ قُوِّضَتْ مِنْكَ الْمَوَدَّةُ وَانْقَضَتْ ... فَيَا عَجَباً مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ

أَمَوْلاَيَ لاَ تَسْلُكْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَفَا ... بِنَا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

وَلاَ تَنْسَ مِنِّي صُحْبَةً تَصْدَعُ الدُّجَى ... بِصُبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْهَا بِأَمْثَلِ

صَحِبْتُكَ لاَ أَلْوِي عَلَى صَاحِبٍ عَطاً ... بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ

وَحَاوَلْتُ مِنْ إِدْنَاءِ وُدِّكَ مَا نَأَى ... فَأَنْزَلْتُ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ

يُقَلِّبُ لِي وَجْدِي بِهِ سَوْطَ سَائِقٍ ... وَإِرْخَاءَ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبَ تَتْفُلِ

وَكَمْ خِدْمَةٍ عَجَّلْتُهَا وَمَحَبَّةٍ ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ

وَكَمْ أَسْطُرٍ مِنِّي وَمِنْكَ كَأَنَّهَا ... عَذَارَى دُوَارٍ فِي مُلاَءٍ مُذَيَّلِ

وَكَمْ نَاصِحٍ كَذَّبْتُ دَعْوَاهُ إِذْ غَدَتْ ... عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ

إِلَى أَنْ تَبَدَّى عُذْرُهُ مُتَمَطِّيًا   وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ

فَلَاطَفْتُهُ فِي حَالَتَيْهِ وَلَمْ أَقُلْ   فَسُلِّي ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

وَضَنَّ بِأَسْطَارٍ كَأَنَّ يَرَاعَهَا   أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ

وَيَقْرَعُ سَمْعِي مِنْ مَعَارِيضِ لَفْظِهِ   مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةُ حَنْظَلِ

وَعُدْنَا لِوُدٍّ يَمْلَأُ الْقَلْبَ عَوْدُهُ   بِشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ

أَعَدْتَ صَلَاحَ الدِّينِ عَهْدَ مَوَدَّةٍ   بِكُلِّ مُغَارِ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

فَدُونَكَ عَتْبِي اللَّفْظُ لَيْسَ بِفَاحِشٍ   إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ

وَعَادَاتُ حُبٍّ هُنَّ أَشْهَرُ فِيكَ مِنْ   قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

للمتنبي

يَا مَنْ نُعِيتُ عَلَى بُعْدٍ بِمَجْلِسِهِ   كُلٌّ بِمَا زَعَمَ النَّاعُونَ مُرْتَهَنُ

كَمْ قَدْ قُتِلْتُ وَكَمْ قَدْ مُتُّ عِنْدَكُمُ   ثُمَّ انْتَفَضْتُ فَزَالَ الْقَبْرُ وَالْكَفَنُ

قَدْ كَانَ شَاهَدَ دَفْنِي قَبْلَ قَوْلِهِمِ   جَمَاعَةٌ ثُمَّ مَاتُوا قَبْلَ مَنْ دَفَنُوا

مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ   تَجْرِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ

رَأَيْتُكُمْ لَا يَصُونُ الْعِرْضَ جَارُكُمُ   وَلَا يَدِرُّ عَلَى مَرْعَاكُمُ اللَّبَنُ

جَزَاءُ كُلِّ قَرِيبٍ مِنْكُمُ مَلَلٌ   وَحَظُّ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْكُمُ ضَغَنُ

وَتَغْضَبُونَ عَلَى مَنْ نَالَ رِفْدَكُمُ   حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنَنُ

فَغَادَرَ الْهَجْرُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ   يَهْمَاءَ تَكْذِبُ فِيهَا الْعَيْنُ وَالْأُذُنُ

سَهِرْتُ بَعْدَ رَحِيلِي وَحْشَةً لَكُمُ   ثُمَّ اسْتَمَرَّ مَرِيرِي وَارْعَوَى الْوَسَنُ

وَإِنْ بُلِيتُ بِوُدٍّ مِثْلِ وُدِّكُمُ ... فَإِنَّنِي بِفِرَاقٍ مِثْلِهِ قَمِنُ

وله يريد سيف الدولة بعد ما فارقه

فَارَقْتُكُمْ فَإِذَا مَا كَانَ عِنْدَكُمُ ... قَبْلَ الفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ الفِرَاقِ يَدُ

إِذَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ ... أَعَانَ قَلْبِي عَلَى الشَّوْقِ الَّذِي أَجِدُ

لابن الخياط

رَأَيْتُكَ لَمَّا شِمْتُ بَرْقَكَ خُلَّبًا ... وَمَا أَرَبِي فِي عَارِضٍ لَيْسَ يُمْطِرُ

فَأَخْطَأَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَرْتَجِي ... وَأَدْرَكَنِي مِنْكَ الَّذِي كُنْتُ أَحْذَرُ

لغيره

دَعَوْتُ اللهَ أَنْ تَسْمُو وَتَعْلُو ... عُلُوَّ النَّجْمِ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ

فَلَمَّا أَنْ سَمَوْتَ بَعُدْتَ عَنِّي ... فَكَانَ إِذًا عَلَى نَفْسِي دُعَائِي

الباب السابع

في الزهر

للشيخ ناصيف اليازجي

هٰذِي عَرُوسُ الزَّهْرِ نَقَّطَهَا النَّدَى ... بِالدُّرِّ فَابْتَسَمَتْ وَنَادَتْ مَعْبَدَا

لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُهَا عَنْ رَأْسِهَا ... عَبِثَ الحَيَاءُ بِخَدِّهَا فَتَوَرَّدَا

فَتَحَ البَنَفْسَجُ مُقْلَةً مَكْحُولَةً ... غَمَزَ الهَزَارَ بِهَا فَقَامَ وَغَرَّدَا

وتبرجت ورق الحمام بطوقها ... لما رأين التاج يعلو الهدهدا
بلغ الأزاهر أن ورد جنانها ... ملك الزهور فقابلته مُجَسَّدا
فرنا الشقيق بأعين محمرة ... غضبا وأبدى منه قلبا أسودا
بسط الغدير الماء حتى مسه ... برد النسائم قارسا فتجمدا
ورأى النبات على جوانب أرضه ... مهدا رطبا لينا فتوسدا
يا صاحبي تعجبا لملابس ... قد حاكها من لم يمد لها يدا
كل الثياب يحول لون صباغها ... وصباغ هذا حين طال تجددا

وله

مرّ النسيم على الرياض مسلما ... سحرا فرد هزارها مترنما
وحنى اليه الزهر مفرق رأسه ... أدبا ولو ملك الكلام تكلما
يا حبذا ماء الغدير وشمسه ... نعطيه دينارا فيقلب درهما
محت الرياح به كتابة بعضها ... فتخاصمت من فوقه فتهشما

لابن النبيه

أنظر إلى الأغصان كيف تعانقت ... وتفارقت بعد التعانق رجعا
كالصب حاول قبلة من إلفه ... ورأى المراقب فانثنى مسترجعا

وله

وروضة وجنات الورد قد خجلت ... فيها ضحى وعيون النرجس انفتحت
تشاجر الطير في أفنانها سحرا ... ومالت القضب للتعنيق واصطلحت
والقطر قد رش ثوب الدوح حين رأى ... مجامر الزهر في أذياله نفحت

لمجير الدين بن تميم

كَيْفَ السَّبِيلُ لِأَنْ أُقَبِّلَ خَدَّ مَنْ ... أَهْوَى وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ الْحُرَّسِ

وَأَصَابِعُ الْمَنْثُورِ تُومِئُ نَحْوَنَا ... حَسَدًا وَتَغْمِزُنَا عُيُونُ النَّرْجِسِ

وله

مُذْ قِيلَ لِلْأَغْصَانِ إِنَّ الْوَرْدَ قَدْ ... وَافَى إِلَى الْأَزْهَارِ وَهْوَ أَمِيرُ

بَسَمَتْ ثُغُورُ الْأُقْحُوَانِ مَسَرَّةً ... لِقُدُومِهِ وَتَلَوَّنَ الْمَنْثُورُ

وله

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْحَدَائِقِ وَرْدَةٌ ... وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيلَا

طَمِعَتْ بِلَثْمِكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَمَّعَتْ ... فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيلَا

لصفي الدين الحلي

وَرَدَ الرَّبِيعُ فَمَرْحَبًا بِوُرُودِهِ ... وَبِنُورِ بَهْجَتِهِ وَنَوْرِ وُرُودِهِ

وَبِحُسْنِ مَنْظَرِهِ وَطِيبِ نَسِيمِهِ ... وَأَنِيقِ مَلْبَسِهِ وَوَشْيِ بُرُودِهِ

فَصْلٌ إِذَا افْتَخَرَ الزَّمَانُ فَإِنَّهُ ... إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ وَبَيْتُ قَصِيدِهِ

يُغْنِي الْمِزَاجَ عَنِ الْعِلَاجِ نَسِيمُهُ ... بِاللُّطْفِ عِنْدَ هُبُوبِهِ وَرُكُودِهِ

يَا حَبَّذَا أَزْهَارُهُ وَثِمَارُهُ ... وَنَبَاتُ نَاجِمِهِ وَحَبُّ حَصِيدِهِ

وَتَجَاوُبُ الْأَطْيَارِ فِي أَشْجَارِهِ ... كَبَنَاتِ مَعْبَدَ فِي مَوَاجِبِ عُودِهِ

وَالْغُصْنُ قَدْ كُسِيَ الْغَلَائِلَ بَعْدَ مَا ... أَخَذَتْ يَدَا كَانُونَ فِي تَجْرِيدِهِ

نَالَ الصِّبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَقَدْ جَرَى ... مَاءُ الشَّبِيبَةِ فِي مَنَابِتِ عُودِهِ

وَالْوَرْدُ فِي أَعْلَى الْغُصُونِ كَأَنَّهُ ... مَلِكٌ تَحُفُّ بِهِ سَرَاةُ جُنُودِهِ

وَكَأَنَّمَا الْقَدَاحُ سِمْطُ لآلِئٍ ... هُوَ لِلْقَضِيبِ قِلَادَةٌ فِي جِيدِهِ
وَالْيَاسَمِينُ كَعَاشِقٍ قَدْ شَفَّهُ ... جَوْرُ الْحَبِيبِ بِهَجْرِهِ وَصُدُودِهِ
وَانْظُرْ لِنَرْجِسِهِ الْجَنِيِّ كَأَنَّهُ ... طَرْفٌ تَنَبَّهَ بَعْدَ طُولِ هُجُودِهِ
وَاعْجَبْ لِآذَرْيُونِهِ وَبَهَارِهِ ... كَالتِّبْرِ يَزْهُو بِاخْتِلَافِ نُقُودِهِ
وَانْظُرْ إِلَى الْمَنْظُومِ مِنْ مَنْثُورِهِ ... مُتَنَوِّعًا بِفُصُولِهِ وَعُقُودِهِ
أَوَ مَا تَرَى الْغَيْمَ الرَّقِيقَ وَمَا بَدَا ... لِلْعَيْنِ مِنْ أَشْكَالِهِ وَطُرُودِهِ
وَالسُّحْبُ تَعْقِدُ فِي السَّمَاءِ مَآتِمًا ... وَالْأَرْضُ فِي عُرْسِ الزَّمَانِ وَعِيدِهِ
نَدَبَتْ فَشَقَّ لَهَا الشَّقِيقُ جُيُوبَهُ ... وَازْرَقَّ سَوْسَنُهَا لِلَطْمِ خُدُودِهِ
وَالْمَاءُ فِي تَيَّارِ دِجْلَةَ مُطْلَقٌ ... وَالْجِسْرُ فِي أَصْفَادِهِ وَقُيُودِهِ
وَالْغَيْمُ يَحْكِي الْمَاءَ فِي جَرَيَانِهِ ... وَالْمَاءُ يَحْكِي الْغَيْمَ فِي تَجْعِيدِهِ
فَابْكُرْ إِلَى رَوْضِ الصَّرَاةِ وَظِلِّهَا ... فَالْعَيْشُ بَيْنَ بَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ

وله

زَنْبَقٌ بَيْنَ قُضْبِ آسٍ وَبَانٍ ... وَأَقَاحٍ وَنَرْجِسٍ وَوُرُودِ
كَجَبِينٍ وَعَارِضٍ وَقَوَامٍ ... وَثُغُورٍ وَأَعْيُنٍ وَخُدُودِ

لعلي بن سعيد الاندلسي

كَأَنَّمَا النَّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ ... أَسْطُرُهَا وَالنَّسِيمُ مُنْشِئُهَا
لَمَّا أَبَانَتْ عَنْ حُسْنِ مَنْظَرِهَا ... مَالَتْ إِلَيْهِ الْغُصُونُ تَقْرَأُهَا

لآخر

وَتَحَدَّثَ الْمَاءُ الزُّلَالُ مَعَ الْحَصَى ... فَجَرَى النَّسِيمُ عَلَيْهِ يَسْمَعُ مَا جَرَى

فَكَأَنَّ فَوْقَ ٱلْمَاءِ وَشْيًا ظَاهِرًا وَكَأَنَّ تَحْتَ ٱلْمَاءِ دُرًّا مُضْمَرَا

لغيره

مُذْ لَاحَظَ ٱلْمَنْثُورُ طَرْفَ ٱلنَّرْجِسِ ٱلْـ ـمَزْوَرِّ قَالَ وَقَوْلُهُ لَا يُدْفَعُ

فَتِّحْ عُيُونَكَ فِي سَوَادِي إِنَّنِي عِنْدِي قُبَالَةَ كُلِّ عَيْنٍ إِصْبَعُ

لبعضهم

سَأَلْتُ ٱلْغُصْنَ لِمْ تَعْرَى شِتَاءً وَتَبْدُو فِي ٱلْمَصِيفِ وَأَنْتَ كَاسِ

فَقَالَ لِيَ ٱلرَّبِيعُ عَلَى قُدُومٍ خَلَعْتُ عَلَى ٱلْبَشِيرِ بِهِ لِبَاسِي

لمحيي الدين بن قرناص

وَرُبَّ نَهْرٍ لَهُ عُيُونٌ تَحَارُ فِي حُسْنِهِ ٱلْعُيُونُ

لَمَّا غَدَا ٱلرِّيقُ مِنْهُ عَذْبًا مَالَتْ إِلَى رَشْفِهِ ٱلْغُصُونُ

وله

سَقْيًا لَهُ رَوْضًا قُدُودُ غُصُونِهِ تَخْتَالُ فِي ٱلْأَبْرَادِ مِنْ أَوْرَاقِهَا

جُنَّتْ بِهِ وُرْقُ ٱلْحَمَامِ صَبَابَةً أَوَ مَا تَرَى ٱلْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِهَا

لابن المعتز

قَضِيبٌ مِنَ ٱلرَّيْحَانِ شَابَهَ لَوْنُهُ إِذَا مَا بَدَا لِلْعَيْنِ لَوْنَ ٱلزُّمُرُّدِ

وَشَبَّهْتُهُ لَمَّا تَأَمَّلْتُ حُسْنَهُ عِذَارًا تَدَلَّى فِي عَوَارِضِ أَمْرَدِ

لعلي بن رستم المعروف بابن الساعاتي

وَٱلطَّلُّ فِي سِلْكِ ٱلْغُصُونِ كَلُؤْلُؤٍ رَطْبٍ يُصَافِحُهُ ٱلنَّسِيمُ فَيَسْقُطُ

وَٱلطَّيْرُ تَقْرَأُ وَٱلْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَٱلرِّيحُ يَكْتُبُ وَٱلْغَمَامُ يُنَقِّطُ

لفتح الله بن النحاس

جادت عليك يد الربيع بزنبق ... يدعو الندامى لارتشاف عقار

أو ما تراه كأكؤس من فضة ... قد موهت أطرافها بنضار

لآخر

ووردة جمعت لونين قد حكيا ... خدي حبيب وخدي هائم عشقا

تعانقا فبدا واش فراعهما ... فاحمر ذا خجلاً واصفر ذا فرقا

للامير ابي الفضل الميكالي

سل الربيع على الشتاء صوارماً ... تركته مجروحاً بلا أغماد

وبكت له عين السماء بأدمع ... ضحكت لساجمها ربى الأنجاد

وبدت شقائقها خلال رياضها ... تزهو بثوبي حمرة وسواد

فكأنما بنت الشتاء توجعت ... لمصابها كشقيقة الأولاد

فقنوء حمرتها خضاب نجيعه ... وسواد كسوتها لباس حداد

وله

تصوغ لنا كف الربيع حدائقاً ... كعقد عقيق بين سمط لآلي

وفيهن أنوار الشقائق قد حكت ... خدود عذارى نقطت بغوالي

للبحتري

حيتك عنا شمال طاف طائفها ... بجنة فجرت راحاً وريحانا

هبت سحيراً فناجى الغصن صاحبه ... سراً بها وتداعى الطير إعلانا

ورق تغني على خضر مهدلة ... تسمو بها وتمس الأرض أحيانا

تخال طائرها نشوان من طرب ... والغصن من هزه عطفيه نشوانا

لابي فراس الحمداني

وَيَوْمٍ جَلاَ فِيهِ ٱلرَّبِيعُ رِيَاضَهُ ... بِأَنْوَاعِ حُلْيٍ فَوْقَ أَثْوَابِهِ ٱلْخُضْرِ
كَأَنَّ ذُيُولَ ٱلْجُلَّنَارِ مُطِلَّةً ... فُضُولُ ذُيُولِ ٱلْغَانِيَاتِ مِنَ ٱلْأُزْرِ

لابن سهل

جَاءَ ٱلرَّبِيعُ بِبِيضِهِ وَبِسُودِهِ ... صِنْفَانِ مِنْ سَادَاتِهِ وَعَبِيدِهِ
جَيْشٌ ذَوَابِلُهُ ٱلْغُصُونُ وَفَوْقَهَا ... أَوْرَاقُهَا مَنْشُورَةٌ كَبُنُودِهِ

الباب الثامن

في الخمر

لابن الفارض

شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ ٱلْحَبِيبِ مُدَامَةً ... سَكِرْنَا بِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ ٱلْكَرْمُ
لَهَا ٱلْبَدْرُ كَأْسٌ وَهِيَ شَمْسٌ يُدِيرُهَا ... هِلَالٌ وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمُ
فَلَوْلَا شَذَاهَا مَا ٱهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا ... وَلَوْلَا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا ٱلْوَهْمُ
وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا ٱلدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ ... كَأَنَّ خَفَاهَا فِي صُدُورِ ٱلنُّهَى كَتْمُ
فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي ٱلْحَيِّ أَصْبَحَ أَهْلُهُ ... نَشَاوَى وَلَا عَارٌ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ ٱلدِّنَانِ تَصَاعَدَتْ ... وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي ٱلْحَقِيقَةِ إِلَّا ٱسْمُ
وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ ٱمْرِئٍ ... أَقَامَتْ بِهِ ٱلْأَفْرَاحُ وَٱرْتَحَلَ ٱلْهَمُّ

وَلَوْ نَظَرَ النُّدْمَانُ خَتْمَ إِنَائِهَا … لَأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتْمُ
وَلَوْ نَضَحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ … لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ
وَلَوْ طَرَحُوا فِي فَيْءِ حَائِطِ كَرْمِهَا … عَلِيلاً وَقَدْ أَشْفَى لَفَارَقَهُ السُّقْمُ
وَلَوْ قَرَّبُوا مِنْ حَانِهَا مُقْعَدًا مَشَى … وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا الْبُكْمُ
وَلَوْ عَبِقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسُ طِيبِهَا … وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ
وَلَوْ خُضِبَتْ مِنْ كَأْسِهَا كَفُّ لَامِسٍ … لَمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ وَفِي يَدِهِ النَّجْمُ
يُهَذِّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى فَيَهْتَدِي … بِهَا لِطَرِيقِ الْعَزْمِ مَنْ لَا لَهُ عَزْمُ
يَقُولُونَ لِي صِفْهَا فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا … خَبِيرٌ أَجَلْ عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ
صَفَاءٌ وَلَا مَاءٌ وَلُطْفٌ وَلَا هَوًا … وَنُورٌ وَلَا نَارٌ وَرُوحٌ وَلَا جِسْمُ
مَحَاسِنُ تَهْدِي الْمَادِحِينَ لِوَصْفِهَا … فَيَحْسُنُ فِيهَا مِنْهُمُ النَّثْرُ وَالنَّظْمُ
عَلَى نَفْسِهِ فَلْيَبْكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ … وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ وَلَا سَهْمُ

لعبد الصمد بن بابك

يَا صَاحِبَيَّ امْزُجَا كَأْسَ الْمُدَامِ لَنَا … كَيْمَا يُضِيءَ لَنَا مِنْ نُورِهَا الْغَسَقُ
خَمْرٌ إِذَا مَا نَدِيمِي بَاتَ يَشْرَبُهَا … أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ اللَّأْلَاءِ يَحْتَرِقُ
لَوْ رَامَ يَحْلِفُ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرَبَتْ … فِي فِيهِ كَذَّبَهُ فِي وَجْهِهِ الشَّفَقُ

وله

عُقَارٌ عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الصَّبِّ نُقْطَةٌ … وَمِنْ عَبَرَاتِ الْمُسْتَهَامِ فَوَاقِعُ
مُعَوَّذَةٌ غَصْبَ النُّفُوسِ كَأَنَّمَا … لَهَا عِنْدَ أَلْبَابِ الرِّجَالِ وَدَائِعُ

تحير دمع المزن في كأسها كما … تحير في ورد الخدود المدامع

لديك الجن

فقام تكاد الكأس تحرق كفه … فتحسبه من وجنتيه استعارها

مشعشعة من كف ظبي كأنما … تناولها من خده فأدارها

لابن القليوبي

وصافية بات الغلام يديرها … على الشرب في جنح من الليل أدعج

كأن حباب الماء في وجناتها … فرائد در في عقيق مضرج

الزاهي البغدادي

ومدامة لضيائها في كأسها … نور على فلك الأنامل بازغ

رقت فغابت في الزجاج للطفها … فكأنما الإبريق منها فارغ

لعلي بن عطية

وخضبت كف ساقيها مشعشعة … كأنها بالذي في ضمنها نضحت

كفاه قد أشربت من ماء وجنته … ووجنتاه بما في كفه رشحت

لابي نواس

وندمان سقيت الراح صرفا … وستر الليل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها … كمعنى دق في ذهن لطيف

وله

معتقة صاغ المزاج لرأسها … أكاليل در ما لناظمها سلك

جرت حركات الدهر فوق سكونها … فذابت كذوب التبر أخلصه السبك

وَقَدْ خُفِيَتْ مِنْ لُطْفِهَا فَكَأَنَّهَا ... بَقَايَا يَقِينٍ كَادَ يُذْهِبُهُ الشَّكُّ

وله

مُدَامٌ تَبَدَّتْ مِنْ مَقَامٍ مُشَرَّفٍ ... تَلُوحُ لَنَا أَنْوَارُهَا ثُمَّ تَخْتَفِي

وَلَمَّا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَبِيبُهَا ... إِلَى مَوْضِعِ الْأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا قِفِي

مَخَافَةَ أَنْ يَسْطُو عَلَيَّ شُعَاعُهَا ... فَيَطْلُعَ جُلَّاسِي عَلَى سِرِّيَ الْخَفِي

لابن ناجية الدمشقي

وَحَمْرَاءَ قَبْلَ الْمَزْجِ صَفْرَاءَ بَعْدَهُ ... أَتَتْ بَيْنَ ثَوْبَيْ نَرْجِسٍ وَشَقَائِقِ

حَكَتْ وَجْنَةَ الْمَعْشُوقِ صِرْفًا فَسَلَّطُوا ... عَلَيْهَا مِزَاجًا فَاكْتَسَتْ لَوْنَ عَاشِقِ

لصفي الدين الحلي

بَدَتْ لَنَا الرَّاحُ فِي تَاجٍ مِنَ الْحَبَبِ ... فَمَزَّقَتْ حُلَّةَ الظَّلْمَاءِ بِاللَّهَبِ

بِكْرٌ إِذَا زُوِّجَتْ بِالْمَاءِ أَوْلَدَهَا ... أَطْفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ

بَقِيَّةٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمِ نُوحٍ إِذَا لَاحَتْ جَلَتْ ... ظُلْمَةَ الْأَحْزَانِ وَالْكُرَبِ

بَعِيدَةُ الْعَهْدِ بِالْمِعْصَارِ لَوْ نَطَقَتْ ... لَحَدَّثَتْنَا بِمَا فِي سَالِفِ الْحُقَبِ

بَذَلْتُ عَقْلِي صَدَاقًا حِينَ بِتُّ بِهَا ... أُزَوِّجُ ابْنَ سَحَابٍ بِابْنَةِ الْعِنَبِ

وله

خُذْ فُرْصَةَ اللَّذَّاتِ قَبْلَ فَوَاتِهَا ... وَإِذَا دَعَتْكَ إِلَى الْمُدَامِ فَوَاتِهَا

وَإِذَا ذَكَرْتَ التَّائِبِينَ عَنِ الطِّلَا ... لَا تَنْسَ حَسْرَتَهُمْ عَلَى أَوْقَاتِهَا

يَرْنُونَ بِالْأَلْحَاظِ شَزْرًا كُلَّمَا ... صَفَقَتْ أَشِعَّتُهَا أَكُفَّ سُقَاتِهَا

كَأْسٌ كَسَاهَا النُّورُ لَمَّا أَنْ بَدَا ... مِصْبَاحُ جِرْمِ الرَّاحِ فِي مِشْكَاتِهَا

صِفْهَا إِذَا حُلِيَتْ بِأَحْسَنِ وَصْفِهَا ... كَيْ تُشْرِكَ الأَسْمَاعَ فِي لَذَّاتِهَا
لَوْلاَ الْتِذَاذُ السَّامِعِينَ بِذِكْرِهَا ... لَغَنِيتُ عَنْ أَسْمَائِهَا بِسِمَاتِهَا
رَاحٌ حَكَتْ ثَغْرَ الْحَبِيبِ وَخَدَّهُ ... بِحَبَابِهَا وَصَفَائِهَا وَصِفَاتِهَا
فَكَأَنَّمَا فِي الْكَأْسِ قَابَلَ صَفْوَهَا ... ثَغْرُ الْحَبِيبِ فَلاَحَ فِي مِرْآتِهَا

لآخر

وَصَفْرَاءَ مِنْ مَاءِ الْكُرُومِ كَأَنَّهَا ... لِقَاءُ عَدُوٍّ أَوْ فِرَاقُ صَدِيقِ
كَأَنَّ الْحَبَابَ الْمُسْتَدِيرَ بِرَأْسِهَا ... كَوَاكِبُ دُرٍّ فِي سَمَاءِ عَقِيقِ

للكاتب ابي الفضل

كَأَنَّمَا الرَّاحُ وَالرَّاحَاتُ تَحْمِلُهَا ... بُدُورُ تِمٍّ وَأَيْدِي الشَّرْبِ هَالاَتُ
حُشَاشَةٌ مَا تَرَكْنَا لِلْمَاءِ يَقْتُلُهَا ... إِلاَّ لِتَحْيَا بِهَا مِنَّا حُشَاشَاتُ

الباب التاسع

في الرثاء

المتنبي يرثي ابا شجاع فاتكا

الْحُزْنُ يُقْلِقُ وَالتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ ... وَالدَّهْرُ بَيْنَهُمَا عَصِيٌّ طَيِّعُ
يَتَنَازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مُسَهَّدٍ ... هٰذَا يَجِيءُ بِهَا وَهٰذَا يَرْجِعُ
النَّوْمُ بَعْدَ أَبِي شُجَاعٍ نَافِرٌ ... وَاللَّيْلُ مُعْيٍ وَالْكَوَاكِبُ ظُلَّعُ
إِنِّي لَأَجْبُنُ مِنْ فِرَاقِ أَحِبَّتِي ... وَتُحِسُّ نَفْسِي بِالْحِمَامِ فَأَشْجُعُ

وَيَزِيدُنِي غَضَبُ ٱلْأَعَادِي قَسْوَةً ... وَيَلُمُّ بِي عَتْبُ ٱلصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ
تَصْفُو ٱلْحَيَاةُ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ ... عَمَّا مَضَى مِنْهَا وَمَا يَتَوَقَّعُ
وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي ٱلْحَقَائِقِ نَفْسَهُ ... وَيَسُومُهَا طَلَبَ ٱلْمُحَالِ فَتَطْمَعُ
أَيْنَ ٱلَّذِي ٱلْهَرَمَانُ مِنْ بُنْيَانِهِ ... مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا ٱلْمَصْرَعُ
تَتَخَلَّفُ ٱلْآثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا ... حِينًا وَيُدْرِكُهَا ٱلْفَنَاءُ فَتَتْبَعُ
لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبِي شُجَاعٍ مَبْلَغٌ ... قَبْلَ ٱلْمَمَاتِ وَلَمْ يَسَعْهُ مَوْضِعُ
كُنَّا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةً ... ذَهَبًا فَمَاتَ وَكُلُّ دَارٍ بَلْقَعُ
وَإِذَا ٱلْمَكَارِمُ وَٱلصَّوَارِمُ وَٱلْقَنَا ... وَبَنَاتُ أَعْوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْمَعُ
أَلْمَجْدُ أَخْسَرُ وَٱلْمَكَارِمُ صَفْقَةً ... مِنْ أَنْ يَعِيشَ لَهَا ٱلْهُمَامُ ٱلْأَرْوَعُ
وَٱلنَّاسُ أَنْزَلُ فِي زَمَانِكَ مَنْزِلًا ... مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ
بَرِّدْ حَشَايَا إِنِ ٱسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ ... فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذَا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى خَلِيلٍ قَبْلَهَا ... مَا يُسْتَرَابُ بِهِ وَلَا مَا يُوجِعُ
وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ ... إِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ
وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَهَا وَقِتَالَهَا ... فَرْضٌ يَحِقُّ عَلَيْكَ وَهْوَ تَبَرُّعُ
يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حُلَّةً ... أَنَّى رَضِيتَ بِحُلَّةٍ لَا تُنْزَعُ
مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرٍ فَادِحٍ ... حَتَّى أَتَى ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي لَا يُدْفَعُ
فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ لَا رِمَاحُكَ شُرَّعٌ ... فِيمَا عَرَاكَ وَلَا سُيُوفُكَ قُطَّعُ

بِأَبِي الْوَحِيدَ وَجَيْشُهُ مُتَكَاثِرٌ ... يَبْكِي وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ الْأَدْمُعُ

وَإِذَا حَصَلْتَ مِنَ السِّلَاحِ عَلَى الْبُكَا ... فَحَشَاكَ رُعْتَ بِهِ وَخَدَّكَ تَقْرَعُ

وَصَلَتْ إِلَيْكَ يَدٌ سَوَاءٌ عِنْدَهَا الْ ... بَازُ الْأُشَيْهِبُ وَالْغُرَابُ الْأَبْقَعُ

مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالْجَحَافِلِ وَالسُّرَى ... فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّرًا لَا يَطْلُعُ

وَمَنِ اتَّخَذْتَ عَلَى الضُّيُوفِ خَلِيفَةً ... ضَاعُوا وَمِثْلُكَ لَا يَكَادُ يُضَيِّعُ

فَالْيَوْمَ قَرَّ لِكُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ ... دَمُهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ يَتَطَلَّعُ

وَتَصَالَحَتْ ثَمَرُ السِّيَاطِ وَخَيْلُهُ ... وَأَوَتْ إِلَيْهَا سُوقُهَا وَالْأَذْرُعُ

وَعَفَا الطِّرَادُ فَلَا سِنَانٌ رَاعِفٌ ... فَوْقَ الْقَنَاةِ وَلَا حُسَامٌ يَلْمَعُ

وَلَّى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ ... بَعْدَ اللُّزُومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ

مَنْ كَانَ فِيهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ ... وَلِسَيْفِهِ فِي كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

إِنْ حَلَّ فِي رُومٍ فَفِيهَا قَيْصَرٌ ... أَوْ حَلَّ فِي عَرَبٍ فَفِيهَا تُبَّعُ

أَوْ حَلَّ فِي فُرْسٍ فَفِيهَا رَبُّهَا ... كِسْرَى تَذِلُّ لَهُ الرِّقَابُ وَتَخْضَعُ

قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ فِي طَعْنَةٍ ... فَرَسًا وَلَكِنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعُ

لَا قَلَّبَتْ أَيْدِي الْفَوَارِسِ بَعْدَهُ ... رُمْحًا وَلَا حَمَلَتْ جَوَادًا أَرْبَعُ

لمروان بن ابي حفصة في معن بن زائدة

مَضَى لِسَبِيلِهِ مَعْنٌ وَأَبْقَى ... مَكَارِمَ لَنْ تَبِيدَ وَلَنْ تُنَالَا

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ أُصِيبَ مَعْنٌ ... مِنَ الْإِظْلَامِ مُلْبَسَةٌ ظِلَالَا

هُوَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَتْ نِزَارٌ ... تَهُدُّ مِنَ الْعَدُوِّ بِهِ الْجِبَالَا

وَعُطِّلَتِ ٱلثُّغُورُ لِفَقْدِ مَعْنٍ	وَقَدْ يُرْوِي بِهَا ٱلْأَسَلَ ٱلنِّهَالَا
وَأَظْلَمَتِ ٱلْعِرَاقُ وَأَوْرَثَتْهَا	مُصِيبَتُهُ ٱلْمُجَلِّلَةُ ٱعْتِلَالَا
وَظَلَّ ٱلشَّامُ يَرْجُفُ جَانِبَاهُ	لِرُكْنِ ٱلْعِزِّ حِينَ وَهَى فَمَالَا
وَكَادَتْ مِنْ تِهَامَةَ كُلُّ أَرْضٍ	وَمِنْ نَجْدٍ تَزُولُ غَدَاةَ زَالَا
فَإِنْ يَعْلُ ٱلْبِلَادَ لَهُ خُشُوعٌ	فَقَدْ كَانَتْ تَطُولُ بِهِ ٱخْتِيَالَا
أَصَابَ ٱلْمَوْتُ يَوْمَ أَصَابَ مَعْنًا	مِنَ ٱلْأَحْيَاءِ أَكْرَمَهُمْ فَعَالَا
وَكَانَ ٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ لِمَعْنٍ	إِلَى أَنْ زَارَ حُفْرَتَهُ عِيَالَا
وَلَمْ يَكُ طَالِبٌ لِلْعُرْفِ يَنْوِي	إِلَى غَيْرِ ٱبْنِ زَائِدَةَ ٱرْتِحَالَا
مَضَى مَنْ كَانَ يَحْمِلُ كُلَّ عِبْءٍ	وَيَسْبِقُ فَضْلُ نَائِلِهِ ٱلسُّؤَالَا
وَمَا عَمَدَ ٱلْوُفُودُ لِمِثْلِ مَعْنٍ	وَلَا حَطُّوا بِسَاحَتِهِ ٱلرِّحَالَا
وَلَا بَلَغَتْ أَكُفُّ ذَوِي ٱلْعَطَايَا	يَمِينًا مِنْ يَدَيْهِ وَلَا شِمَالَا
وَمَا كَانَتْ تَجِفُّ لَهُ حِيَاضٌ	مِنَ ٱلْمَعْرُوفِ مُتْرَعَةٌ سِجَالَا
مَضَى لِسَبِيلِهِ مَنْ كُنْتَ تَرْجُو	بِهِ عَثَرَاتِ دَهْرِكَ أَنْ تُقَالَا
فَلَسْتَ بِمَالِكٍ عَبَرَاتِ عَيْنٍ	أَبَتْ بِدُمُوعِهَا إِلَّا ٱنْهِمَالَا
كَأَنَّ ٱللَّيْلَ وَاصَلَ بَعْدَ مَعْنٍ	لَيَالِيَ قَدْ قُرِنَّ بِهِ فَطَالَا
وَقُلْنَا أَيْنَ نَرْحَلُ بَعْدَ مَعْنٍ	وَقَدْ ذَهَبَ ٱلنَّوَالُ فَلَا نَوَالَا
سَيَذْكُرُكَ ٱلْخَلِيفَةُ غَيْرَ قَالٍ	إِذَا هُوَ فِي ٱلْأُمُورِ بَلَا ٱلرِّجَالَا
وَلَا يَنْسَى وَقَائِعَكَ ٱللَّوَاتِي	عَلَى أَعْدَائِهِ جُعِلَتْ وَبَالَا

حَبَاكَ أَخُو أُمَيَّةَ بِالْمَرَاثِي ... مَعَ الْمَدْحِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَالَا
وَأَلْقَى رَحْلَهُ أَسَفًا وَآلَى ... يَمِينًا لَا يَشُدُّ لَهُ حِبَالَا

لابي تمام في محمد وقحطبة وابي نصر بني حميد الطوسي

كَذَا فَلْيَجِلَّ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ... فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ
تُوُفِّيَتِ الْآمَالُ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ... وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفْرُ
وَمَا كَانَ إِلَّا مَالَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَذُخْرًا لِمَنْ أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ ذُخْرُ
وَمَا كَانَ يَدْرِي مُجْتَدِي جُودِ كَفِّهِ ... إِذَا مَا اسْتَهَلَّتْ أَنَّهُ خُلِقَ الْعُسْرُ
أَلَا فِي سَبِيلِ اللهِ مَنْ عُطِّلَتْ لَهُ ... فِجَاجُ سَبِيلِ اللهِ وَانْثَغَرَ الثَّغْرُ
فَتًى كُلَّمَا فَاضَتْ عُيُونُ قَبِيلَةٍ ... دَمًا ضَحِكَتْ عَنْهُ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
فَتًى دَهْرُهُ شَطْرَانِ فِيمَا يَنُوبُهُ ... فَفِي بَأْسِهِ شَطْرٌ وَفِي جُودِهِ شَطْرُ
فَتًى مَاتَ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ مِيتَةً ... تَقُومُ مَقَامَ النَّصْرِ إِنْ فَاتَهُ النَّصْرُ
وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرِبُ سَيْفِهِ ... مِنَ الضَّرْبِ وَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ الْقَنَا السُّمْرُ
وَقَدْ كَانَ فَوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرَدَّهُ ... إِلَيْهِ الْحِفَاظُ الْمُرُّ وَالْخُلُقُ الْوَعْرُ
وَنَفْسٌ تَعَافُ الْعَارَ حَتَّى كَأَنَّمَا ... هُوَ الْكُفْرُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْ دُونَهُ الْكُفْرُ
فَأَثْبَتَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ ... وَقَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِ أَخْمَصِكِ الْحَشْرُ
غَدَا غَدْوَةً وَالْحَمْدُ نَسْجُ رِدَائِهِ ... فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ
تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا دَجَى ... لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهْيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ
كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ ... نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ

يُعَزّونَ عَنْ ثاوٍ تُعزّى بِهِ العُلى   وَيَبْكي عَلَيْهِ البأسُ والجودُ والشِّعْرُ

وأنّى لَهُمْ صَبْرٌ عَلَيْهِ وَقَدْ مَضى   إلى المَوْتِ حَتّى اسْتُشْهِدا هُوَ والصَّبْرُ

فَتًى كانَ عَذْبَ الرّوحِ لا مِنْ غَضاضَةٍ   وَلكِنَّ كِبْرًا أنْ يُقالَ بِهِ كِبْرُ

فَتًى سَلَبَتْهُ الخَيْلُ وَهْوَ حِمًى لَها   وَبَزَّتْهُ نارُ الحَرْبِ وَهْوَ لَها جَمْرُ

وَقَدْ كانَتِ البيضُ المَآثيرُ في الوَغى   بَواتِرَ فَهْيَ الآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرُ

أَمِنْ بَعْدِ طَيِّ الحادِثاتِ مُحَمَّدًا   يَكونُ لأثْوابِ النَّدى أبَدًا نَشْرُ

إذا شَجَراتُ العُرْفِ جُذَّتْ أُصولُها   فَفي أيِّ فَرْعٍ يوجَدُ الوَرَقُ النَّضْرُ

لَئِنْ أُبْغِضَ الدَّهْرُ الخَؤونُ لِفَقْدِهِ   لَعَهْدي بِهِ مِمَّنْ يُحَبُّ لَهُ الدَّهْرُ

لَئِنْ غَدَرَتْ في الرَّوْعِ أيّامُهُ بِهِ   فَما زالَتِ الأيّامُ شيمَتُها الغَدْرُ

لَئِنْ أُلْبِسَتْ فيهِ المُصيبَةَ طَيِّئٌ   فَما عُرِّيَتْ مِنْها تَميمٌ وَلا بَكْرُ

سَقى الغَيْثُ غَيْثًا وارَتِ الأرْضُ شَخْصَهُ   وَإنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ سَحابٌ وَلا قَطْرُ

وَكَيْفَ احْتِمالي لِلغُيوثِ صَنيعَةً   بِإسْقائِها قَبْرًا وَفي لَحْدِهِ البَحْرُ

مَضى طاهِرَ الأثْوابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ   غَداةَ ثَوى إلّا اشْتَهَتْ أنّها قَبْرُ

ثَوى في الثَّرى مَنْ كانَ يَحْيى بِهِ الثَّرى   وَيَغْمُرُ صَرْفَ الدَّهْرِ نائِلُهُ الغَمْرُ

عَلَيْكَ سَلامُ اللهِ وَقْفًا فَإنَّني   رَأيْتُ الكَريمَ الحُرَّ لَيْسَ لَهُ عُمْرُ

لابي الحسن الانباري يرثي اباطاهر محمد بن بقية وزير عز الدولة ابن بويه وكانت قد وقعت حرب بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة ظفر فيها عضد الدولة فقبض على الوزير وقتله بين ارجل الفيلة ثم صلبه في خبر ليس هذا موضعه . وهي من القصائد الطنانة بلغت من الشهرة والاستحسان اعظم مبلغ حتى يروى ان عضد الدولة لما وقف عليها قال لقد تمنيت ان اكون انا المصلوب وتكون هذه القصيدة فيّ وهي قوله

عُلُوٌّ فِي ٱلْحَيَاةِ وَفِي ٱلْمَمَاتِ ... لَحَقٌّ تِلْكَ إِحْدَى ٱلْمُعْجِزَاتِ

كَأَنَّ ٱلنَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا ... وُفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ ٱلصِّلَاتِ

كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا ... وَكُلُّهُمُ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ

مَدَدْتَ يَدَيْكَ نَحْوَهُمُ ٱحْتِفَاءً ... كَمَدِّهِمَا إِلَيْهِمْ بِٱلْهِبَاتِ

وَلَمَّا ضَاقَ بَطْنُ ٱلْأَرْضِ عَنْ أَنْ ... يَضُمَّ عُلَاكَ مِنْ بَعْدِ ٱلْوَفَاةِ

أَصَارُوا ٱلْجَوَّ قَبْرَكَ وَٱسْتَعَاضُوا ... عَنِ ٱلْأَكْفَانِ ثَوْبَ ٱلسَّافِيَاتِ

لِعُظْمِكَ فِي ٱلنُّفُوسِ بَقِيتَ تُرْعَى ... بِحُرَّاسٍ وَحُفَّاظٍ ثِقَاتِ

وَتُوقَدُ حَوْلَكَ ٱلنِّيرَانُ لَيْلًا ... كَذَلِكَ كُنْتَ أَيَّامَ ٱلْحَيَاةِ

رَكِبْتَ مَطِيَّةً مِنْ قَبْلُ زَيْدٌ ... عَلَاهَا فِي ٱلسِّنِينَ ٱلْمَاضِيَاتِ

وَتِلْكَ قَضِيَّةٌ فِيهَا تَأَسٍّ ... تُبَاعِدُ عَنْكَ تَعْيِيرَ ٱلْعُدَاةِ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَ جِذْعِكَ قَطُّ جِذْعًا ... تَمَكَّنَ مِنْ عِنَاقِ ٱلْمَكْرُمَاتِ

أَسَأْتَ إِلَى ٱلنَّوَائِبِ فَٱسْتَثَارَتْ ... فَأَنْتَ قَتِيلُ ثَأْرِ ٱلنَّائِبَاتِ

وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ ٱللَّيَالِي ... فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِٱلتِّرَاتِ

وَصَيَّرَ دَهْرُكَ ٱلْإِحْسَانَ فِيهِ ... إِلَيْنَا مِنْ عَظِيمِ ٱلسَّيِّئَاتِ

وَكُنْتَ لِمَعْشَرٍ سَعْدًا فَلَمَّا ... مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِٱلْمُنْحِسَاتِ

غَلِيلٌ بَاطِنٌ لَكَ فِي فُؤَادِي ... يُخَفَّفُ بِالدُّمُوعِ ٱلْجَارِيَاتِ

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامٍ ... بِفَرْضِكَ وَٱلْحُقُوقِ ٱلْوَاجِبَاتِ

مَلَأْتُ ٱلْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ ٱلْقَوَافِي ... وَنُحْتُ بِهَا خِلَافَ ٱلنَّائِحَاتِ

وَلٰكِنِّي أُصَبِّرُ عَنْكَ نَفْسِي ... مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ ٱلْجُنَاةِ

وَمَا لَكَ تُرْبَةٌ فَأَقُولَ تُسْقَى ... لِأَنَّكَ نُصْبُ هَطْلِ ٱلْهَاطِلَاتِ

عَلَيْكَ تَحِيَّةُ ٱلرَّحْمٰنِ تَتْرَى ... بِرَحْمَاتٍ غَوَادٍ رَائِحَاتِ

القاضي حمزة بن ابي حصين في مخلص الدولة الكناني

أَلَا كُلُّ حَيٍّ مُقْصِدَاتٌ مَقَاتِلُهْ ... وَآجِلُ مَا يَخْشَى مِنَ ٱلدَّهْرِ عَاجِلُهْ

وَهَلْ يَفْرَحُ ٱلنَّاجِي ٱلسَّلِيمُ وَهٰذِهِ ... حُبُولُ ٱلرَّدَى قُدَّامَهُ وَحَبَائِلُهْ

لَعَمْرُ ٱلْفَتَى إِنَّ ٱلسَّلَامَةَ سُلَّمٌ ... إِلَى ٱلْحَيْنِ وَٱلْمَغْرُورُ بِٱلْعَيْشِ آمِلُهْ

فَيُسْلَبُ أَثْوَابَ ٱلْحَيَاةِ مُعَارُهَا ... وَيَقْضِي غَرِيمَ ٱلدَّيْنِ مَنْ هُوَ مَاطِلُهْ

مَضَى قَيْصَرٌ لَمْ تُغْنِ عَنْهُ قُصُورُهُ ... وَجُدِّلَ كِسْرَى مَا حَمَتْهُ مَجَادِلُهْ

وَمَا صَدَّ هُلْكًا عَنْ سُلَيْمَانَ مُلْكُهُ ... وَلَا مَنَعَتْ مِنْهُ أَبَاهُ سَرَابِلُهْ

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي ... عَلَى سَفَرٍ يَنْأَى عَنِ ٱلْأَهْلِ قَافِلُهْ

وَمَا نَفْسُ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا خِزَامَةٌ ... بِأَيْدِي ٱلْمَنَايَا وَٱللَّيَالِي مَرَاحِلُهْ

فَهَلْ غَالَ بَدْءُ ٱمُخْلِصَ ٱلدَّوْلَةِ ٱلرَّدَى ... وَهَلْ تَنْزَوِي عَمَّنْ سِوَاهُ غَوَائِلُهْ

وَلٰكِنَّهُ حَوْضُ ٱلْحِمَامِ فَفَارِطٌ ... إِلَيْهِ وَتَالٍ مُسْرِعَاتٌ رَوَاحِلُهْ

لَقَدْ دَفَنَ ٱلْأَقْوَامُ أَرْوَعَ لَمْ تَكُنْ ... بِمَدْفُونَةٍ طُولَ ٱلزَّمَانِ فَضَائِلُهْ

سقى جدثا هالت عليه ترابه ... أكفهم طل الغمام ووابله

ففيه سحاب يرفع المحل هدبه ... وبحر ندى يستغرق البر ساحله

كأن ابن نصر سائرا في سريره ... حبي من الوسمي أقشع هاطله

يمر على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتبكي أرامله

سرى نعشه فوق الرقاب وطالما ... سرى جوده فوق الركاب ونائله

أناعيه إن النفوس منوطة ... بقولك فانظر ما الذي أنت قائله

بفيك الثرى لم تدر من حل بالثرى ... جهلت وقد يستصغر الأمر جاهله

هو السيد المهتز للتم بدره ... وللجود عطفاه وللطعن عامله

أفاض عيون الناس حتى كأنما ... عيونهم مما تفيض أنامله

فيا عين سحي لا تشحي بسائل ... على ماجد لم يعرف الشح سائله

متى يسألوه المال يند بنانه ... وإن يسألوه الغوث تند عوامله

مجالسه في روضة طلها الندى ... ولكنه في المجد مات مساجله

جرت تحته العلياء ملء فروجها ... إلى غاية طالت على من يطاوله

فما مات حتى نال أقصى مراده ... كما يستسر البدر تمت منازله

فتى طالما يعتاده الجيش عافيا ... فينزله أو عاديا فينازله

صفوح عن الجاني وصفحة سيفه ... إذا هي لم تقتله فالصفح قاتله

إذا ظن لا يخطي كأن ظنونه ... على ما يظن الناس عنه دلائله

قضى الله أن يردى الأمير وهذه ... صوافنه موفورة ومناصله

فَلَا رَحَلَتْ عَنْهُ نَوَازِلُ رَحْمَةٍ ... ضُحَاهُ بِهَا مَوْصُولَةٌ وَأَصَائِلُهْ

وَرَوَّى ثَرَاهُ مَنْهَلُ ٱلْعَفْوِ فِي غَدٍ ... فَقَدْ رَوَّتِ ٱلْعَافِينَ أَمْسِ مَنَاهِلُهْ

لابن الحسن التهامي يرثي ولده

حُكْمُ ٱلْمَنِيَّةِ فِي ٱلْبَرِيَّةِ جَارِ ... مَا هٰذِهِ ٱلدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارِ

بَيْنَا يُرَى ٱلْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا ... حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ ٱلْأَخْبَارِ

بُنِيَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا ... صَفْوًا مِنَ ٱلْأَكْدَارِ وَٱلْأَقْذَارِ

وَمُكَلِّفُ ٱلْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا ... مُتَطَلِّبٌ فِي ٱلْمَاءِ جُذْوَةَ نَارِ

وَإِذَا رَجَوْتَ ٱلْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا ... تَبْنِي ٱلرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرٍ هَارِ

فَٱلْعَيْشُ نَوْمٌ وَٱلْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ ... وَٱلْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خَيَالٌ سَارِ

فَٱقْضُوا مَآرِبَكُمْ عِجَالًا إِنَّمَا ... أَعْمَارُكُمْ سَفَرٌ مِنَ ٱلْأَسْفَارِ

وَتَرَاكَضُوا خَيْلَ ٱلشَّبَابِ وَحَاذِرُوا ... أَنْ تُسْتَرَدَّ فَإِنَّهُنَّ عَوَارِ

فَٱلدَّهْرُ يَخْدَعُ بِٱلْمُنَى وَيُغِصُّ إِنْ ... هَنَّا وَيَهْدِمُ مَا بَنَى بِبَوَارِ

لَيْسَ ٱلزَّمَانُ وَإِنْ حَرَصْتَ مُسَالِمًا ... خُلُقُ ٱلزَّمَانِ عَدَاوَةُ ٱلْأَحْرَارِ

إِنِّي وُتِرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ ... أَعْدَدْتُهُ لِطِلَابَةِ ٱلْأَوْتَارِ

وَٱلنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذٰلِكَ أَوْ أَبَتْ ... مُنْقَادَةٌ بِأَزِمَّةِ ٱلْمِقْدَارِ

يَا كَوْكَبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ ... وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ ٱلْأَسْحَارِ

وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ ... بَدْرًا وَلَمْ يُمْهَلْ لِوَقْتِ سِرَارِ

عَجِلَ ٱلْخُسُوفُ عَلَيْهِ قَبْلَ أَوَانِهِ ... فَغَطَّاهُ قَبْلَ مَظِنَّةِ ٱلْإِبْدَارِ

وَكَأَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّهُ ... فِي طَيِّهِ سِرٌّ مِنَ ٱلْأَسْرَارِ

وَلَدُ ٱلْمُعَزَّى بَعْضُهُ فَإِذَا ٱنْقَضَى ... بَعْضُ ٱلْفَتَى فَٱلْكُلُّ فِي ٱلْآثَارِ

أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ ... وُفِّقْتَ حِينَ تَرَكْتَ أَلْأَمَ دَارِ

جَاوَرْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَرَ رَبَّهُ ... شَتَّانَ بَيْنَ جِوَارِهِ وَجِوَارِي

لثابت بن هرون الرقّي النصراني من قصيدة يرثي ابا الطيب المتنبي

أَلدَّهْرُ أَخْبَثُ وَٱللَّيَالِي أَنْكَدُ ... مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِهَا يَا أَحْمَدُ

قَصَدَتْكَ لَمَّا أَنْ رَأَتْكَ نَفِيسَهَا ... بُخْلًا بِمِثْلِكَ وَٱلنَّفَائِسُ تُقْصَدُ

ذُقْتَ ٱلْكَرِيهَةَ بَغْتَةً وَفَقَدْتَهَا ... وَكَرِيهُ فَقْدِكَ فِي ٱلْوَرَى لَا يُفْقَدُ

قُلْ لِي إِنِ ٱسْتَطَعْتَ ٱلْخِطَابَ فَإِنَّنِي ... صَبُّ ٱلْفُؤَادِ إِلَى خِطَابِكَ مُكْمَدُ

أَتَرَكْتَ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَٱللهِ لَا ... لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي ٱلْوَرَى مَنْ يُنْشِدُ

أَمَّا ٱلْعُلُومُ فَإِنَّهَا يَا رَبَّهَا ... تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمُعٍ لَا تَجْمُدُ

لابي عثمان بن جني فيه ايضاً من قصيدة

سُلِبْتَ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتَ تَلْبَسُهُ ... كَمَا تُخَطَّفُ بِٱلْخَطِّيَّةِ ٱلسُّلُبُ

مَا زِلْتَ تَصْحَبُ فِي ٱلْجُلَّى إِذَا نَزَلَتْ ... قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزْمًا غَيْرَ مُنْشَعِبِ

وَقَدْ حَلَبْتَ لَعَمْرِي ٱلدَّهْرَ أَشْطُرَهُ ... تَمْطُو بِهِمَّةِ لَا وَانٍ وَلَا نَصِبِ

مَنْ لِلْهَوَاجِلِ يُحْيِي مَيْتَ أَرْسُمِهَا ... بِكُلِّ جَائِلَةِ ٱلتَّصْدِيرِ وَٱلْحَقَبِ

أَمْ مَنْ لِبِيضِ ٱلظُّبَى يَوْمًا وَهُنَّ دَمٌ ... أَمْ مَنْ لِسُمْرِ ٱلْقَنَا وَٱلزَّغْفِ وَٱلْيَلَبِ

أَمْ لِلْمَعَارِكِ تُدْمِي جَمْرَ جَاحِمِهَا ... حَتَّى تُعَرِّيَهَا عَنْ سَاطِعِ ٱللَّهَبِ

أَمْ لِلْمَحَافِلِ إِذْ تَبْدُو لِتَعْمُرَهَا ... بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْخُطَبِ

أَمْ لِلْمَنَاهِلِ وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةٌ ... مُوَاصِلَ الْكَرَّتَيْنِ الْوِرْدِ وَالْقُرَبِ

أَمْ لِلْمُلُوكِ تُحَلِّيهَا وَتُلْبِسُهَا ... حَتَّى تَمَايَسَ فِي أَبْرَادِهَا الْقُشُبِ

بَاتَتْ وِسَادِيَ أَطْرَابٌ تُؤَرِّقُنِي ... لَمَّا غَدَوْتَ لَقًى فِي قَبْضَةِ النُّوَبِ

عُمِّرْتَ خِدْنَ الْمَسَاعِي غَيْرَ مُضْطَرِبٍ ... وَمُتَّ كَالنَّصْلِ لَمْ يَدْنَسْ وَلَمْ يَعِبِ

فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مَا قَلِقَتْ ... خُوصُ الرَّكَائِبِ بِالْأَكْوَارِ وَالشُّعُبِ

لابن النبيه في ولد الناصر احمد

أَلنَّاسُ لِلْمَوْتِ كَخَيْلِ الطِّرَادْ ... فَالسَّابِقُ السَّابِقُ مِنْهَا الْجَوَادْ

وَاللهِ لَا يَدْعُو إِلَى دَارِهِ ... إِلَّا مَنِ اسْتَصْلَحَ مِنْ ذِي الْعِبَادْ

وَالْمَوْتُ نَقَّادٌ عَلَى كَفِّهِ ... جَوَاهِرٌ يَخْتَارُ مِنْهَا الْجِيَادْ

وَالْمَرْءُ كَالظِّلِّ وَلَا بُدَّ أَنْ ... يَزُولَ ذَاكَ الظِّلُّ بَعْدَ امْتِدَادْ

لَا تَصْلُحُ الْأَرْوَاحُ إِلَّا إِذَا ... سَرَى إِلَى الْأَجْسَادِ هٰذَا الْفَسَادْ

أَرْغَمْتَ يَا مَوْتُ أُنُوفَ الْقَنَا ... وَدُسْتَ أَعْنَاقَ السُّيُوفِ الْحِدَادْ

كَيْفَ تَخَرَّمْتَ عَلِيًّا وَمَا ... أَنْجَدَهُ كُلُّ طَوِيلِ النِّجَادْ

نَجْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي ... مِنْ خَوْفِهِ يَرْعُدُ قَلْبُ الْجَمَادْ

مُصِيبَةٌ أَذْكَتْ قُلُوبَ الْوَرَى ... كَأَنَّمَا فِي كُلِّ قَلْبٍ زِنَادْ

نَازِلَةٌ جَلَّتْ فَمِنْ أَجْلِهَا ... سَنَّ بَنُو الْعَبَّاسِ لُبْسَ السَّوَادْ

مَأْتَمَةٌ فِي الْأَرْضِ لٰكِنَّهَا ... عُرْسٌ عَلَى السَّبْعِ الطِّبَاقِ الشِّدَادْ

فَالْخُودُ فِي ٱلْمِسْحِ لَهَا رَنَّةٌ ... وَالْحُورُ تُجْلَى فِي ٱلْمُرُوطِ ٱلْجُدَادْ

طَرَقْتَ يَا مَوْتُ كَرِيمًا فَلَمْ ... يَقْنَعْ بِغَيْرِ ٱلنَّفْسِ لِلضَّيْفِ زَادْ

قَصَفْتَهُ مِنْ سِدْرَةِ ٱلْمُنْتَهَى ... غُصْنًا فَشُلَّتْ يَدُ أَهْلِ ٱلْفَسَادْ

يَا ثَالِثَ ٱلسِّبْطَيْنِ خَلَّفْتَنِي ... أَهِيمُ مِنْ هَمِّي فِي كُلِّ وَادْ

يَا نَائِمًا فِي غَمَرَاتِ ٱلرَّدَى ... كَحَلْتَ أَجْفَانِي بِمِيلِ ٱلسُّهَادْ

وَيَا ضَجِيعَ ٱلتُّرْبِ أَقْلَقْتَنِي ... كَأَنَّمَا فَرْشِي شَوْكُ ٱلْقَتَادْ

دُفِنْتَ فِي ٱلتُّرْبِ وَلَوْ أَنْصَفُوا ... مَا كُنْتَ إِلَّا فِي صَمِيمِ ٱلْفُؤَادْ

لَوْ لَمْ تَكُنْ أَسْخَنْتَ عَيْنِي سَقَتْ ... مَثْوَاكَ عَيْنَايَ كَصَوْبِ ٱلْعِهَادْ

للشريف الرضي من قصيدة يرثي ابا اسحق الصابي

أَعَلِمْتَ مَنْ حَمَلُوا عَلَى ٱلْأَعْوَادِ ... أَرَأَيْتَ كَيْفَ خَبَا ضِيَاءُ ٱلنَّادِي

جَبَلٌ هَوَى لَوْ خَرَّ بِالْبَحْرِ ٱغْتَدَى ... مِنْ وَقْعِهِ مُتَتَابِعَ ٱلْإِزْبَادِ

مَا كُنْتُ أَعْلَمُ قَبْلَ وَضْعِكَ فِي ٱلثَّرَى ... أَنَّ ٱلثَّرَى يَعْلُو عَلَى ٱلْأَطْوَادِ

بُعْدًا لِيَوْمِكَ فِي ٱلزَّمَانِ فَإِنَّهُ ... أَقْذَى ٱلْعُيُونَ وَفَتَّ فِي ٱلْأَعْضَادِ

لَا يَنْفَدُ ٱلدَّمْعُ ٱلَّذِي يُبْكَى بِهِ ... إِنَّ ٱلْقُلُوبَ لَهُ مِنَ ٱلْإِمْدَادِ

سَوَّدْتَ مَا بَيْنَ ٱلْفَضَاءِ وَنَاظِرِي ... وَغَسَلْتَ مِنْ عَيْنَيَّ كُلَّ سَوَادِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ تَضِنَّ بِلَفْظَةٍ ... لِتَقُومَ بَعْدَكَ لِي مَقَامَ ٱلزَّادِ

يَا لَيْتَ أَنِّي مَا قَنِيتُكَ صَاحِبًا ... كَمْ قُنْيَةٍ جَلَبَتْ أَسًى لِفُؤَادِ

بَرْدُ ٱلْقُلُوبِ بِمَنْ تُحِبُّ لِقَاءَهُ ... مِمَّا يَجُرُّ حَرَارَةَ ٱلْأَكْبَادِ

للزمخشري في رثاء شيخه ابي مضر

وَقَائِلَةٍ مَا هٰذِهِ ٱلدُّرَرُ ٱلَّتِي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنَيْكَ سِمْطَيْنِ سِمْطَيْنِ
فَقُلْتُ لَهَا ٱلدُّرُّ ٱلَّذِي كَانَ قَدْ حَشَا أَبُو مُضَرٍ أُذْنِي تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِي

للشيخ ناصيف اليازجي في الامير حيدر ابي اللمع

أَلْمَرْءُ فِي ٱلدُّنْيَا خَيَالٌ قَدْ سَرَى وَٱلْعَيْشُ مِثْلُ ٱلْحُلْمِ فِي سِنَةِ ٱلْكَرَى
وَٱلنَّاسُ رَكْبٌ قَدْ أَنَاخَ بِمَنْزِلٍ فَبَنَى عَلَى ٱلطُّرُقِ ٱلْمَدَائِنَ وَٱلْقُرَى
لَا مَرْحَبًا إِنْ جَاءَتِ ٱلدُّنْيَا وَلَا أَسَفًا إِذَا وَلَّتْ وَمَا ٱلدُّنْيَا تُرَى
هِيَ كَٱلسَّرَابِ يَزِيدُ مُهْجَةَ وَارِدٍ ظَمَأً وَيَمْلَأُ مُقْلَتَيْهِ مَنْظَرَا
غَرَّارَةٌ يَسْبِي ٱلْحَكِيمَ خِدَاعُهَا مَكْرًا وَيُطْغِي ٱلْفَيْلَسُوفَ ٱلْأَكْبَرَا
لَاحَتْ لَنَا نَارُ ٱلْحُبَاحِبِ فِي ٱلدُّجَى مِنْهَا فَخِلْنَا أَنَّهَا نَارُ ٱلْقِرَى
عِشْنَا كَأَنَّا لَمْ نَعِشْ وَنَمُوتُ عَنْ كَثَبٍ كَأَنَّا لَمْ نَكُنْ بَيْنَ ٱلْوَرَى
ذَهَبَ ٱلزَّمَانُ وَمَنْ طَوَاهُ مُقَدَّمًا وَكَذَاكَ يَذْهَبُ مَنْ يَلِيهِ مُؤَخَّرَا
نَبْكِي وَنَضْحَكُ لِلْمَنِيَّةِ وَٱلْمُنَى وَكِلَاهُمَا عَبَثٌ يَدُورُ مُكَرَّرَا
بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرًا وَيَجِي وَمَا يُجْدِي إِذَا بِتْنَا نُنَادِي حَيْدَرَا
هٰذَا ٱلْأَمِيرُ قَضَى فَسَالَتْ أَكْبُدٌ وَمَدَامِعٌ وَجَرَى ٱلْقَضَاءُ بِمَا جَرَى
لَمْ تَحْمِهِ ٱلْبِيضُ ٱلصَّوَارِمُ وَٱلْقَنَا وَٱلشُّوسُ وَٱلْجُرْدُ ٱلسَّلَاهِبُ وَٱلذُّرَى
هٰذَا ٱلَّذِي ضَبَطَ ٱلْبِلَادَ بِكَفِّهِ قَدْ بَاتَ مَغْلُولَ ٱلْيَدَيْنِ مُعَفَّرَا
يَا طَالَمَا أَغْنَى ٱلْفَقِيرَ بِجُودِهِ وَٱلْيَوْمَ صَارَ أَضَرَّ مِنْهُ وَأَفْقَرَا

أَمْسَى وَحِيداً فِي جَوَانِبِ حُفْرَةٍ … مَنْ كَانَ يَجْمَعُ فِي حِمَاهُ عَسْكَرَا

مِنَّا ٱلسَّلَامُ بِكُلِّ تَكْرِمَةٍ عَلَى … مَنْ لَمْ يَمُدَّ إِلَى وَدَاعٍ خِنْصِرَا

قَامَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلرِّجَالُ مُشَخَّصاً … وَمَضَتْ تُشَيِّعُهُ ٱلْقُلُوبُ مُصَوَّرَا

أَوْلَى ٱلْعِبَادِ بِرَحْمَةٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ … عَرَفَ ٱلْمَظَالِمَ فِي ٱلْعِبَادِ وَلَا دَرَى

وَأَحَقُّ بِٱلْإِحْسَانِ مَنْ لَمْ يُهْمِلِ ٱلْـ … ـمَعْرُوفَ قَطُّ وَلَمْ يُبَاشِرْ مُنْكَرَا

بَكَتِ ٱلْأَرَامِلُ وَٱلْيَتَامَى حَسْرَةً … لَمَّا رَأَتْ قَلْبَ ٱلسَّمَاحِ تَحَسَّرَا

وَتَنَهَّدَ ٱلْمَجْدُ ٱلَّذِي رَبَّاهُ مِنْ … صِغَرٍ فَكَانَ لَهُ أَباً وَمُدَبِّرَا

سَلَبَ ٱلزَّمَانُ مِنَ ٱلْأَفَاضِلِ دُرَّةً … لَوْ كَلَّفُوهُ بِمِثْلِهَا لَتَعَذَّرَا

وَلَرُبَّمَا نَفَذَ ٱلزَّمَانُ وَذِكْرُهُ … نُمْلِي بِهِ جُمَلاً وَنَكْتُبُ أَسْطُرَا

قَدْ كَانَ عَوْفاً فِي ٱلْوَفَاءِ وَلَمْ يَزَلْ … فِي ٱلْحِلْمِ مَعْناً وَٱلسَّمَاحَةِ جَعْفَرَا

وَإِذَا تَفَقَّدْتَ ٱلْمَحَامِدَ كُلَّهَا … أَلْفَيْتَ كُلَّ ٱلصَّيْدِ فِي جَوْفِ ٱلْفَرَا

كُلٌّ يُبَالِغُ فِي ٱلْمَدِيحِ بِشِعْرِهِ … وَيَظَلُّ مَادِحُهُ ٱلْأَمِينُ مُقَصِّرَا

وَمَتَى طَلَبْنَا رِيبَةً فِي نَفْسِهِ … كَانَتْ لَنَا عَنْقَاءَ مُغْرِبَ أَيْسَرَا

ذَاكَ ٱلَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ … عَرَضاً مِنَ ٱلدُّنْيَا فَصَادَفَ جَوْهَرَا

حَقٌّ عَلَى ٱلْخُطَبَاءِ ذِكْرُ صِفَاتِهِ … مَثَلاً شَرُوداً حِينَ تَعْلُو ٱلْمِنْبَرَا

بَحْرٌ حَوَاهُ ٱلنَّعْشُ فَوْقَ مَنَاكِبٍ … تَمْشِي وَلَمْ نَعْهَدْ كَذَاكَ ٱلْأَبْحُرَا

وَفَرِيدَةٌ فِي ٱلرَّمْسِ قَدْ دُفِنَتْ وَكَمْ … مِنْ مَعْدِنٍ تَحْتَ ٱلتُّرَابِ تَسَتَّرَا

وَيْلَاهُ مِنْ هٰذِي ٱلْحَيَاةِ فَإِنَّهَا … كَٱلظِّلِّ تَحْتَ ٱلشَّمْسِ يَمْشِي ٱلْقَهْقَرَى

إنَّ الحياةَ هيَ الشبابُ وإنْ تزِدْ ... نقصتْ كلفظٍ بالزيادةِ صغِّرا

نرجو منَ الدنيا الدوامَ ونفسها ... كخطامِها مما يباعُ ويشترى

دولٌ وأجيالٌ تمرُّ وتنقضي ... فيها وتبقى الكائناتُ كما ترى

فسقتْ غوادي الفضلِ تربةَ فاضلٍ ... ممنْ يؤرِّخُ كانَ غوثاً للورى

كنَّا نؤرِّخُ فضلَ منحةِ كفِّهِ ... صرنا نؤرِّخُ رمسَهُ تحتَ الثرى

ولولده الشيخ ابراهيم يرثي الامير محمد ارسلان وقد توفي بالقسطنطينية

حياةٌ أسرُّ العيشِ فيها مذمَّمُ ... وناسٌ بها قلبُ الخليِّ متيَّمُ

سقتْ كلَّ قلبٍ كلَّ يومٍ مشاربًا ... توهَّمَ فيها لذَّةً وهيَ علقمُ

تشاغلتِ الألبابُ فيها منَ الصبى ... ولمْ تكُ أدنى صبوةً حينَ تحلمُ

تبطَّلَ كلٌّ بالأماني ولمْ يزلْ ... يروحُ ويغدو وهوَ للموتِ مغنمُ

وما الأرضُ إلَّا قفرةٌ زأرتْ بها ... أسودُ المنايا حولنا وهيَ حوَّمُ

لها كلَّ يومٍ بيننا كلُّ منذرٍ ... ينادي علينا مسمعًا وهوَ أبكمُ

تنبِّهنا بعضًا ببعضٍ فننثني ... وأجفاننا في غفلةِ اللهوِ نوَّمُ

خلتْ دونها شمُّ الحصونِ فلمْ تكنْ ... لساكنها منْ غارةِ البينِ تعصمُ

وأصبحَ منْ قدْ كانَ يرهبُ بأسهُ ... يناحُ عليهِ بعدَ حينٍ ويرحمُ

ترابٌ منَ الأرضِ استوى تحتَ صورةٍ ... تلوحُ عليها مدَّةً ثمَّ تهدمُ

سلامٌ على قبرٍ توسَّدَ تربةً ... حبيبٌ عليهِ منْ بعيدٍ أسلِّمُ

وما كانَ يغني لوْ تدانى ودونهُ ... منَ الرمسِ قدْ أمسى حجابٌ مخيِّمُ

لَئِنْ لَمْ تُصِبْ عَيْنِي ثَرَاهُ فَإِنَّ لِي ... هُنَالِكَ قَلْبًا مِنْهُ قَدْ قَطَرَ ٱلدَّمُ

وَمَا جَفَّ دَمْعِي بَعْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ ... يُدَبِّجُ خَضْرَاءَ ٱلرُّبَى حِينَ يَسْجُمُ

نَعَاهُ لَنَا ٱلنَّاعِي فَفِي كُلِّ مَسْمَعٍ ... كَلَامٌ وَلٰكِنْ فِي ٱلْأَضَالِعِ أَسْهُمُ

تَنُوحُ عَلَى فَقْدِ ٱلْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ ... رِجَالٌ عَلَيْهِ بِٱلدِّمَا تَتَلَثَّمُ

عَزِيزٌ لَهُ فِي كُلِّ عَيْنٍ مَدَامِعٌ ... وَفِي كُلِّ قَلْبٍ جَمْرَةٌ تَتَضَرَّمُ

وَكَمْ مِنْ جُيُوبٍ بَلْ قُلُوبٍ تَشَقَّقَتْ ... عَلَيْهِ وَكَمْ مِنْ أَوْجُهٍ فِيهِ تُلْطَمُ

وَلَمَّا نُعِي فِي أَرْضِ لُبْنَانَ أَوْشَكَتْ ... جَنَادِلُهُ مِنْ حَسْرَةٍ تَتَأَلَّمُ

كَرِيمٌ لَهُ مِنْ آلِ رَسْلَانَ مَحْتِدٌ ... وَمِنْ نَفْسِهِ مَجْدٌ سَنِيٌّ مُعَظَّمُ

وَمِنْ ذِكْرِهِ مَا يُعْجِزُ ٱلدَّهْرَ سَلْبُهُ ... وَمِنْ شُكْرِهِ فِي كُلِّ ذِي مَنْطِقٍ فَمُ

أَيَا مَنْ قَضَى فِي غُرْبَةِ ٱلدَّارِ نَازِحًا ... فَكُلُّ فُؤَادٍ نَازِحٌ مُتَصَرِّمُ

رُوَيْدَكَ مَا لِلصَّبْرِ بَعْدَكَ مِنْ يَدٍ ... إِذَا مَا ٱقْتَضَى ٱلصَّبْرُ ٱلْمُصَابُ ٱلْعَرَمْرَمُ

تَرَحَّلْتَ فِي شَرْخِ ٱلشَّبَابِ مُغَادِرًا ... مِنَ ٱلْحُزْنِ مَا يُودِي ٱلشَّبَابَ وَيُهْرِمُ

وَمِثْلُكَ مَنْ حَقَّ ٱلتَّأَسُّفُ بَعْدَهُ ... وَغَيْرُكَ مَخْلُوفٌ وَمِثْلُكَ يُعْدَمُ

تَنُوحُ ٱلْقَوَافِي بَعْدَ يَوْمِكَ حَسْرَةً ... فَنُوشِكُ نَخْشَى نَثْرَهَا حِينَ تُنْظَمُ

وَتَنْدُبُكَ ٱلْأَقْلَامُ مِنْ حَيْثُ رُدِّدَتْ ... حَنِينًا وَأَجْرَتْ عَبْرَةً حِينَ تَرْقُمُ

وَبَيْنَ ٱلْمَذَاكِي وَٱلسُّيُوفِ مَنَاحَةٌ ... وَبَيْنَ ٱلْحِجَى وَٱلْعِلْمِ وَٱلْمَجْدِ مَأْتَمُ

أَلَا يَا بَنِي رَسْلَانَ صَبْرًا لِفَقْدِهِ ... فَذٰلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ ٱلتَّكَرُّمُ

إِذَا مَا دُفِعْنَا لِلْبَلِيَّةِ مَرَّةً ... وَلَمْ نَنْتَفِعْ بِٱلْحُزْنِ فَٱلصَّبْرُ أَحْزَمُ

جرى قدرُ المولى بما شاء واستوى ‏ ‏ لديه جزوعٌ في الأسى ومسلّمُ

وليس لنا من مطمعٍ فات نيلُهُ ‏ ‏ إذا كان ما نبغيه ما ليس يغنمُ

وما كان ما لا بدَّ منه مؤخَّرا ‏ ‏ يهونُ لديه الرزءُ وهو مقدَّمُ

وما الفرقُ في الحالين إلا هُنيهةٌ ‏ ‏ تمرُّ سريعاً والقضا متحتِّمُ

ولولده الشيخ خليل يرثي المعلم بطرس البستاني

أجرى اليراعُ عليك دمعَ مدادِهِ ‏ ‏ فكسا به القرطاسُ ثوبَ حدادِهِ

وبه نخطُّ لك الرثاءَ من الأسى ‏ ‏ فهو المقيمُ على عهودِ ودادِهِ

فلكم بميدانِ الطروسِ هززتَهُ ‏ ‏ حتى جعلتَ الرمحَ من حُسّادِهِ

ولكم أسلتَ به غيوثَ محابرٍ ‏ ‏ تنهلُّ بين بروقِ قدحِ زنادِهِ

إن كان يبكيك الجمادُ بدمعِهِ ‏ ‏ فلقد بكاك حزيننا بفؤادِهِ

يا صاحبَ الفضلِ الذي لو أننا ‏ ‏ نبكي به لم نخشَ وشكَ نفادِهِ

يا قطرَ دائرةِ المعارفِ والحجى ‏ ‏ ومحيطَ فضلٍ فاضَ في إمدادِهِ

تبكي العلومُ عليك والأُمَّةُ التي ‏ ‏ بقريضها ترثيك في إنشادِهِ

فإذا المحيطُ بكاك لم يكُ دمعُهُ ‏ ‏ دونَ المحيطِ يزيدُ في إزبادِهِ

يبكي الحسابُ عليك متخذاً لهُ ‏ ‏ دمعاً يسيلُ عليك من أعدادِهِ

وصلت إليك يدُ الزمانِ وقبلها ‏ ‏ وصلت إلى الذرواتِ من أطوادِهِ

ولقد أغار عليك غارةَ باسلٍ ‏ ‏ كالليثِ حين رآك من آسادِهِ

وسطا مفاجأةً عليك بنفسِهِ ‏ ‏ فرداً لأنك كنتَ من أفرادِهِ

هٰذَا عِمَادُ ٱلْفَضْلِ مَالَ بِهِ ٱلْقَضَا   فَأَمَالَ صَرْحَ ٱلْعِلْمِ مَيْلُ عِمَادِهِ
لَمْ يَبْتَلِيهِ بِمَا يُعَادُ لِأَجْلِهِ   وَلَوِ ٱبْتَلَاهُ لَكَانَ مِنْ عُوَّادِهِ
خَدَمَ ٱلْبِلَادَ وَلَيْسَ أَشْرَفُ عِنْدَهُ   مِنْ أَنْ يُسَمَّى خَادِمًا لِبِلَادِهِ
وَلَهُ ٱلْأَيَادِي ٱلْبِيضُ وَٱلْغُرَرُ ٱلَّتِي   حَاكَتْ لِفَاقِدِهَا لِبَاسَ سَوَادِهِ

الباب العاشر

في ٱلتاريخ

قصيدة السيد محمد شاكر النحلاي التي نظمها في مدح الشيخ عبد الغني النابلسي وقد ضمن كل بيت منها تاريخين لسنة ١١٣٦ هجرية وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت عَلَى ترتيبها تألف منها بيتان في كل منهما اربعة تواريخ للسنة المذكورة وهو اول من ابتكر هذه الطريقة اما البيتان فهما هذان

أُهْدِيكَ مَدْحًا بَلِيغًا· يَا سَنِيُّ غَدَا   بَحْرَ ٱلْفُتُوحَاتِ· بَاهِي ٱلْفَضْلِ وَٱلْمِنَنِ·
١١٣٦   ١١٣٦   ١١٣٦   ١١٣٦

أَلْفَاظُهُ كَنُجُومٍ· فَهْيَ تُشْرِقُ مَا   بَدَا سَنَا بَدْرِهَا أَرِّخْهُ· عَبْدِ غَنِي
١١٣٦   ١١٣٦   ١١٣٦   ١١٣٦

واما القصيدة فهي قوله

آيَاتُ حَقٍّ بَهِيجُ ٱلْحُسْنِ تَالِيهَا   تَزْهُو وَنَجْمُ ٱلْهَنَا بِٱلْحَمْدِ تَالِيهَا
هِيَ ٱلْبُدُورُ بِنُورِ ٱلْعِلْمِ لَائِحَةٌ   أَمْ جَنَّةُ ٱلْأُنْسِ مِصْدَاحٌ قَمَارِيهَا

دَاعِي ٱلسُّعُودِ دَنَا حَيْثُ ٱلْهَنَاءُ فَقُمْ   لِحَانَةِ ٱلرَّاحِ نُعْطَى كَأْسَ صَافِيهَا

يُدِيرُهَا شَادِنٌ صِرْفًا يُقَدِّسُهَا   ذَوُو ٱلْعُلَى وَٱلْمَلَا بِٱلْعِزِّ حَامِيهَا

كَمْ رَاقَ لِي طَعْمُهَا ٱلْأَهْنَى بِمَائِسَةٍ   تَسْمُو بِأَزْكَى جَمَالٍ فِي تَهَادِيهَا

مَنْ لِي بِهَا وَرْدَةً قَدْ زَانَهَا عُنُقٌ   حَكَا ٱللُّجَيْنَ تَعَالَى ٱللهُ مُنْشِيهَا

دُرٌّ وَرَاحٌ مُبَاحٌ حَيْثُ مَبْسِمُهَا   يَفْتَرُّ مَعْ حَبَبٍ بِٱلنَّفْسِ أَفْدِيهَا

حَسْنَاءُ طَلْقًا مُحَيَّاهَا بِرَهْرَهَةٍ   كَٱلشَّمْسِ فَٱلْبَدْرُ جُزْءٌ مِنْ مَرَائِيهَا

أَرْدَانُهَا بِعَبِيرٍ فَاحَ نَامِيَةٌ   مَجَامِرُ ٱلْمِسْكِ عِطْرًا مِنْ حَوَاشِيهَا

بِوَجْنَتَيْهَا نَعِيمُ ٱلْحُسْنِ رَاقَ حَلَا   وَٱلْخَالُ مِنْ عَلِّهِ بِٱلنَّدِّ يَسْقِيهَا

لَا بَلْ بِخَدَّيْكِ نَارٌ وَٱلْقُلَيْبُ بِهِ   مِنْ حَرِّهَا لَهَبٌ يَذْكُو وَيُزْكِيهَا

يَا رَبَّةَ ٱلْحُسْنِ عَطْفًا فَٱلْفُؤَادُ وَهَا   وَعَبْرَةُ ٱلْعَيْنِ قِدْمًا طَافَ هَامِيهَا

غَلِيلُ وَجْدِيَ وَاهٍ زَائِدًا أَبَدًا   لَمْ يُشْفَ إِلَّا بِكَأْسٍ مِنْ تَدَانِيهَا

أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ فِي حُبِّي ٱلْمِلَاحَ حَشَا   فَرْطُ ٱلْجَوَى وَٱلْأَسَى وَٱلتَّوْقِ يُصْلِيهَا

يَا حُسْنَ أَوْقَاتِ أَيَّامٍ جَلَوْتُ بِهَا   حُزْنِي وَطِبْتُ سُرُورًا فِي لَيَالِيهَا

أَبْهِجْ بِهَا وَٱلْحِسَانُ ٱلْعِينُ تَرْفُلُ فِي   رُبَى حُبُورٍ زَهَتْ مَغْنَى أَقَاحِيهَا

سَقَا ٱلْحَيَا عَهْدَ رَيْعَانِ ٱلصِّبَا فَرَعَى ٱلْـ   بَارِي رُبُوعًا نَمَتْ يُمْنًا أَهَالِيهَا

نِعْمَ ٱلْمَنَازِلُ هَاتِيكَ ٱلرُّبُوعُ بِمُلْـ   ـتَقَى ٱلْأَحِبَّةِ يَزْهُو جَاهُنَا فِيهَا

يَهِيمُ وَجْدًا فُؤَادِي فِي ٱلَّذِينَ لَهُمْ   فِي ٱلسِّرِّ عِنْدِي أَيَادِي لَسْتُ أُحْصِيهَا

غَدَوْا بِأَبْهَى حِمًى زَهَى وَطَابَ بِهِ   فِدَا ٱلنُّفُوسِ وَذَا أَجْدَا أَمَانِيهَا

دعني وسهدي هدير الورق أرقني ۞ وجدا بي طربي تسجاع قمريها
ألا ترى الدوح ينموندهُ عطرا ۞ بروح أمن نما عرفا شماليها
بديع حسن بنامي النور مبتسم ۞ أزهاره حيث ري الودق يبكيها
حدائق أحدقت سمر القيان بها ۞ يحيي شجوني بألحان مثانيها
ربى بمصيافها طير السعود شدا ۞ فصفق النهر دفقا من روابيها
أفنان أشجارها والورد نمقها ۞ مادت بزاهي نسيم لدنها تيها
لله جنات عدن بالبها مدجت ۞ أزهت بها الحور في وشي يحليها
فحي قومي على دار بها قطنت ۞ بيض ملاح فإن الحي حاميها
تسل أسيف طرف دونها ولقد ۞ نمت بهيجا القنا فرسان أهليها
وبي مهاة حوت لب الجمال فما ۞ أزكى حلاها وما أحلى تثنيها
حديثها حسن كالمهو راق فوا ۞ توقي إلى سمر في حسن ناديها
إلى م حتى م أشجى بالحسان قلا ۞ ولات حين لقا يا سوء تاويها
تبارك الله من بالأمر أبدعها ۞ من لطف وردفات الجفن يدميها
بحرمة الود مع أنس المنا بمنى ۞ وسر عيش لنا مع عرب واديها
إلا عطفت على روح المحب فكم ۞ يميت روع الهوى روحي فيحييها
هوى كعوب رخيم الدل طال أسا ۞ علي وازددت وجدا من تجافيها
يزيدني ذكرها ودا وإني ما ۞ حييت لست بناس عهد حبيها
أرواح نجد لها أرواحنا نعمت ۞ حبا أهاليها حيا غواليها

لي معهد ولقا حيث النقا سكني ... بصحبة أكؤس الأفراح نسقيها

فيا بروحي راح الطيب نشربها ... من راح من فيهم يسمو تعاطيها

ضياؤها لاح يعلو من جوانبها ... وندها ضاع ذاك من نواحيها

لم ينحها من فتى إلا نما فرحا ... طوبى لمن بالتقى والود آتيها

وفي الصبا طيب عطر من لطافتها ... فبالملا برق أنس من تجليها

أحبب بها قرقفا من قد زكت حببا ... والدر يشرق من أسنى أوانيها

لطف لها الكاس فادخل حانها بوفا ... ء عهدها وانح ودا خمر معطيها

مدامة وبها لاح السرور علا ... لنا ودانت بإحسان تهانيها

نعم جلت بالصفا نعم كؤوس وفا ... على اللاء بالحما أضحوا محبيها

نديمي ارتع وهم فاجل البلابل في ... تسجاعها فاجلها واشطح هنا فيها

أدر طلا الود لا تجزع فنحن عن الْ ... قطب الزكي فريد العصر نرويها

لله ندب به ازدان الفخار بلا ... شك زكا رتبا يزهو معاليها

فمن يحاكي زكيا راق مشربه الْ ... محمدي وعلاه من يضاهيها

أكرم بشهم وجيه طاب محمدة ... حاوي علوم هدا بالفيض يبديها

ظبا كواكب إملاه لحسده ... أوست وأهدت سنى هدي لواعيها

هلم نلتقط الدر العجيب من الْ ... كنز الزكي كذا والنفس زكيها

كيما نشاهد نورا صافيا ونرى ... أسراره بالسري القدر حاويها

نه حسيب جواد لوذعي أفق ... علامة عطر الأوصاف ناميها

جَلَّ ٱلَّذِي زَادَهُ نُورًا وَأَبْدَعَهُ   مِنْ رُوحِ أَسْنَى مَعَانٍ عَزَّ تَنْزِيهَا

وَكَيْفَ وَهُوَ سَمَا ٱلْعِلْمِ ٱلنَّفِيسِ سَمَتْ   عَنْ عَالَمِ ٱلسِّرِّ أَعْلَا ٱلْوَحْيِ يَأْتِيهَا

مَنْ لِي بِهِ سَامِيًا أَمْسَتْ شَمَائِلُهُ   رَتْعُ ٱلنَّسَائِمِ لُطْفًا لَيْسَ يَحْكِيهَا

فُؤَادُهُ طَابَ زَاهٍ بِٱلصَّفَا فَلِذَا   لَكَ ٱلنُّفُوسُ قَدْ أَسْلَمَتْ حُبًّا لِبَارِيهَا

هَلَّتْ لَدَيْهِ بُدُورُ ٱلسَّعْدِ حَارِسُهَا   أَزْكَى كَوَاكِبِ فَضْلٍ عَزَّ مُبْدِيهَا

يُجْبَى إِلَيْهِ ثِمَارُ ٱلْحَمْدِ مِنْ أَنَقٍ   أَضْحَى ٱلزَّمَانُ بِأَهْنَى مَا يُجَلِّيهَا

تَنْمُو بِهِ طُرُقُ أَهْلِ ٱلْحَقِّ كَيْفَ وَبِا   تَّقْوَى بِهِ ٱزْدَانَ يَزْهُو نَقْشُ بَنْدِيهَا

شَأَوْا عَلَا بِٱلْمُنَى قَدْ بَاتَ يَحْسُدُهُ   ذَوُو ٱلْعُلَا وَبِهِ يَسْمُو نَوَاصِيهَا

رَاقِي مَعَارِجِ عِرْفَانٍ بِطِيبِ وَفَا   إِنْعَمْ بِأَزْكَى عُلًا عَزَّتْ مَرَاقِيهَا

قَدْ أَيَّدَ ٱللهُ بِٱلْعِزِّ ٱلْعَزِيزِ ذَوِي   جَاهٍ أَثِيلٍ فَأَعْطَى ٱلْقَوْسَ بَارِيهَا

مَتَى يَفُهْ يُبْدِ دُرًّا زَاكِيًا فَتَرَى   بِحَارَ نُطْقٍ صَفَتْ حُسْنًا لَآلِيهَا

أَنَّى وَشَمْسُ ٱلْهُدَى فِيهِ سَنًا زُهِيَتْ   فَبَهْجَةُ ٱلْحَقِّ صِدْقًا هَلَّ سَارِيهَا

بِهِ ٱلزَّمَانُ نَمَى وَٱلْوَقْتُ رَاقَ هَنَا   كَذَاكَ عَيْنُ ٱلدُّنَا فِيهِ نُحَيِّيهَا

دَلَّتْ عَلَى حِلْمِهِ آدَابُهُ وَنَمَتْ   عُلَاؤُهُ رِفْعَةً فَٱللهُ يُبْقِيهَا

أَحْيَا فَأَوْعَى تَصَانِيفَ ٱلْمُحَقِّقِ مُحْ   يِي ٱلدِّينِ إِذْ بِعَلَاءِ ٱلْيُمْنِ يُمْلِيهَا

سُبْحَانَ مَنْ بِٱلْعُلَى وَٱلنَّصْرِ تَوَّجَهُ   جُودًا وَأَعْدَاؤُهُ بِٱلذُّلِّ يَرْمِيهَا

نَمَا فَخَارًا وَهَدْيًا وَٱزْدَهَى بِسَنَا   مَعَارِفٍ بِمَقَامِ ٱلْحَقِّ أُوتِيهَا

أَكْعَبَةَ ٱلْقُرْبِ مَنْ بِٱلْيُسْنِ أَوْدَعَهَا   مُبْدِي ٱلْوَرَى كَنْزَ إِرْشَادٍ لِرَاجِيهَا

بِمَجْدِهَا مَنْ يَلُذْ نَالَ الْأَمَانِيَ وَالْ ... عُلَى فَلَا زَالَ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْمِيهَا

دُمْ فَاهِنًا أُنْسًا أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِي نِعَمٍ ... أَدَامَ بَارِي الْوَرَى صَفْوًا تَوَالِيهَا

رِفْقًا وَعَفْوًا بَهِيَّ الْجُودِ إِنْ عَجَزَتْ ... مَدْحُ الْوَرَى بِصِفَاتٍ لَيْسَ نُحْصِيهَا

هَيْهَاتِ لَمْ يَعْقِلِ الْأَفْهَامُ أَيْسَرَهَا ... فَامْنُنْ بِلُطْفٍ وَصَفْحٍ عَنْ تَعَدِّيهَا

أَكَوْكَبَ الْعَفْوِ بَلْ يَا ذَا الْمَحَامِدِ بَلْ ... يَا شَمْسَ حُسْنٍ أُولُو الْعَلْيَا دَرَارِيهَا

إِلَيْكَ بِكْرًا بِرَيَّا النَّدِّ قَدْ مُزِجَتْ ... بَلْ مُوِّهَتْ بِجَلَاءِ اللُّطْفِ تَمْوِيهَا

رَاقَتْ بِمَجْدِكُمُ مَعْنًا مَحَاسِنُهَا ... بِطِيبِ وَصْفِكُمُ رَقَّتْ مَعَانِيهَا

خَيْرُ الْمَدِيحِ وَأَسْنَاهُ وَأَصْوَبُهُ ... أَبْيَاتُ وُدٍّ لَكُمْ تُهْدَى قَوَافِيهَا

هَنَتْكَ يُمْنًا بِأَعْيَادٍ بِكُمْ بَهُجَتْ ... بَلْ فِيكَ يَا ذَا الْعُلَا عِزًّا أُهَنِّيهَا

عَلَيْكَ جَاهٌ مِنَ الْعَرْشِ الْعَلِيِّ قَدِ اسْـ ... تَوَى كَمَا جَاءَنَا فِي الْوَحْيِ تَنْبِيهَا

بِكُمْ شَدَا فَرَقِيَ نَهْجَ الْعُلَى فَنَمَى ... حَسْبِي بِأَوْصَافِكُمْ إِنْ دُمْتُ شَادِيهَا

دُمْ زَاهِيًا مَا جَنَا فَصْحُ الثَّنَا زَهَرًا ... بِدَوْحَةِ الْمَدْحِ مَنْ تَزْكُو مَجَانِيهَا

غَدَا الْوُجُودُ بَهِيجًا بَاهِيًا بِحِلًى ... حَلَتْ وَدُمْتُمْ بِأَوْفَى الْمَجْدِ حَاوِيهَا

نَادَى بَشِيرٌ سُرُورًا بِالْهَنَاءِ زَهَا ... مِنْ حُسْنِ أَبْهَا مَعَالِي أَنْتَ رَاقِيهَا

يَا أَوْحَدًا سُدْ وَدُمْ بِالْعِزِّ مَا تُلِيَتْ ... آيَاتُ حَقٍّ بَهِيجُ الْحُسْنِ تَالِيهَا

١١٣٦

وللشيخ ناصيف اليازجي وقد اقترح عليه ابراهيم باشا ان يعارض بها قصيدة السيد شاكر المقدم ايرادها وذلك حين فتح عكاء سنة ١٢٤٨ للهجرة فقال يمدحه ويهنئه والبيتان قوله

أَنْتَ الْخَلِيلُ وَفِي . الْأَطْلَالِ بَرْدُ لَظًى ... أَطْلَالِ عَكَّا وَرَفْضُ . الرُّعْبِ وَالْحَذَرِ

١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

كُنْ بِالْفَا أَوْجَ سَعْدٍ . مَا بِهِ ضَرَرٌ ... أَوْ غَالِبًا لَمْ يَزَلْ فِي . أَوَّلِ الظَّفَرِ

١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨ ١٢٤٨

واما القصيدة فهي هذه

أَلزَّهْرُ تَبْسِمُ نُورًا عَنْ أَقَاحِيهَا ... إِذَا بَكَا مِنْ سَحَابِ الْفَجْرِ بَاكِيهَا

نُورُ الْأَقَاحِي الَّذِي مَا بِالْحَيَاءِ بِهِ ... مِنْ صِحَّةٍ وَصَفَاءٍ عَزَّ مُنْشِيهَا

تِلْكَ الرُّبُوعُ لِلَيْلَى أَيْنَ مَرْبَعُهَا ... عَنْ قَصْدِهِ وَسُيُوفُ الْعُرْبِ تَحْمِيهَا

أَدْمَاءُ تَجْنِي عَلَى الْأَكْبَادِ مُصْلِيَةً ... تَبَارَكَ اللّٰهُ مَا أَحْلَى تَجَنِّيهَا

لَيْلَى وَلِي شَوْقُ قَيْسٍ فِي مَحَبَّتِهَا ... فَشِعْرُهُ فَجُنُونٌ شَابَهُ فِيهَا

خَالٌ لَهَا عَمَّهُ وَرْدٌ بَدَا حَرَمًا ... فِي وَجْنَةٍ حُمِيَتْ عَمَّنْ يُدَانِيهَا

لِلّٰهِ مُقْلَتُهَا السَّوْدَاءُ صَائِدَةً ... قُلُوبَ عُشَّاقِهَا وَالْقُرْطُ رَاعِيهَا

يَقُولُ قَوْمِي رُوَيْدًا قَدْ سَقِمْتَ هَوًى ... فَقُلْتُ مَهْلًا شِفَائِي مِنْ نَوَاحِيهَا

لَعَلَّ صَافِي نَسِيمٍ مِنْ خَمَائِلِهَا ... أَنَّى يَهُبُّ عَلَى رُوحِي فَيَشْفِيهَا

وَبِي رِقَاقُ لَيَالٍ فِي النَّقَاءِ وَفَتْ ... بِيضُ اللِّقَاءِ فَمَا أَهْنَى لَيَالِيهَا

فِي جَنَّةٍ حُورُهَا تَزْهُو بِنَا وَبِهَا ... لَوْ كَانَ يَصْفُو خُلُودٌ فِي رَوَابِيهَا

يَهُزُّنِي ذِكْرُهَا وَجْدًا فَأَعْلَمُهُ جُرْحًا وَرُوحِي تَرَاهُ مِنْ مَجَانِيهَا
أَسَاْتُ كَتْمَ ٱلْهَوَى وَٱلصَّبُّ كَيْفَ لَهُ سِتْرٌ وَأَدْمُعُهُ قَدْ هَلَّ وَاشِيهَا
لَيْسَ ٱلْهَوَى بِخَفِيٍّ عِنْدَ رَادِعِهِ فَكَيْفَ نَاشِرُهُ يَطْوِيهِ تَمْوِيهَا
أَسْتَوْدِعُ ٱللهَ صَبْرًا مَا أُمَارِسُهُ وَمُهْجَةً عَنْ حِسَانٍ لَسْتُ أَحْمِيهَا
طَابَ ٱلْهَوَى وَٱلضَّنَى وَٱللَّوْمُ لِي فَدَمِي أُسِرَّ فِي بَذْلِهِ فِي حَيِّ أَهْلِيهَا
لَبَّيْكَ يَا لَحْظَهَا ٱلْجَانِي عَلَى كَبِدٍ سَالَتْ أَسًى فِي ٱلْهَوَى لَوْلَا تَأَسِّيهَا
إِنْ تَعْفُ طَوْعًا فَإِنَّ ٱلْعَفْوَ لِي أَرَبٌ أَوْ لَا فَرَيْحَانُ رُوحِي فِي تَفَانِيهَا
لَيْتَ ٱلصِّبَا عَادَ لِي بَعْدَ ٱلْمَشِيبِ عَلَى شَرْطِ ٱلْوَفَا وَهْوَ أَدْنَى مِنْ تَجَلِّيهَا
بِكْرٌ مُحَجَّبَةٌ لَا تَنْجَلِي لِحَيَا حَتَّى مِنَ ٱلنَّجْمِ حَتَّى مَا يُلَاقِيهَا
رَاقَ ٱلدَّلَالُ لَهَا وَٱلذُّلُّ لِي أَبَدًا وَلَمْ يَرُقْ كَأْسُ وِرْدِي مِنْ تَدَانِيهَا
دَمْعِي وَمَبْسِمُهَا ٱلدُّرُّ ٱلثَّمِينُ صَدًى لِمُهْجَتِي فَبِصَبْرِ ٱلْقَلْبِ أَرْوِيهَا
لَمَّا رَأَتْ جِدَّ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِهَا قَامَتْ بِسِيمَاءِ هَزْلِ عَيْنِهَا تِيهَا
ظَنَّ ٱلْجَهُولُ ٱلْهَوَى سَهْلًا لِوَالِجِهِ مَهْلًا فَقَدْ تَاهَ جَهْلًا أَوْ عَمِيَ تِيهَا
يَهِيجُهُ غَزْلُ عَيْنٍ جَاءَ حَائِكُهُ يَحُوكُ بُرْدَ ٱلضَّنَى حَلْيًا لِهَاوِيهَا
إِنَّ ٱلْعُيُونَ ٱلَّتِي بَانَتْ لَطَائِفُهَا لَهَا خَفَاءُ مَعَانٍ لَيْسَ تَدْرِيهَا
طَلَاسِمٌ سِحْرُهَا ٱلْمَرْمُوزُ طَالِعَةٌ أَشْكَالُهُ فِي سُطُورٍ حَارَ قَارِيهَا
لَوَاحِظٌ لُحْنَ فِي زِيِّ ٱلْحِدَادِ لِكَيْ يُبْرِزْنَ حُزْنًا عَلَى قَتْلَى رَوَامِيهَا
أَلنَّاعِبَاتُ ٱلْبَوَاكِي ٱلْمُبْكِيَاتُ فَقَدْ كُفَّتْ عُقُولُ ٱلْبَرَايَا عَنْ مَعَانِيهَا

لَوْلَا سَوَادٌ لَهَا مَا أَبْيَضَ فَوْدِيَ عَنْ ‏ شَيْبِي وَلَا أَحْمَرٌ دَمْعِي مِنْ تَهَادِيهَا
عَزِيزَةُ الْحُسْنِ مِنْ أَحْكَامِ دَوْلَتِهِ ‏ أَنْ يَجْنِيَ الذُّلَّ دَهْرًا مَنْ يُوَالِيهَا
كُلُّ الْجِرَاحَاتِ مُشْفِيهَا الدَّوَاءُ سِوَى ‏ جِرَاحِهَا أَيْنَ حَلَّتْ فَهْيَ مُشْفِيهَا
إِلَى الْعُيُونِ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ‏ عَهْدُ الرِّعَايَةِ رِقًّا مِنْ مُحِبِّيهَا
وَيْلَاهُ مِنْ زَيْغِهَا دَاءٌ نَطِيبُ بِهِ ‏ فَلَا شُفِينَا بِعِتْقٍ مِنْ دَيَاجِيهَا
رُوحِي وَعَيْنِي فِدَى عَيْنٍ مُطَهَّرَةٍ ‏ وَمُهْجَةٍ لِلَّتِي بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا
فَهْيَ الْجَمِيلَةُ لَكِنْ بَيْنَ عَاشِقِهَا ‏ وَالصَّبْرِ جَوْرٌ قَبِيحٌ مِنْ تَجَافِيهَا
ضَاعَ الزَّمَانُ وَطَالَ الْوَجْدُ وَا أَسَفِي ‏ وَلَمْ يُقَصِّرْ سِبَاقِي فِي تَصَابِيهَا
أَشَابَنِي عَتْبُهَا قُرْبًا فَأَزْهَدَهَا ‏ وَعَيَّرَتْنِي بِشَيْءٍ جَاءَ مِنْ فِيهَا
لِلشَّيْبِ أَنْفَعُ طِبٍّ فِي الْفَتَى نَبَأً ‏ بِمَا يُوَافِي وَتَرْهِيبًا وَتَنْبِيهَا
رَأْسٌ يُصَفِّدُهُ نَامِي الصِّبَا عَبَثًا ‏ بِأَدْهَمِ الشَّفْرَةِ النَّدَّابِ نَافِيهَا
عَيْشٌ قَصِيرٌ طَوِيلُ الرُّعْبِ أَعْدَلُهُ ‏ مَا يَقْصُرُ النَّفْسَ قُرْبًا نَحْوَ بَارِيهَا
بَرْقُ الْمُنَى خُلَّبٌ إِلَّا أَقَلَّ حِبًى ‏ تَقَرُّ عَيْنٌ بِهِ رَصْدًا يُسَلِّيهَا
وَالنَّاسُ مَنْ يَشْتَهِي مَا الْمَطْلُ حَاصِلُهُ ‏ وَمَنْ تَفِيهِ عِدَاةٌ نَامَ دَاعِيهَا
أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ عِلْمٍ بِلَا عَمَلٍ ‏ وَمِنْ تَدَارُكِ نَفْسٍ كَلَّ رَاعِيهَا
لَوَّامَةٌ أَوْقَفَتْنِي لَا أُطَاوِعُهَا ‏ وَلَا يُحَبِّبُ ضَعْفِي أَنْ أُعَاصِيهَا
حَلَتْ لَهَا النَّارُ دُونَ الْعَارِ فِي دُوَلٍ ‏ مِنْ حَاسِدِيهَا بِأَرْضٍ سَالَ وَادِيهَا
ذَرْنِي وَمَا بِيَ هَلْ لَوْمٌ عَلَيَّ بِهَا ‏ وَقَدْ مُلِئْتُ وَمَلَّتْ مِنْ أَعَادِيهَا

وَبِجَاهِكُمْ يَا كِرَامَ ٱلْحَيِّ لَا تَقِفُوا   وَلَا تَرُعْكُمْ بَلَى جَدَّتْ دَوَاهِيهَا

كُلُّ ٱلْبَلَايَا مِنَ ٱلدُّنْيَا مَتَى نَزَلَتْ   بِنَا فَنِيرَانُ إِبْرَاهِيمَ تُفْنِيهَا

نَارٌ وَنُورٌ مَتَى قَالَ ٱلنَّزَالُ لَهُ   وَٱلْجُودُ هَاتِ يَدًا لَمْ يُلْقَ ثَانِيهَا

بَنَى مِنَ ٱلْعِزِّ بَيْتًا دُونَ أَعْمِدَةٍ   سِوَى قَنَاةٍ لَهُ عَزَّتْ مَبَانِيهَا

أَللَّوْذَعِيُّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْبَاسِلُ ٱلْمَلِكُ ٱلْ   غَازِي ٱلْمَلَا بِيَدٍ حَسْبِي أَيَادِيهَا

لِلسَّيْفِ وَٱلرُّمْحِ وَٱلْأَقْلَامِ قَدْ وُلِدَتْ   رَاحَاتُهُ وَلِسُؤَّالٍ تُفَاجِيهَا

غَازٍ مَهِيبٌ حَسِيبٌ مَاجِدٌ نَجِبٌ   صَافِي ٱلصِّفَاتِ نَفِيسُ ٱلنَّفْسِ زَاكِيهَا

أَقْوَالُهُ خُطَبٌ أَفْعَالُهُ شُهُبٌ   آرَاؤُهُ قُضُبٌ بِٱللهِ حَامِيهَا

أَحْيَى ٱلْمَحَامِدَ مُفْدَاةً مُسَلَّمَةً   أَلَيْسَ أَمْوَالُهُ تَفْنَى وَتُبْقِيهَا

وَرْدٌ مَا مَرَّ مِنْ عَدْلِ ٱلصَّحَابَةِ لَا   يَلْهُو بِزَهْرٍ وَلَا خَمْرٍ يُعَاطِيهَا

جَرَّارُ خَيْلٍ يَحِلُّ ٱلْبَأْسُ جَانِبَهَا   وَٱلْفَتْحُ وَٱلْحَتْفُ عَدْلًا بَيْنَ أَيْدِيهَا

سَلْ قَوْمَ عَكَّاءَ حِينَ ٱرْبَدَّ مَشْرِقُهَا   وَٱلشَّامَ وَٱلتُّرْكَ لَمَّا ٱسْوَدَّ نَادِيهَا

عَبْدُ ٱلْخَلِيلِ لِعَبْدِ ٱللهِ صَارَ بِهَا   إِسْمًا وَشِبْهَ ٱسْمِهِ رَاحَتْ أَسَامِيهَا

دَاسَ ٱلْبِلَادَ بِإِذْنِ ٱللهِ يَكْسِرُهَا   وَتَكْسِرُ ٱلسَّيْفَ نَزْعًا مِنْ نَوَاصِيهَا

مَاجَتْ سَرَايَاهُ أَبْطَالًا بِسَطْوَتِهَا   تُبْقِي وَفِيًّا وَتُبْلِي مَنْ يُعَادِيهَا

أَحْبِبْ بِأَصْيَدَ تَحْكِي ٱلدَّهْرَ هِمَّتُهُ   لَكِنْ مَتَى نَابَ شَرٌّ مَنْ يُحَاكِيهَا

بَعِيدُ قَدْرٍ عَنِ ٱلْأَمْثَالِ لَيْسَ لَهُ   شِبْهٌ فَمَا مَدْحُهُ مَا جَاءَ تَشْبِيهَا

هُوَ ٱلَّذِي حَجَّ آلِ ٱلْبَيْتِ جَاءَ بِهِ   بَعْدَ ٱلذَّهَابِ جَلِيَّ ٱلطُّرْقِ جَالِيهَا

ضَلَّ ٱلسُّعُودِيُّ وَهَابُ ٱلسَّوَادِ فَمَا   أَهْدَاهُ إِلَّا بِبَرْقِ ٱلْبِيضِ وَالِيهَا

رَسُولُ حَقٍّ نِزَالُ ٱلْحَرْبِ سُنَّتُهُ   وَفَرْضُهُ ٱلْجِدُّ بِٱلْجَدْوَى يُوَالِيهَا

رَامَ ٱلْحِجَازَ وَسُودَ ٱلزِّنْجِ ثُمَّ رَمَى   فِيهَا ٱلْقِتَالَ وَأَمَّ ٱلرُّومَ يَرْمِيهَا

ٱللهُ أَكْبَرُ هٰذَا حَالُ مَنْ جَلَسَ ٱلْـ   أَيَّامَ فَوْقَ سُرُوجِ ٱلْخَيْلِ يُدْمِيهَا

وَٱلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَمْ تُقْصِرْ بَوَاكِرُهُ   فِي مَا يَقُومُ وَلَمْ تُحْصَرْ مَسَاعِيهَا

غَلَّابُ نَادٍ وَأَجْنَادٍ يُعَاهِدُهُ   نَصْرٌ قَرِيبٌ عَلَى لُطْفٍ يُمَاشِيهَا

أَحْصَى ٱلْمُنَى وَٱلثَّنَا وَٱلْحَزْمَ وَٱلْكَرَمَ ٱلْـ   أَسْنَى وَآيَاتِ عَدْلٍ لَسْتُ أُحْصِيهَا

لَا أَعْقَبَ ٱلْوَبْلُ مِصْرًا وَهْوَ تَارِكُهَا   هَمًّا فَجُودُ يَدَيْهِ جَاءَ يُغْنِيهَا

بَحْرٌ وَبَدْرٌ وَلَيْثٌ لَا يُرَدُّ لَهُ   أَمْرٌ وَصَمْصَامَةٌ سُبْحَانَ بَارِيهَا

أَبُو ٱلْفُتُوحَاتِ أُمُّ ٱلْحَرْبِ طَاهِيهَا   سُلْطَانُ سَاحَاتِ بَرِّ ٱلْعُرْبِ وَاقِيهَا

لَهُ ٱلْبِلَادُ بِأَشْخَاصِ ٱلْعِبَادِ بِمَا   أَبْقَى ٱلتِّلَادُ بِمَا حَاطَتْ أَقَاصِيهَا

مُحَمَّدِيٌّ عَلِيٌّ شَأْنُهُ كَثُرَتْ   طَوَارِقُ ٱلرَّوْعِ بِٱسْمٍ مِنْهُ يَأْتِيهَا

يَا يَوْمَ عُثْمَانَ لَمْ يَقْفُلْ بِبَاكِرِهِ   إِلَّا حَفَايَا ظُعُونٍ وَهْوَ حَادِيهَا

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ جَاءَتْ بِهِ مَرَحًا   فَرَدَّهَا عَنْ يَدٍ وَٱلنَّصْرُ تَالِيهَا

لِسَيْفِ سُلْطَانِ مِصْرٍ هَيْبَةٌ لَقِيَ ٱلْـ   بِلَادَ حَيٌّ بِهَا يَا سَيْفَ غَازِيهَا

فَاقَ ٱلثَّنَا أَنَّكَ ٱلدُّنْيَا وَقَاهِرُهَا   سَعْدًا وَحَاكِمُهَا حَقًّا وَقَاضِيهَا

يَا فَاتِحَ ٱلْمَنْصِبِ ٱلطَّارِي نَدًى وَرَدًى   عَلَى ٱلصَّدَى وَٱلْعِدَى يُخْلِي طَوَارِيهَا

أَتَيْتُ نَحْوَكَ أُحْيِي ٱللَّيْلَ عَنْ عَجَلٍ   وَأَقْتُلُ ٱلْخَيْلَ جَوَّابًا أُزَجِّيهَا

وَٱللهُ يَشْهَدُ كَمْ لَيلٍ سَهِرتُ بِكُمْ ... أَجْلُو رَقِيمَةَ دُرٍّ وُدُّ جَالِيهَا
لَمْ يَأْتِهَا قَبْلُ إِلَّا شَاكِرٌ عَجَبًا ... وَجِئْتُ بَعْدُ فَأَهْدَتْنِي قَوَافِيهَا
أَبْقَتْ صُدَاعًا بِرَأْسٍ رَاحَ يَسْلُبُهُ ... وَحَبَّذَا مَلْبُ أَدْوَاءٍ تُدَاوِيهَا
لَمْ أَلْقَ كُفْوًا لَهَا مِمَّنْ رَفَعْتُ يَدِي ... قَبْلًا إِلَيْهِ فَلَمْ أَهْتَمَّ تَنْزِيهَا
ظَلَّ ٱلْبَدِيعُ لَهَا عَبْدًا يُلِمُّ بِهَا ... وَكُلُّ خَطْبٍ سَلِيمٌ عِنْدَ رَاقِيهَا
فَأَنْعَمْ بِهَا وَهْيَ فَلْتَنْعَمْ بِمُكْرِمِهَا ... جُودًا وَمُعْظِمِهَا جَاهًا وَمُعْلِيهَا
رَاقَتْ كَأَدْنَى مَعَانِيكَ ٱلْحِسَانِ فَمَا ... آيَاتُ حَقٍّ كَشَطْرٍ مِنْ مَبَانِيهَا

١٢٤٨

وننظم بعد ذلك عدة قصائد عَلَى هذا الاسلوب اكثرها مشهور بالطبع ولذلك نقتصر من كل منها عَلَى قدر ما يسعنا ايراده في هذا الموضع مرتبًا بحسب تاريخها . فمنها قصيدة اخرى للشيخ ناصيف اليازجي مدح بها السلطان عبد العزيز سنة ١٢٨٣ مطلعها

قِفْ بِٱلْمَطَايَا عَلَى إِنْجَادِ ذِي سَلَمِ ... وَقُلْ سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَامَ فِي ٱلْخِيَمِ
لَمْيَاءُ مَحْجُوبَةٌ عَنْ مُرْسِلٍ بَصَرًا ... دَامَتْ عَلَى حَجْبِهَا حَتَّى عَلَى ٱلنَّسَمِ
بَارَحْتُهَا وَنَزِيلُ ٱلشَّوْقِ فِي كَبِدِي ... أَقَامَ يَهْرِقُ دَمْعًا رُشَّ كَٱلْعَنَمِ
أَشْكُو إِلَى ٱللهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي ... فِي حُبِّهَا مِنْ جُيُوشِ ٱلْفَتْكِ وَٱلسَّقَمِ

ومنها

دَارَ ٱلْحَبِيبِ ٱلْتَزَمْنَا ٱلْهَمَّ مِنْكِ قِرًى ... كَمَا شَرِبْنَا ٱلصَّدَى مِنْ مَائِكِ ٱلشَّبِمِ
هَيْهَاتِ عَوْدُ ٱنْتِجَاعٍ كَانَ يُؤْنِسُنِي ... صَفْوًا وَعَصْرِ ٱجْتِمَاعٍ دَارَ لَمْ يُقِمِ
مَا كَانَ أَصْفَى أُوَيْقَاتًا جَنَيْتُ بِهَا ... أَثْمَارَ سَعْدٍ أَرَاهُ كَانَ كَٱلْحُلُمِ

ومن مديحها

فَرْعٌ لِعُثْمَانَ مِنْ مَحْمُودَ جَازَ بِمَا ... أَبْدَاهُ لِلآلِ جُودُ ٱللهِ مِنْ عِظَمِ
يَمِينُهُ لِلْجَدَا وَٱلْيُسْرِ قَدْ فُطِرَتْ ... وَنَصْلُهُ لِلرَّدَى مِنْ حَقِّ مُنْتَقِمِ
أَعْطَاهُ رَبُّ ٱلْعُلَى مِنْ أُنْسِ رَحْمَتِهِ ... لُطْفًا تَحَلَّى بِأَنْدَى ٱلْبِشْرِ وَٱلْحِلْمِ
رُوحُ ٱلْوُجُودِ وُجُودُ ٱلرُّوحِ رِفْعَتُهُ ... نَادَى بِهِ طِيبُ صِيتٍ فَاتِحِ ٱلصُّمَمِ
ضَمَّ ٱلْمَحَاسِنَ وَٱلْإِحْسَانَ نَائِلُهُ ... مِنْ كَفِّ بَدْرٍ مُنِيرِ ٱلْوَجْهِ مُبْتَسِمِ

ومنها في المديح ايضاً

رَفِيعُ شَأْنٍ جَمِيلُ ٱلْجُودِ دَوْلَتُهُ ... بِٱلْعَدْلِ تَقْرُنُ حَدَّ ٱلسَّيْفِ بِٱلْقَلَمِ
زَهْرٌ وَطَالِعُ زُهْرٍ خُلْقُهُ أَدَبًا ... وَخَلْقُهُ بِسَنَاهُ ٱلزَّاهِرِ ٱلْوَسِمِ
غُنْمٌ لِوَافِدِهِ زَهْوٌ لِوَاجِدِهِ ... رِيفٌ لِقَاصِدِهِ فَوْزٌ لِمُعْتَصِمِ
إِذَا سَطَا بِجُنُودٍ مِنْ عَسَاكِرِهِ ... يَوْمًا أَعَادَ ٱلْعِدَى لَحْمًا عَلَى وَضَمِ

ولولده الشيخ ابراهيم في مدحه ايضاً سنة ١٢٨٤ واولها

يَا أَرْبُعَ ٱلْخَيْفِ يَسْقِي ٱلْمَاءُ وَادِيهَا ... بِسَفْحِهِ وَدِمَا ٱلْعُشَّاقِ تَسْقِيهَا
إِنْ كَانَ ذَلِكَ لَمْ يُبْرِدْ مَعَاهِدَهَا ... مِنْ نَارِ شَوْقِي فَدَمْعِي سَالَ يُرْوِيهَا
مَعَاهِدٌ لِي قَلْبٌ ظَلَّ جَانِبَهَا ... بِٱلْوَجْدِ مُضْطَرِمًا يُحْمَى وَيُحْمِيهَا
أَفْدِي ٱلدُّمَى مِنْ بَنِي قَحْطَانَ قَدْ كَسَرَتْ ... أَلْحَاظُهَا كُلَّ قَلْبٍ مِنْ مُحِبِّيهَا
لِي عِنْدَهُنَّ هَوًى يُذْكِي وَطِيسَ جَوًى ... فِي أَضْلُعٍ جَدَّ فِيهَا ٱلْوَجْدُ يُصْلِيهَا
كَوَاعِبٌ طَلَعَتْ حُورًا بِجَنَّتِهَا ... تُفْدَى بِنَفْسِي فَمَا أَبْهَى تَجَلِّيهَا

ومنها

بِٱللهِ يَا نَسمَاتِ ٱلْبَانِ قَدْ حَمَلَتْ   فِي ٱلنَّفْحِ طِيبَ ٱلْخُزَامَى مِنْ رَوَابِيهَا

هَنِّي عَلَى وَهْنٍ مُضْنًى بِٱلْهَوَى نَصِبٍ   أَفْنَى جَوَارِحَهُ شَوْقٌ فَتُحْيِيهَا

يَهِيمُ قَلْبِي بِذِكْرَاهَا وَأُوسِعُهُ   بِمَدْمَعِي طُولَ وَجْدٍ عِنْدَ ذِكْرِيهَا

إِنِّي عَلَى عَهْدِيَ ٱلْمَاضِي أَلِيفُ هَوًى   وَإِنْ مَضَى عَهْدُ أُنْسِي فِي لَيَالِيهَا

ومنها في المديح

تَبَارَكَ ٱللهُ أَسْنَى ٱلْحِلْمِ يَقْرُنُهُ   شَمَائِلٌ بَهَرَتْ حُسْنًا مَعَانِيهَا

لِلرِّفْدِ وَٱلْوَفْدِ وَٱلْإِنْعَامِ رَاحَتُهُ   وَٱلْبَذْلُ وَٱلْعَدْلُ مِنْ أَوْفَى مَسَاعِيهَا

لَاقَى ٱلصَّوَارِمَ وَٱلْأَقْلَامَ فَٱنْبَلَجَتْ   نَارٌ وَنُورٌ عَلَى رُشْدٍ يُلَاقِيهَا

هُوَ ٱلْكَرِيمُ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلزَّمَانُ بَدَا   زَاهِي ٱلْمَحَاسِنِ عَذْبَ ٱلْكَأْسِ صَافِيهَا

ظِلُّ ٱلْإِلٰهِ عَلَى ٱلدُّنْيَا وَحَاكِمُهَا   وَمَنْ إِلَيْهِ ٱنْتَهَتْ عِزًّا أَقَاصِيهَا

لَيْثٌ أَشَمُّ جَسُورٌ بَاسِلٌ بَطَلٌ   عَالِي ٱلسَّنَا طَاهِرُ ٱلْأَخْلَاقِ زَاكِيهَا

ومنها

حَفَّتْ بِمَنْصِبِهِ ٱلْآسَادُ طَالِعَةً   بِظِلِّ بَدْرٍ بِحَمْدِ ٱللهِ هَادِيهَا

فَتْحٌ قَرِيبٌ وَنَصْرٌ عَزَّ جَانِبُهُ   لِدَوْلَةٍ فِي ٱلْعَلَا عَزَّتْ مَنَاحِيهَا

ظِلُّ ٱلْمُهَيْمِنِ بِٱلْآلَاءِ وَاسِمُهَا   وَفَضْلُ أَنْعُمِهِ بِٱلْعِزِّ مُولِيهَا

وَٱلْحَزْمُ عَاقِدُهَا وَٱلْفَوْزُ عَاضِدُهَا   وَٱلسَّعْدُ رَاصِدُهَا وَٱلْفَتْحُ رَاعِيهَا

جَلَتْ لَنَا فَلَكًا فِي ٱلْمَجْدِ مُحْتَبِكًا   بِكُلِّ بَدْرٍ حَوَتْهُ فِي تَسَامِيهَا

وُرَّاثُ مَجْدٍ كَبِيرًا نِيطَ كَابِرُهُ   عَنْ سَالِفِيهِ بِعِزٍّ فَاقَ تَشْبِيهَا

دَوْحٌ لَهُ ٱللّٰهُ مَا زَالَتْ خَمَائِلُهُ ظِلالَ أَمْنٍ وَأَلْطَافٍ لِنَاحِيهَا
وَكَيْفَ لاَ وَسَنَى عُثْمَانُ مُمْرِعُهَا بِسُحْبِ عَدْلٍ لَهُ هَامٍ غَوَادِيهَا

ولشاكر افندي شقير يمدح اسمعيل باشا وقد ضمن كل واحد من صدورها تاريخًا هجريًا لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجازها تاريخًا مسيحيًا لسنة ١٨٧٠ ومطلعها

أَزْكَى سَلاَمِي عَلَى قَوْمِي بِذِي سَلَمِ أَفَاضَ دَمْعِي لِوَصْفِي ٱلشَّوْقَ كَٱلْعَنَمِ
دَارٌ بِهَا لِي رَدَاحٌ قَدْ دَهِشْتُ بِهَا فَغَيْرُهَا مِنْ نِسَاءِ ٱلآلِ لَمْ أَرُمِ
رَاقَ ٱلشَّقَا فِي هَوَاهَا لِي فَكَمْ سَهَرًا أَقْضِي ٱللَّيَالِيَ صَادٍ شَاكِرَ ٱلسَّقَمِ

ومنها

جَارَتْ عَلَيَّ بِحُكْمٍ مَا تُدَانُ بِهِ فَلَيْسَ عِنْدَ عُلاَهَا حُرْمَةُ ٱلذِّمَمِ
رَمَى ٱلْهَوَى ٱلصَّبَّ فِي مَوْجِ ٱلشَّقَا فَرَأَى فِيهِ ٱلشِّفَا عِنْدَمَا يُرْوِيهِ وَهْوَ ظَمِي
إِلَى مَتَى نَحْنُ فِيهِ تَائِهُونَ فَمَا نَلْقَى بِهِ غَيْرَ رِقٍّ دَائِمِ ٱللَّزَمِ

ومن مديحها

فَٱحْسِنْ خَلاَصَكَ مِنْ أَيْدِي ٱلدَّلاَلِ وَقُلْ دَامَ ٱلثَّنَاءُ لإِسمَعِيلَ ذِي ٱلْكَرَمِ
مُسْتَعْبِدُ ٱلدَّهْرِ فِي جِدِّ ٱلأُمُورِ وَفِي إِبْلاَغِ قَصْدٍ يَفُوقُ ٱلدَّهْرَ فِي ٱلْهِمَمِ
رَبُّ ٱلثَّنَاءِ مُؤَاسٍ مِنْ مَكَارِمِهِ غَيْثٌ مِنَ ٱلْجُودِ حَاكَى صَيِّبَ ٱلدِّيَمِ
رَاقِي ٱلْعُلَى حَسَبًا تَاجُ ٱلْوَرَى نَسَبًا رَمَى ٱلْعِدَى رَهَبًا فِي ٱلْحَصْرِ وَٱلأَضَمِ
كَرِيمُ إِسْمٍ كَرِيمُ ٱلنَّبْعَتَيْنِ بِلاَ مِثْلٍ وَنَلْقَى ٱلثَّنَا مِنْ خَلْقِهِ ٱلْوَسِمِ
صَانَ ٱلْمَلاَ بِأَيَادِيهِ لِذَاكَ نَرَى يَمِينَهُ لِلْجَدَا عَوْنًا لِمُغْتَنِمِ

للشيخ ناصيف اليازجي مؤرخاً فتح عكاء وقد ضمن هذين البيتين ثمانية وعشرين تاريخاً لسنة ١٢٤٨ توخذ من كل من اشطرهما الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا من المعجم وبالخلاف عَلَى الطريقة المشهورة وهما قوله

فِي فَتْحِ عَكَّا بَرْدُ نَارِ مَعَاطِبٍ   دَارِ ٱلْخَلِيلِ وَلِلدِّيَارِ بِهِ ٱلْبُكَا
رَأْسَ ٱلثَّمَانِ وَأَرْبَعِينَ بِطَيِّهِ   مِئَتَانِ مَعْ أَلْفٍ فَبَارَكَ رَبُّكَا

وله في بعض الامراء وقد اقترح عليه

أَغَرُّ لَهُ · خَلْقٌ تَهَلَّلَ بِالْبَهَا   وَخُلْقٌ سَمَتْ · أَوْضَاعُهُ فِكْرَ مَادِحِ
١٢٣٦   ١٢٣٦   ١٢٣٦   ١٢٣٦
فَكَاهَةُ خُلْقٍ · مُذْ تَبَدَّى جَمَالُهَا   أَضَاءَتْ بِآلَاءٍ · غَوَادٍ رَوَائِحِ
١٢٣٦   ١٢٣٦   ١٢٣٦   ١٢٣٦

وله في مثل ذلك

أَمِيرٌ أَهَامَ ٱلْفَضْلَ · فِي مَا بِذَاتِهِ   مِنَ ٱلْفَضْلِ حَرٌّ · إِسْمُهُ ٱلْفَضْلُ فِي ٱلْمَلَا
١٢٣٩   ١٢٣٩   ١٢٣٩   ١٢٣٩
لَهُ دُرُّ نَظْمِي · قَدْ أَتَاهُ قَرِيحَتِي   أَغَرُّ حَكَى · نَظْمَ ٱلْقَلَائِدِ بِالطُّلَا
١٢٣٩   ١٢٣٩   ١٢٣٩   ١٢٣٩

وله مؤرخاً وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِيَاسٍ   بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرَ مِنْ زُهَيْرِ
فَقُلْ يَا ٱبْنَ ٱلْكَرَامَةِ قَرَّ عَيْنًا   لِبُطْرُسَ أَرِّخُوهُ خِتَامُ خَيْرِ

وله مؤرخاً بناء حمام في دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

يَا حُسْنَ حَمَّامٍ سَمَا بِنَقَائِهِ   وَهَوَائِهِ وَبِطِيبِهِ وَطُيُوبِهِ

فِيهِ سَلِيمُ ٱلْقَلْبِ يَدْعُو رَبَّهُ ... وَيَرُومُ بِٱلتَّارِيخِ غَسْلَ ذُنُوبِهِ

وله مؤرخاً جلوس سعيد باشا الخديوي سنة ١٢٧٠

لَمَّا تَوَلَّى تَخْتَ مِصْرَ سَعِيدُهَا ... قَرَّتْ بِهِ مُقَلٌ وَطَابَتْ أَنْفُسُ

فَٱلْخَيْرُ مِنْ أَيْدِي سَعِيدٍ يُجْتَنَى ... وَٱلْحَمْدُ فِي قَلْبِ ٱلْمُؤَرِّخِ يُغْرَسُ

وللشيخ ابرهيم مؤرخاً انشاء الجمعية العلمية الطرابلسية سنة ١٨٧٦

أَنْشَا ٱلطَّرَابُلُسِيُّونَ ٱلْكِرَامُ لَنَا ... جَمْعِيَّةً لِلنُّهَى أَذْكَتْ مَنَارَتَهَا

قَوْمٌ تَبَارَتْ أَيَادِيهِمْ وَهِمَّتُهُمْ ... حَتَّى ثَنَوْا مِنْ جُيُوشِ ٱلْجَهْلِ غَارَتَهَا

قَدْ جَدَّدُوا مِنْ رُفَاتِ ٱلْعِلْمِ بَهْجَتَهُ ... وَأَلْبَسُوا غَانِيَاتِ ٱلْمَجْدِ شَارَتَهَا

سُحْبٌ مِنَ ٱلْفَضْلِ أَرِّخْ فِي رِيَاضِ هُدًى

سنة ١٢٩٣

بِٱلْعِلْمِ أَرَّخْتُهَا أَحْيَتْ نَضَارَتَهَا

١٨٧٦

وله مؤرخاً بناء مدرسة في دير المخلص سنة ١٨٧٦

هٰذَا مَقَامٌ لِلْمَعَارِفِ قَدْ غَدَا ... بِبَهَاءِ أَنْوَارِ ٱلْمُخَلِّصِ مُشْرِقَا

وَافَى مُؤَرِّخُهُ فَخَطَّ بِبَابِهِ ... قَدْ لَاحَ صُبْحُ ٱلْعِلْمِ فِي فَلَكِ ٱلتُّقَى